الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس والارطفونية

مذكرة لنيل شهادة الماستر

في علم النفس العيادي

الصورة الوالدية للطفل اليتيم
في الروضة عبر اختبار رسم العائلة

من اعـــــداد:

لحمر عصـــام

تحت اشراف:

طبّاس نسيمة

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ومجدك على ما انعمت على من نعم ال تحصى .... منها توفيقك اياي لإنجاز هذا العمل المتواضع .اتقدم بالشكر والتقدير الى أستاذتي المشرفة **د. طباس نسيمة** حفظها هللا واطال في عمرها لأشرافها على هذه المذكرة وعلى ملاحظاتها القيمة وتوجيهاتها السديدة .اتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا وقدم لنا العون في انجاز هذه المذكرة كما اتقدم جزيل الشكر وخالص الانتماء الى المؤسسة العمومية للصحة

اهداء

اهدي هذا العمل المتواضع ثمرة هذا العمل الى الوالدة العزيزة حفظها الله والى والدي رحمه الله واخوتي والى عائلة لحمر ولي أستاذتي **د. طباس نسيمة** والى كل من علمني حرفا ولي صديقي بوفلجة وأخي إسماعيل وزميلتي أمال وكل من ساندني في عملي هذا

لحمر عصام

اهداء

اهدي ثمرة هذا العمل الى الوالدة العزيزة حفظها الله والوالد رحمه الله والى اخوتي.

وكذلك الى أصدقائي رياض وصلاح الدين وبوسماحة ومحمد والى جميع من رافقني في هذا العمل وخاصة الى استاذي المحترم محمد هو ميكا

الفهرس

العناوين	الصفحة
الجانب النظري	أ
الفصل الأول	**مدخل إلى الدراسة**
المقدمة	8
الإشكالية	9
فرضيات الدراسة	10
تحديد مصطلحات إجراء البحث	10
أهداف الدراسة	11
أهمية الدراسة	11
الفصل الثاني	**الطفولة والحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم**
تمهيد	15
1- تعريف الطفولة	16
2- تعريف الطفل اليتيم	16
3- مراحل نمو الشخصية للطفل حسب فرويد	17
3-1-1 المرحلة الفمية	18
3-1-2 المرحلة الشرجية	18
3-1-3 المرحلة القضيبية	19

4-1-3 مرحلة الكمون	20
3-1-5المرحلة التناسلية	21
4. حاجيات الطفل:	21
4-1- الحاجة إلى الانتماء الاجتماعي **4-2-الحاجة إلى المهارة الاجتماعية**	21
4-3-الحاجة إلى اللعب **4-4- الحاجة إلى تأكيد الذات**	22
4-5-الحاجة إلى القيام بدور اجتماعي **4-6-الحاجة إلى الأمن الاجتماعي** **4-7-الحاجة إلى الحب**	23
5. <u>مظاهر رعاية اليتيم:</u>	24
5-1-نظام التبني	24
5-2-الرعاية الإيوائية في المؤسسات الاجتماعية	25
5-3-قرى الأطفال SOS **-مبادئ قرى الأطفال SOS**	28 29
5-4- الأسرة البديلة كفالة اليتيم	30

الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم	33
أ) تعريف الحرمان	33
ب) تعريف العاطفة	33
ج) تعريف الحرمان العاطفي	33
د) أنواع الحرمان العاطفي	34
ه) الحرمان العاطفي وأثره على شخصية الطفل اليتيم	36
الفصل الثالث	**الصورة الو الدية**
تمهيد	40
1 مفهوم الصورة	41
1-1 تعريف التصور **1-2 تعريف الصورة**	41
2 أنواع الصور	42
1-2 الصورة لاجتماعية **2-2 الصورة الجسمية** **3-2 الصورة الخيالية**	42
2-5 الصورة الضمنية **2-6 الصورة الذهنية المثالية** **الصورة الهوامية**	43 43 43
2 -7 -2 الصورة الهوامية للام	44
1-7-2 الصورة الهوامية للأب	45
3-صورة الأم	45
1 -3-تعريف صورة الأم	45

3 -3-بناء صورة الأم	46
3 _ 4 العلاقة أم _ طفل	47
3-5 التفاعل مع الأم	49
4-صورة الأب	50
4-1 تعريف صورة الأب	50
4 -2 بناء صورة الأب	51
4-4 العلاقة العاطفية مع الأب 4-5 العلاقة طفل -أب	52
الفصل الرابع	**الروضة**
تمهيد	57
1. تعريف الروضة	58
2. فلسفة رياض الأطفال	58
3. أهمية مناهج رياض الأطفال	59
4. خصائص نمو الطفل في مرحلة الروضة وحاجات هذا النمو	
5. خصائص النمو الجسمي والحركي لطفل الروضة وعلاقته بالمنهج والانشطة الموسيقية التي تناسبه	61
6. الانشطة الموسيقية التي تناسب النمو الجسمي والحركي لطفل الروضة	61
7. خصائص النمو الحسي لطفل الروضة وعلاقته بالمنهج	62
8. خصائص النمو العقلي لطفل الروضة وعلاقته بالمنهج	62
9. خصائص النمو اللغوي لطفل الروضة وعلاقته بالمنهج	63
10. خصائص النمو الانفعالي وعلاقته بالمنهج	63
11. خصائص النمو الاجتماعي لطفل الروضة وعلاقته بالمنهج	64

12. الاتجاهات المعاصرة في مناهج رياض الاطفال	64
13. الاتجاهات المرتبطة بالنظرة الى طبيعة الطفل	65
14. الاتجاهات المعاصرة المرتبطة بأهداف التربية في رياض الاطفال	65
15. الاتجاهات المعاصرة بالتعليم والتعلم	66
16. الاهداف العامة لمناهج رياض الاطفال	66
17. الاهداف الخاصة لمناهج رياض الاطفال	67
الفصل الخامس	**منهجية البحث وإجراءاته**
تمهيد	71
تعريف المنهج العيادي	72
1) دراسة الحالة 2) أدوات المنهج العيادي 3) المقابلة العيادية 4) الملاحظة العيادية	72 72 72
اختبار رسم العائلة	73
مواصفات الحالات العايدية	73
مكان اجراء الدراسة	73
الهيكل الداخلي	74
الموظفين	74
التقرير السيكولوجي للحالة	74
1 – تقديم الحالة	74
2-اهم الجوانب التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة	75
3-نتائج فحص الهيئة العقلية	76
4-عرض نتائج اختبار رسم العائلة وتفسيره	78
التقرير السيكولوجي للحالة	80
3-نتائج فحص الهيئة العقلية	86-81

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات	89
الاستنتاج العام	90
الخاتمة	91

قائمة المصادر والمراجع	92
ملخص البحث	96

الصورة الوالدية للطفل اليتيم في الروضة عبر اختبار رسم العائلة FAT:

- **البسملة**
- **الشكر والتقدير**
- **الإهداء**
- **المقدمة**

الجانب النظري:

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

1-إشكالية البحث

2-فرضيات البحث

3-تحديد مصطلحات إجراء البحث

4-أهمية الدراسة

5-أهداف الدراسة

الفصل الثاني: الطفولة والحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم

تمهيد:

1. **تعريف الطفولة:**

أ) لغة ب) اصطلاحا

2. **تعريف الطفل اليتيم:**

أ) لغة ب) شرعا

3. **مراحل نمو الشخصية للطفل حسب فرويد:**

3-1-1 المرحلة الفمية

3-1-2 المرحلة الشرجية

3-1-3 المرحلة القضيبية

3-1-4 مرحلة الكمون

3-1-5 المرحلة التناسلية

4. حاجيات الطفل:

4-1- الحاجة إلى الانتماء الاجتماعي

4-2-الحاجة إلى المهارة الاجتماعية

4-3-الحاجة إلى اللعب

4-4- الحاجة إلى تأكيد الذات

4-5-الحاجة إلى القيام بدور اجتماعي

4-6-الحاجة إلى الأمن الاجتماعي

4-7-الحاجة إلى الحب

5. مظاهر رعاية اليتيم:

5-1-نظام التبني

5-2-الرعاية الإيوائية في المؤسسات الاجتماعية

5-3-قرى الأطفال SOS

5-4- الأسرة البديلة كفالة اليتيم

6. الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم:

أ) تعريف الحرمان

- لغة -اصطلاحا

ب) تعريف العاطفة

ج) تعريف الحرمان العاطفي

د) أنواع الحرمان العاطفي

ه) الحرمان العاطفي وأثره على شخصية الطفل اليتيم

الفصل الثالث: الصورة الو الدية

تمهيد

1 مفهوم الصورة

1-1 تعريف التصور
1-2 تعريف الصورة

2 أنواع الصور:

1-2 الصورة لاجتماعية

2-2 الصورة الجسمية

3-2 الصورة الخيالية

4-2 الصورة الحسية

2-5 الصورة الضمنية
2-6 الصورة الذهنية المثالية
2-7 الصورة الهوامية:
2-7-1 الصورة الهوامية للأب
2 -7 -2 الصورة الهوامية للام

3 صورة الأم:

1-3 تعريف صورة الأم

3 -4 علاقة أم –طفل

5-3 التفاعل مع الأم

4 صورة الأب:

4-1تعريف صورة الأب

4-2 بناء صورة الأب

4 -3 بناء صورة الأب

4-4 العلاقة طفل – أب

الفصل الرابع: الروضة

تمهيد

1 تعريف الروضة

أ) لغة

ب) اصطلاحا

2فلسفة رياض الأطفال

3 أهمية مناهج رياض الأطفال

4خصائص نمو الطفل في مرحلة الروضة

5الاتجاهات المعاصرة في مناهج رياض الأطفال

6الاهداف العامة لمناهج رياض الأطفال

7 الأهداف الخاصة لمناهج رياض الأطفال

الجانب التطبيقي:

الفصل الخامس: منهجية البحث وإجراءاته

تمهيد

المنهج العيادي

1) **دراسة الحالة**
2) **أدوات المنهج العيادي**
3) **المقابلة العيادية**
4) **الملاحظة العيادية**
5) **تعريف اختبار فحص الهيئة العقلية**
6) **حدود الدراسة**

الفصل السادس

1 عرض النتائج ومناقشتها
2 مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات
3 الاستنتاج العام
4 الخاتمة
5 المراجع
6 الملاحق

الفصل الأول

خطة البحث:

1-إشكالية البحث

2-فرضيات البحث

3-تحديد مصطلحات إجراء البحث

4-أهمية الدراسة

5-أهداف الدراسة

المقدمة:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تحتضن الطفل ,ويعتمد عليها في إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وعن طريقها يكتسب العديد من الخبرات والمعارف المختلفة فضلا عن ما تقوم به من تزويده بمهارات وقدرات تدعم بناء شخصيته والتي تجعله يتمتع بالمن والاطمئنان والثقة بالنفس .ولقد أكد علماء النفس بان اغلب الخصائص النفسية والسلوكية للطفل ترتبط بنوعية علاقته بأفراد أسرته فعن طريق تلك العلاقة تنمو خبرات ومفاهيم الطفل عن معنى الحب والكره والعواطف المختلفة , كما انه يحصل منها على الأمن والحماية وتحقيق الذات , ويشبع حاجاته الأساسية التي تصل به إلى التوافق النفسي ولا يتحقق ذلك بالتأكيد إلا بوجود الوالدين معا , فان التنشئة الأسرية السوية للطفل تقتضي تربيته في وسط أسرة متكاملة سليمة بوجود الأب وألام إذ يعد وجودهما مع الطفل مطلبا ضروريا وجوهريا لينشئ الطفل خاليا من الأمراض .(احمد ,1998 : 16)

ومادام وجود الوالدين مطلبا جوهريا لتنشئة الطفل تنشئة سليمة , إذن فالحرمان منهما ينتج عنه تبني الطفل سلوكيات غير مرغوبة والتي تخلق لديه مشكلات تعيقه من مواصلة مشواره في الحياة , إذ انه من المعلوم بأن للحرمان الأسري بسبب فقدان كلا من الوالدين أو أحداهما يترتب عنه ظهور مشكلات نفسية وأخرى سلوكية عديدة والتي ينتج عنها الإصابة بمختلف الاضطرابات النفسية مثل التوترات والانفعالات العصبية الشديدة , والقلق والاكتئاب , والشعور بعدم الأمان , فضلا عن الإحساس بفقدان الثقة وتدني صورة الذات وكلها تؤدي بالطفل إلى خلق ميولات وصراعات نفسية قد تظهر على شكل حالة من العدوان والعزلة والانسحاب من الآخرين (مليكة ,2016 : 5) .

وعلى هذا فان نجد الوالدين في حياة الطفل المصدر المشبع ونجد العلاقة التفاعلية القائمة بين الطفل ووالديه ضرورية أثناء نموه وأن أي تذبذب في العلاقة أو حدوث خلل في التفاعل يشكل عامل سلبي في استقرار نمو شخصية الطفل كالحرمان العاطفي أو الطلاق أو اليتم وهذا الأخير فهو قضاء من الله وقدره ,وفي ضوء هذا فنجد أن الطفل الذي فقد احد والديه يكون ويقوم بإنشاء صورة والدية للوالد المفقود لإشباع حاجاته في أحلام اليقظة ونعني بتلك الصورة هي ما يكونها الطفل عن والديه وكما يتخيلها في ذهنه أو عن طريق ما سمع عنهما من الأقارب والمحيطين .

وفي هذا الإطار وبناء على ما تقدم ذكره تمحور موضوع الدراسة حول الصورة الو الدية للطفل اليتيم في الروضة ,حيث اشتملت الدراسة على جانبين نظري وتطبيقي ,فكانت بدايتها مقدمة للبحث ثم يليها الفصل الأول الذي كان هو الإطار العام للدراسة والذي ضبط الإشكالية وتقديم أهمية الموضوع والهدف منه بالإضافة إلى تحديد مصطلحات الدراسة أما في الفصل الثاني فخصص لمفهوم الطفولة والطفل اليتيم ومراحل نمو شخصية الطفل و حاجاته , ومظاهر رعاية اليتيم, والفصل الثالث عن الصورة الو الدية تعريفها وأنواع الصور وتعريف صورة إلام وصورة الأب و التطرق إلى أنواعهما .أما في الفصل الرابع فيشمل الروضة بداية بتعريفها وما هي الفلسفة التي يبنى عليها مناهج الرياض ,وما خصائص نمو الطفل في مرحلة الروضة , والاتجاهات المعاصرة والأهداف العامة والخاصة لمناهج الرياض .

أما في الجانب التطبيقي تضمن إجراءات الدراسة الميدانية كالمنهج المستخدم والأدوات واختبار العينة وحدود الدراسة وأخيرا الخاتمة وقائمة الراجع والملاحق.

الإشكالية:

تعد مرحلة الطفولة حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد لأنه يولد كائن ادمي فطري الطبيعة , عاجزا عن تحقيق حاجاته الأساسية بنفسه ويؤكد علماء النفس والتربية على إن لمرحلة الطفولة الأثر الأكبر في تشكيل شخصية الفرد وطباعه التي تلتصق به مدى الحياة لذلك تلعب الأسرة الدور المهم في تربية الطفل لأنها المسؤولية عن تنشئته والقيام بتدريبه وتعليمه الامتثال للقيم والعادات والتقاليد , لذا تعد الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمع , فضلا عن اعتبارها البيئة الاجتماعية التي تستقبل الطفل منذ ولادته , ولها تأثير على نموه النفسي والعقلي والاجتماعي , ولها دور حيوي من خلال دمجه بالمجتمع الذي يعيش فيه .(إسماعيل ,1995 :31)

ومن المعلوم لدى كل المجتمعات العربية والغربية بأن أهم شيء في القوانين الأسرية هو الاهتمام بالطفل , ولاسيما أن أول أساس لصحة الطفل النفسية تبرز من خلال العلاقات الأسرية الوثيقة التي تربط الطفل بوالديه , لذا فان أي ظرف يتسبب بحرمان الطفل من تلك العلاقة , سوف تظهر آثاره واضحة على الصحة النفسية للطفل , مما ينتج عنه تأخير النمو الاجتماعي والنفسي والجسمي والعقلي وبالتالي الإصابة بكثير من الأمراض النفسية والانفعالية . (أحمد , 1993: 198)

فوجود الأب داخل الأسرة يعد أمرا ضروريا، فوجود الأب لا يقل لأهمية عن وجود الأم فهما يلعبان سويا دورا في غاية الأهمية آلا وهو عملية إشباع الحاجات الأساسية لأطفالهم، والمتمثل بتحقيق النمو الاجتماعي وتوفير الحب والرعاية والأمن والطمأنينة والدفء والإحساس بالتقدير الايجابي والشعور بالاستقرار في حضن الأسرة. وذلك لان الطفل يظل دائما بحاجة ماسة بوجود والديه في إطار علاقة تتسم بالود والمحب والاحترام والألفة. لذا فان حرمان الطفل من وجود الوالدين له تأثيرات سلبية خطيرة على الطفل لا يمكن تجاهلها , ولهذا الوالدين يحتلان مركز الأهمية في عملية التنشئة المبكرة للطفل وفي حالة فقدان احدهما سواء الأم أو الأب يصنف الطفل في قائمة الأيتام ويدخل حيز الطفل اليتيم وهذا الأخير هو الذي فقد والديه نتيجة مرض أو في حادث ومن هذا المقابل يبدأ بتكوين وتشكيل صورة والدية التي قد تكون من بقايا ذكراه أو ما سمعه أو ما يصف به المحيطون الفقيد فيضفي عليها حاجاته ورغباته من صور خيالية يرى أنها حقيقة وان الصورة الفوتوغرافية لا يستطيع أن يعتبرها صورة لوالده بل الصورة المرسومة في رأسه هي الحقيقية .

فحسب علماء النفس وعلى رأسهم "فرويد " الذي أكد أن تشكيل الضمير الإنساني والانا الأعلى يتجدد على أساس التقمص مع الوالدين أو الكبار وذلك من خلال ارتباطه بوالديه.

وحسب "فالوب " فان الأم تعطي الاهتمام وان الأب يعطي السلطة.

ونجد "سيبتز " في تفسيره للحرمان على أساس العلاقة بالموضوع الليبيدي فيقول إن غياب الموضوع الليبيدي يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان في هذا الموضوع فيرجعها لذاته لأنه الموضوع الوحيد الذي يملكه وهذا ما يؤدي به إلى الاضطراب.

وكما نجد إن الشعور بالحرمان الأبوي لدى الطفل اليتيم تعد من الظواهر الاجتماعية الخطرة , ليس على الطفل فحسب , بل على المجتمع بأكمله , فالأطفال الأيتام هم ضحايا لظروف لا ذنب لهم فيها , فهم يعيشون في ظل حياة خالية من السعادة الحقيقية , وهذا ما كان من الواجب الاهتمام بهذه الفئة , وهم فئة يتامى الشهداء (بلان , 2011 : 182) .

ولقد اهتم ديننا الإسلامي بالأطفال الأيتام أشد الاهتمام إذ إن التعليمات القرآنية لرعاية الأيتام تستند على ثلاثة وعشرون موضعا والتي دعت في مجملها إلى الاحتضان والاهتمام بالأيتام ورعايتهم والمحافظة على حقوقهم وأموالهم والعمل على تحقيق حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية والنفسية. ولقد جعل الله تعالى الإحسان بالوالدين بمثابة الإحسان الى اليتامى , إذ قال الله تعالى في كتابه الكريم " **وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين** " .

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي:

فيما تتمثل الصورة الو الدية عند الطفل اليتيم في الروضة؟

فرضيات الدراسة:

1 الصورة الو الدية التي ينسجها الطفل اليتيم في خياله قد تكون صورة سلبية عن أمه.

2 الصورة الو الدية التي ينسجها الطفل اليتيم في خياله قد تكون صورة سلبية عن أبيه.

تحديد مصطلحات إجراء البحث:

الطفل اليتيم:

هو الطفل الذي فقد أحد والديه جراء حادث يبلغ من العمر ما بين 9 إلى 13 سنة يعيش داخل أسرة ممتدة ويتابع تعليمه الدراسي (ابتدائي – متوسط).

الطفولة:

هي الفترة العمرية التي تبدأ من لحظة الولادة وتمتد إلى البلوغ ومن خلال هذه المرحلة يتشكل جانب كبير من شخصية الفرد.

الصورة الو الدية:

هي الشكل الذي يكونه الطفل في ذهنه عن والديه سواء غن طريق علاقة ثلاثية (أم , أب , طفل) , أو لم يسبق له رؤيتهما وهي من محض الخيال .

الروضة:

هي مؤسسة تعليمية اجتماعية يقضي فيها الطفل ساعات محددة كل يوم في أنشطة متنوعة تساعده على النمو المتكامل في مرحلة عمرية ما بين (4 إلى 6) سنوات تقريبا وهي ليست مدرسة تقليدية يقاس نجاحها

بمستوى التعلم الذي يحققه الطفل , و إنما بالمرح والسعادة وتحقيق ذاته , وبالعادات الصحية التي يكتسبها والمهارات والمفاهيم التي يستوعبها .

أهداف الدراسة:

- لكل بحث أو دراسة أهداف يحاول الباحث الوصول إليها فهذه الدراسة تهدف إلى الإجابة عن التساؤل الذي يتلخص في الكشف عن تصور الطفل اليتيم لوالديه , وذلك من خلال معرفة كيف ينظر إلى أمه وكيف ينظر إلى أبيه .
- معرفة الصورة التي يكونها الطفل اليتيم عن أمه.
- معرفة الصورة التي يكونها الطفل اليتيم عن أبيه.
- تنمية معرفتنا ومعرفة الآخرين في هذا النوع من المواضيع
- تقديم اقتراحات وأراء من خلال نتائج الدراسة.
- الخصائص النفسية والسلوكية لعينة البحث من خلال استخدام اختبار رسم العائلة.

أهمية الدراسة:

- تتجلى أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع الحساسة والتي تعالج موضوعا يلقي الضوء على فئة اجتماعية تحتاج الرعاية والاهتمام وهي فئة الأطفال اليتامى، كما تكمن الأهمية في لفت نظر الجهات المعنية إلى ضرورة الاهتمام بهذه الفئة وتغيير الفكرة السلبية عنهم.
- العناية بالطفل اليتيم تفاديا للشعور بالنقص والحرمان وتعويضه نفسيا واجتماعيا.
- القيام بواجب الإسهام والرعاية ومراقبة الأطفال في المدارس وخاصة في رياض الأطفال لعدم المعاناة من ظهور الاضطرابات والأمراض النفسية.

الفصل الثاني

خطة البحث:

تمهيد:

1. تعريف الطفولة:

أ) لغة ب) اصطلاحا

2. تعريف الطفل اليتيم:

أ) لغة ب) شرعا

3. مراحل نمو الشخصية للطفل حسب فرويد:

1-1-3 المرحلة الفمية

2-1-3 المرحلة الشرجية

3-1-3 المرحلة القضيبية

4-1-3 مرحلة الكمون

5-1-3 المرحلة التناسلية

1. حاجيات الطفل:

4-1- الحاجة إلى الانتماء الاجتماعي

4-2-الحاجة إلى المهارة الاجتماعية

4-3-الحاجة إلى اللعب

4-4- الحاجة إلى تأكيد الذات

4-5-الحاجة إلى القيام بدور اجتماعي

4-6-الحاجة إلى الأمن الاجتماعي

4-7-الحاجة إلى الحب

2. مظاهر رعاية اليتيم:

5-1-نظام التبني

5-2-الرعاية الإيوائية في المؤسسات الاجتماعية

5-3-قرى الأطفال SOS

5-4- الأسرة البديلة كفالة اليتيم

3. الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم:

أ) تعريف الحرمان

- لغة -اصطلاحا

ب) تعريف العاطفة

ج) تعريف الحرمان العاطفي

د) أنواع الحرمان العاطفي

ه) الحرمان العاطفي وأثره على شخصية الطفل اليتيم

تمهيد:

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة هامة وقيمة وأهميتها عظيمة في أي مجتمع من المجتمعات وهدا مند بداية البشرية نظرا لأنها تنظمها مظاهر مختلفة للنمو عقلية. نفسية. اجتماعية وحركية التي تجعل الطفل يتقدم نحوي مراحل النمو التالية. ثم ان تلك المرحلة هي حساسة جدا. لأن ما يختبره الطفل خلالها في السنوات الخمس الأولى من نموه من خبرات سارة وأخرى غير سارة ومؤلمة لا تنسى. وانما هي تكبت وتساهم في تنميت شخصيته وتحديد سلوكه.

ولهدا تعد مرحلة الطفولة المرحلة الأهم في بناء وتكوين الشخصية. وحلالها يلبي الطفل رغباته ويحاول أن يشبع حاجياته الفسيولوجية والعضوية والنفسية. التي تحقق للطفل السليم نموه الطبيعي. وسواء وصحة نفسية. وبالتالي فأن أي حرمان من هده الحاجيات والرغبات ونقص أو تقصير في الرعاية الوالدية وخاصة الموضوع وهو الأم قد يؤدي بالطفل الى اضطرابات في مراحل النمو القادمة

تعريف الطفولة:

لغة: مرحلة الطفولة هي مرحلة النمو تشير من فترة الميلاد حتى البلوغ وتستخدم أحيانا في الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد حتى المراهقة والتفسير الأخرى يستثني فترة العامين الأولين من حياة الطفل وهي مرحلة المهد

(فرج عبد القادر طه د.س.ص266)

اصطلاحا: حسب (فليب أريس) فقد أشار إلى مصطلح الطفولة حديث نسبيا الأطفال في القديم كانوا يعيشون بيننا يرتدون نفس الطراز من الملابس و عليهم يتصرفوا كالكبار ولم يكن معروفا أن للطفولة خصائصها و حاجاتها وأغراضها كالخيال واللعب فدروة حياة الكائن الإنساني كانت تنقسم إلى مراحل الرضاعة، ما قبل البلوغ ,البلوغ و في مرحلة البلوغ يعد الفرد للعمل و الإنتاج يتحمل المسؤولية كل هذا يمارسه في مرحلة البلوغ

(محمد عودة الريماوي 1998 ص 45).

وابتداء من القرن 20 برزت ثقافة جديدة اتجهت إلى الاهتمام بالطفولة فظهرت العديد من المؤلفات في مختلف العلوم كالطب وعلم الاجتماع إلا انه وبالرغم من الاهتمام الواضح بالطفل كفرد ذو كيان إنساني يمتلك حقوق برزت في اعلان ميثاق حقوق الطفل 1989 فلا زالت وضعيته هشة في كل أنحاء العالم وأحيانا يكون ضحية للراشدين اما بالإهمال أو الاستغلال وحتى الاحتقار.

الطفل اليتيم:

1- اليتيم: هو الانفراد وكل شيء مفرد وكل شيء مفرد يعني نظيره فهو يتيم والتغافل عن البر فكلمة يتيم في أصلها اللغوي تدور على الانفراد والضعف والبطء والحاجة
" لسان العرب ابن منظور دار صادر بيروت بدون تاريخ ج12 ص 245 "

2- اليتيم: في معجم العرب الذي يموت أبوه والعجي الذي تموت أمه ومن مات أبوه فهو لطيم ألا إنا لفظ اليتيم يطلق تجاوز " على كل من فقد اباه قبل البلوغ فهو يتيم حتى يبلغ الحلم" ويفصل الجر جراني في كتابه فيقول " إن اليتيم هو المنفرد عن الأب لان نفقته عليه لا عن الأم وفي البهائم هو المنفرد عن الأم لان اللبن والأطعمة منها
" تعريفات الجر جراني دار الكتاب بيروت 1918 "

3- اليتيم شرعا: فهو من فقد اباه وهو دون البلوغ أخذ من حديثِ الرسول صلى الله عليه وسلم¤ لا يتيم بعد احتلام ولإصمات يوم الى الليل ¤ مع اختلاف بين الفقهاء والمفسرين في وقت انقطاع حكم اليتيم عنه فاسم اليتيم ينقطع بالبلوغ ويزول اللقب عنه " سنن ابى داود " كتاب الوصاية.
وهذا ما نجده في تصريح أن المرأة يتيمة مالم تتزوج فبعد زوجها يزول عنها اللقب.
وأما قوله عزا وجل " وأتوا اليتامى أموالهم " فإنما سماهم يتامى باعتبار ما كان يطلق عن النبي صلي الله عليه وسلم يتيم ابى طالب لا نه رباه في الصغر.

لتتوسع الناس في استخدام هذا المصطلح فأصبح كل من يفقد والديه أو أحدهما يسمي يتيم ومن هنا فان كلمة يتيم وردت تشمل جميع من توفي أحد والديه.
فالجدير بالذكر ان اليتيم هو الحلقة الأضعف في المجتمع والتي تحتاج الي كل الرعاية والاهتمام والعطف لان فقدان أحد أهم العناصر في حياة الطفل في المراحل الأولي وخاصة هي أهم مرحلة النمو النفسي السليم والسوي يترك فراغ نفسي رهيب قد يعود على صاحبه بالاضطرابات والنمو الغير السوي فيما تبقي من المراحل العمرية المتقدمة فئة اليتامى بكل أطيافها
تحتاج الى حفظ حقوقها من المجتمع المدني ومن السلطات الإدارية بقوة القانون وقبل ذلك وذاك فالأوامر الشرعية الدينية كانت هي السباقة في وضع دائرة الحماية سواء في القرآن السنة في الجانب العاطفي " وإذا أخدنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون الى الله وبالولدين إحسانا وذي القربى واليتامى ...." فهنا وجب الإحسان إليهم من الجانب النفسي والعاطفي. اما الشق الثاني فهو حفظ لحقوقهم المادية فقال تعالى " إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا و سيصلون سعيرا " ومن هنا كان الدين الإسلامي محيطا باليتامى بكل الطرف حفاظا عليهم وتنزيلا لمكانتهم عند الله عز وجل واما تشجيع المجتمع للاهتمام بهم وكان قدوة المعالم الإسلامي اي وضع خطة تحفيزية لكل المجتمع فقال عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة " وأشار الراوي وهو مالك بن أنس بالسبابة و الوسطى رواه مسلم 4/263 فهده الشريعة جاءت رحمة و إحسان إليهم .

"سنن ابي داود كتاب الوصايا حديث رقم 2873 "

"صحيح مسلم-مسلم بن الحجاج-دار الخير بيروت 1404 ه – جزء 12 ص 513"

مراحل نمو الشخصية:

لفظ مراحل يشير الى تتبع نمو الإنسان وشخصيته ابتداء من الولادة حتى الكبر، فالطفل يمر عبر سلسلة من المراحل المحددة تكوينيا. وما لم يتعرض هذا النمو في سيره الى تدخل عوامل شاذة أو معوقة، فمن المتوقع له أن يسير على نحو طبيعي، وعلى شاكلة ما نجده عند الغالبية العظمى من الناس.

والشخصية ترسى قواعدها في السنوات الأولى من حياة الكائن الحي. وهذا الأساس غير قابل للتغيير، وهو يحدد ما يمكن أن يقام عليه بعد ذلك. فان كان الاساس ضعيفا مهزوزا وغير مستقر، نشأت الشخصية وتطورت بشكل ضعيف مهزوز غير مستقر أيضا. ومن هنا فان الطفل هو أب الرجل، وأن الأساس الذي يوضع في الطفولة هو الذي يحدد ما سيكون عليه الفرد في الكبر، ولكن ليس معنى ذلك أنه حين ينمو البناء لا يمكن تغييره. ان من الممكن إحداث تغييرات طفيفة، ولكنها لا تتجاوز أبدا حدود ما يتحمله الأساس أو الشكل الذي اتخذه. فان حدث هذا التجاوز، انهار البناء (على نحو ما نجد في الشخصيات الذهنية والعصابية). وفي العادة يتغير الكثيرون منا مع النمو، ولكن احساسا منا بخطر الانهيار، وخوفا على أنفسنا من اهتزاز البناء، فإننا نحذر الابتعاد كثيرا عما يمكن أن يتحمله بناء شخصياتنا.

وعلى هذا النحو، نجد فرويد يعطي أهمية كبرى لعملية البناء من أجل بناء شخصية الفرد في المستقبل. كما أنه يعطي أهمية كبرى للخمس سنوات الأولى من حياة الفرد، باعتبارها الأساس الذي يقام عليه كل بناء شخصيته فيما بعد، ويمكن أن نشير باختصار إلى مراحل النمو عند فرويد.

"معالم التحليل النفسي ترجمة محمد عثمان التيجاني بيروت 1981-ص 107 "

1- المرحلة الفمية:

وترتبط أول مرحلة من مراحل النمو في تكوين شخصية الفرد بالمنطقة الشهوية الفمية، وعلى وجه الخصوص بالشفتين، فالطفل يبدأ عقب الولادة بقليل استخدام الشفتين في الحصول على الطعام. وليس ثمة شك أن هذا الطعام الذي يحصل عليه الطفل يعتبر مصدر اشباع ولذة، فهو طعام شهي ولذيذ (وهذا هو مبدأ اللذة). وسواء كان يحصل عليه عن طريق الثدي أو بالرضاعة الصناعية، فان الوليد في شهره الاول سرعان ما يتعلم (عن طريق مبدأ اجبار التكرار)، ان التجويف الفم واللليان والشفتين عندما تمس هذه الأشياء تصبح مصدر لذة وسعادة بالنسبة له (منطقة غلامية). ومن الطبيعي أن يتعلم الطفل استعمال الشفاه كلما أراد الحصول على هذا الاحساس السار أو اللذة فهو عندما يحس ثانية بالجوع، تقوم المنطقة الفمية بدورها وتؤدي به الى شعور اللذة.

ولما كان الطفل في هذه المراحل الأولى من حياته يعتمد كثيرا على العادات التي يكونها، فانه يلجأ الى استخدام الشفاه في الحصول على اللذة أيا كانت حالة الجوع التي يكون عليها، وتبعا لذلك، وبعد أن يكون قد درب الشفاه على احداث اللذة، فقد يلجأ أيضا الى استخدام الأصابع أو أي شيء آخر (كأصابع القدم مثلا) من أجل الحصول على اللذة سواء كان جائعا أو غير جائع (خفض التوتر). وهكذا تصبح الشفاه من الآن فصاعدا مصدرا للحصول على اللذة.

ولما كانت الأشياء التي تظهر أولا في نظام ما، تكون آخر ما يترك هذا النظام. فان المرحلة الفمية والمنطقة الشهوية الفمية تكونان على هذا الأساس أطول وأقوى مراحل حياة الإنسان. فهو دائما يبحث عن لذة المنطقة الفمية، وهو يقوم بذلك حتى إذا كان مثل هذا النشاط غير مجد في حل المشكلة أو في خفض التوتر.

" الاختيارات الإسقاطية -دار المنهل اللبناني 2001م -1422 ه -ص 25"

2- المرحلة الشرجية:

وحين يجتمع قدر كافي من فضلات الطعام لدى الطفل، فان ذلك يسبب توترا في الأمعاء يؤدي إلى الشعور بعدم الارتياح أو الألم. وطرد الفضلات واطرحها يزيل عنه مصدر القلق، ويحدث له الشعور بالراحة وعند بدء التدريب على النظافة، وهذا ما يحدث عادة عندما يلتقي الطفل بأول خبرة حاسمة له مع التنظيم الخارجي لدفعة غريزية. فعليه أن يتعلم ارجاء اللذة التي يحققه له تخلصه من توتره الشرجي. أي عليه ان يتعلم الخضوع لمبدأ الواقع، وأن يقوم بعملية الإخراج حين تصل هذه الضغوط الى حد معين، وأن يقوم بها في أماكن معينة وليس في أي مكان يشاء. وتتوقف نتائج هذا التدريب على الأسلوب الذي تتبعه الأم في تدريبه على ضبط عملية الإخراج. فان كان أسلوبا شديدا صارما، فقد يقبض الطفل على فضلاته ويصاب بالإمساك. وحين يعمم هذا الأسلوب في الاستجابة الى مجالات أحر من السلوك فيما بعد، فقد ينمو لدى الفرد خلق قابض ويصبح عنيدا شحيحا. أما إذا كانت الأم من النوع الذي يتودد الى

الطفل ليخرج فضلاته وتسرف في مديحه عندما يستجيب لذلك، فان الطفل تتكون لديه فكرة قوامها أن النشاط الاخراجي بأكمله بالغ الأهمية. وقد تكون هذه الفكرة أساس الخلق والانتاج، وعلى العموم يقال إن العديد من السمات الأخرى ترجع جذورها الى المرحلة الشرجية وبذلك تصبح منطقة الشرج هي المنطقة الشهوية الثانية التي تلي المنطقة الفمية طولا وقوة. " **الاختيارات الإسقاطية -دار المنهل اللبناني 2001م -1422 ه -ص 26** "

3- المرحلة القضيبية:

ومن المحتمل أن يكون طفل السنتين قد اجتاز في نموه المرحلة الفمية والشرجية، وشرع في اكتشاف المناطق الشهوية الأخرى المتبقية بجسمه والاستمتاع بها. ومن بين هذه المناطق الأعضاء التناسلية، فالطفل يستمد اللذة من العبث بهذه الأعضاء. وتكون حياة الطفل الانفعالية ـ أي علاقته الوجدانية بأفراد الوسط المحيط به في هذه الفترة، أشبه بالحياة العاطفية للكبار. وخلال هذه الفترة (من سن 3 -5) تكون علاقاته العاطفية والاجتماعية بوالديه تنمو وتتعقد وتهيئ السبيل لظهور عقدة أوديب. وتستمد عقدة أوديب اسمها من أساطير الإغريق حيق كان أوديب طفلا لأحد الملوك وتكهن المنجمون أنه سوف يقتل أباه حين يكبر، فنبذه الملك في العراء. ولما كبر أوديب التقى بالملك وتنازعا على أمر ما، فقتل أوديب الملك – دون أن يعرف أنه أبوه-ثم دخل المدينة وتزوج ملكتها وهي أمه، دون أن يعرف كذلك أنها أمه. وقد اتخذ فرويد من هذه الأسطورة صورة لما يعانيه الطفل الإنساني ابان طفولته المبكرة في صلته بوالديه والتي تسمى باسم "عقدة أوديب".

ذلك أن أول موضوع يمر بخبرة الطفل – عدا نفسه-هي أمه. انها أول انسان يطعمه ويلبسه ويحبه ويجيب كل مطالبه وحاجاته. والطفل يعتمد على الأم في هذه المرحلة الأولى من حياته اعتمادا كليا، ومن هذا الاعتماد ومن أجل الحياة والتماهي معها، ينمو الإحساس بالحب للأم.

ثم ان الطفل بالإضافة لحبه لأمه واكتشافه جسمه وأعضاءه التناسلية يصبح أيضا على معرفة بالدور الذي يقوم به الأب في حياته. فالأب انسان أقوى وأكبر، وأقل وجودا معه في البيت، ويشبهه في الجنس، ثم انه يشاركه في حب الأم ويحظى باهتمامها، وفي الحقيقة يبدو أن له بعض الأولوية في وقت الأم ومحبتها، وتكون النتيجة الطبيعية لهذا، هو الإحساس بمنافسة خفية وغيرة مصاحبة وفي المراحل الأولى لهذه المعرفة، لا يفعل الطفل الذكر شيئا لكبح إحساسه بالغيرة، ومع ذلك يبدأ الكبت في الظهور مع استمرار النمو. ثم هو يلاحظ أيضا أنه من الناحية الجسمية، أقرب شبها بأبيه منه بأمه، وهي حقيقة تؤدي به إلى التماهي مع الأب مثلما هى مع الأم. وينشأ التناقض الوجداني (مبدأ الازدواج أو الثنائية) عن هذه الشحنة الوجدانية نحو شخصين مختلفين كلاهما يعتبر ضروريا وهاما لسعادته وراحته. فهو من ناحية يحب أن يشارك الأب في حب الأم ، تلك المشاركة التي لا يحبها نظرا لرغبته في الاستئثار بحبها، و لكنه من ناحية أخرى أكثر شبها بالأب منه بالأم ، و هو إحساس بالتماهي يجلب له السرور و الرضا، و طالما أن مع استمرار النمو، ينمو أيضا مبدأ الواقع، فانه قد يتوقع نوعا من العقاب يوقعه به الأب ، أعني عقاب الأب له على مشاركته في حب الأم و لما كانت معرفته بالعالم لا تزال قاصرة، و لما كانت تربيته لا تزال تدور حول المناطق الفمية ، الشرجية و القضيبية، فان أي عقاب يمكن أن يوقعه به الأب، سوف يتصل

بهذه المناطق الشهوية. ولما كانت الصفة الجسمية الوحيدة التي تميزه عن الأم هي عضوه الذكري، اذن فان هذا العضو هو الذي يمكن أن يوجه اليه الثأر والانتقام من جهة الأب، حتى يجعله أقرب شبها بالأنثى ويبعد عنه في الوقت نفسه صفته الذكرية الوحيدة. ويشبه ذلك من حيث الأهمية أيضا، أن عضو الذر هو عضو التحريم الذي يجب أن يزال من أجل استبعاد أي احتمال لمجرد التفكير في قيام أية علاقة محرمة مع الأم. وهذا الخوف الشديد هو الذي أشار فرويد باسم عقدة الخصاء. فالطفل الذكر يخاف من ازالة هذا العضو الذي يجعل منه ذكرا شبيها بالأب. مما يترتب عليه فقدان التماهي مع الأب. كما يخاف أيضا من منافسة مستمرة للأب في حب الأم وجذب اهتمامها. ومبدأ الثنائية هذا يترتب عنه ظهور القلق عند الطفل بشكل يعجز معه عن احداث التوافق، الى أن يدخل مبدأ الواقع ميكانيزم الدفاع عن الأنا، ونعني به ميكانيزم الكبت، وبذلك قد يجب الطفل طريقا لحل مشكلته.

وتعتبر الفترة من الثالثة حتى السنة الخامسة أو السادسة من أقوى فترات النضال العنيف بالنسبة لعقدة أوديب. ومع ذلك فهي تستمر كعامل حيوي خلال حياة الفرد. كما يكون لها أثر في اتجاه المراهق نحو الجنس الآخر ونحو مصادر السلطة وفي علاقته بزوجته وأطفاله.

هذا فيما يتصل بالولد الذكر، أما عن البنت فان عقدتها تسمى باسم " عقدة الكثر". وتتطور علاقتها بأبيها تطورا أكثر تعقيدا، يتأثر بما تستشعره من وجودها بغير هذا العضو الذكري واعتبارها أمها مسؤولة عن ذلك. والى جانب اعتبار أمها المسؤولة عن حالة الفقد هذه، فإنها تتماهى بقوة مع الأب، لأنه يمتلك هذا العضو الذي تحسده عليه. ويظهر حسدها واضحا من المقارنة مع أبيها الذي يمتلك شيئا تفتقده هي.

ومرة أخرى تظهر الثنائية عند الفتاة. ذلك أن مشاركتها لأمها من حيث افتقارهما الى شيء ما، يقوي تماهيها الأول والأصلي مع الأم. ويحدث هذا التناقض الوجداني حالة قلق انفعالي عند الفتاة. وقد أطلق فرويد على حالة القلق هذه اسم " حسد القضيب". ولا تصل البنت بسهولة الى حل هذا التناقض الوجداني مع وجود فروق سيكولوجية عديدة بين الذكر والأنثى. ويستمر هذا الحسد لدى الفتاة فترة أطول، كما تصبر أكثر تمردا على الأم مع المراهقة، وتعدل اتجاهها تدريجيا حتى توفق هي الأخرى في الحصول على شريك حياتها بالزواج. ومرة أخرى تكشف – كأم-عن تناقضها الوجداني نحو الجنس، وذلك في دورها كأم لأولاد وبنات، وكزوجة لرجل.

" الاختيارات الإسقاطية -دار المنهل اللبناني 2001م -1422 ه– ص 27 "

4- مرحلة الكمون:

في نهاية المرحلة السابقة يلجأ الطفل إلى كبث مشاعره المتناقضة في منطقة الهو اللاشعورية بكل ما تحمله هده المشاعر من طاقة انفعالية وتظل هده المشاعر كامنة وبسبب هده المرحلة الطويل ' حيث تمتد إلى ست سنوات فالطفل في هده المرحلة. يكون انشغاله الأساسي هو استكشاف من حوله ويحاول جاهدا اكتساب المهارات الاجتماعية والبحث عن الأماكن الأكثر أمنا من الناحية الانفعالية محاولا تخفيف الضغوط باختلافها خاصة تلك التي كانت في كل المراحل السابقة وفي هده المرحلة تبقى الدوافع الجنسية خامدة بينما يستمر النمو العقلي الاجتماعي والأخلاقي للفرد

" محمد عودة 2003 ص 65 "

5- المرحلة التناسلية:

والمراحل الأربع السابقة – الفمية، الشرجية، القضيبية ومرحلة الكمون تعرف باسم المراحل قبل التناسلية. وتتميز شحناتها بأنها ذات طابع نرجسي حيث يحصل الفرد على اللذة من تنبيه مناطق معينة من جسمه، وأن شحناته تستهدف الآخرين لأنهم فحسب يتيحون له أشكالا إضافية من اللذة الجسمية. ومع المراهقة يبدأ بعض هذا الحب يتلمس طرقا تقوده الى اختيارات موضوع حقيقي ويشرع المراهق في حب الآخرين تحذوه دوافع الايثار، وليس لمجرد أسباب نرجسية. فالجاذبية الجنسية والتنشئة الاجتماعية والنشاط الجماعي والتخطيط المبني والاستعداد للزواج وتكوين أسرة تبدأ جميعها في التعبير عن نفسها بصورة واضحة. وفي نهاية المراهقة تصبح الشحنات الانفعالية الاجتماعية الغيرية أكثر ثباتا ويتحول الفرد من النرجسية أو البحث عن اللذة الذاتية الى راشد تسيره الحقيقة الواقعية والمجتمع.

"الاختيارات الإسقاطية -دار المنهل اللبناني 2001م -1422 ه ص 29 "

حاجيات الطفل:

1- الحاجة الى الانتماء الاجتماعي:

ويبدأ هذا الانتماء في مكانه الطبيعي وهو الأسرة يكونها المجتمع الأول الذي يصادفه الطفل في حياته وإذا لم يتم ذلك بالطريقة المثالية أو المقبولة بدرجة أقل فقد يترتب عن ذلك انحرافات اجتماعية ونفسية وذا انعدمت هذه الحاجة وهي من أهم الحاجات للطفل فقد يفقد الطفل خصائصه النفسية التي هي حجر أساسي في بناء شخصيته ونموه النفسي السليم والناضج والسوي وانعدامها يعني قد يتحول الطفل الى كائن بيولوجي فقط وهذا أخطر ما يمكن إن يتحول إليه الطفل في كل مراحل حياته المتقدمة

" نبيلة عياش الشريجي 2002 ص 80 "

2- الحاجة إلى المهارة الاجتماعية:

المقصود بها كيفية التعامل و الارتباط بمن حول الطفل مثل تكوين صدقات وأداء الأعمال وسط المجموعة والتواصل المباشر مع المجتمع الأكبر من الأسرة وهو العائلة الكبيرة و الأصدقاء لكي لا يكون مجال لعزلة الطفل وتجعله اجتماعي أكثر وسلس في معاملاته مع من حوله و تكوين صدقات بسهولة فتكون حلوله أنية أذا ما فقدت هذه المهارة قد تكون للطفل صورة انه منبوذ و مكروه فيشكل صورة سيئة عن العالم الخارجي كله بداية من الوالدين الى باقي المجتمع الذي بدوره حوله فالمهارات كلما كانت سليمة و مكتسبة في مرحلة مبكرة للطفل سيكون اجتماعي منذ الطفولة وهذا ما يجعل من الناحية النفسية تكون شخصية تابته فعالة ومن الناحية الاجتماعية ذات مكانة داخل الأسرة و خارجها .

" نبيلة عياش الشريجي 2002 ص 82 "

3- الحاجة إلى اللعب:

حاجة الطفل الى اللعب قد تساوي حاجته البيولوجية للغذاء نظرا لأهميتها فالطفل يعبر عن خياله وينفس عن الضغوطات الاولية التي يتعرف اليها و الاوامر و النواهي التي يطرحها الأهل في حياته فالطفل يلعب

بدافع عن ضرورة داخلية ملحة فيكون لديه نزوحا قويا الى اللعب لإشباع حاجياته ففي إطار الصحة النفسية ينظر الى اللعب علي أنه وسيلة لفهم سلوك الطفل و دراسة مشكلاته ومحاولة تحليلها و علاجها و يعطي مساحة لخروج الطاقة الزائدة التي تجعل الطفل متوتر اذا لم تعرف ويكون اللعب السباق في إشباع حاجياته النفسية مثل التملك فهو يشعر بأن هناك اجزاء من بينه يستطيع السيطرة عليها ويكون هو الأمر والناهي فيها فيشعر بداته

ويضع اللعب الطفل في منهج اجتماعي ففي توزيع الأدوار يتيح فرصة للتكييف حين يتعلم الطفل ويدرك انه لا يمكنه دائما لعب الدور الذي يرغب فيه ولذلك ينبغي له ان ينتظر دوره ليصبح بطل اللعبة

ويسمح اللعب للطفل بتكوين صدقات وهنا تظهر الاهمية الاجتماعية مثل الالتزام بالقوانين وأصول اللعب ومراعات ادوار الآخرين واحترامهم ويسمح له بالتعرف على المثيرات الاجتماعية التي تتخلل اللعب ويقلل من لعب الطفل مع نفسه ويجعله يندمج اجتماعيا بطريقة سلسة

وتقد الطفل في العمر والمرحلة العمرية الموالية يصبح الطفل يتميع بالاستقلالية عن طريق اللعب ويتسم بداية ويقترح قوانين جديدة في اللعبة ومحاولة تطبيقها وفرضها على الأصدقاء وهذا يدل على حسن النمو النفسي للطفل والدور العالي الذي يلعبه اللعب في وضع الارضية الثابتة والسليمة لشخصية الطفل(رعاية الطفل المحروم)

" نبيلة عياش الشريجي 2002 ص 83-84"

4- الحاجة الى تأكيد الذات:

يحتاج الطفل الى تأكيد ذاته ولا يتم ذألك الا في وسط اجتماعي طبيعي يشعر فيه الطفل بأنه في جماعة تقبله و انه مهم وهذه الجماعة تعترف بجهوده و مساهماته الدائمة في أنشطتها وبما إن الأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولي التي يجد فيها الطفل مكان لا شباع هذه الحاجة التي تعتب من أهم الحاجيات التي يحتاجها الطفل لكي يكون نموه النفسي العاطفي سليم و سوي و هذا ما يجب أن يكون هادف بالنسبة للأسرة بالدرجة الاولي محافظين علي سلامة نفسية الطفل ولهذا العملية لها عدة أوجه أهمها يكون من خلال مديح الوالدين للطفل و تشجيعه المستمر واعجابهم بسلوكه وعمله الاجتماعي اتجاه اسرته ومحاولته يعتبر رسالة للطفل بأنه كان مرغوب فيه من قبل الولادة فنفسية الطفل تسقط هذا الشعور على السلوكيات الاجتماعية الذي يبديها الطفل اتجاه المجتمع المصغر

" نبيلة عياش الشريجي 2002 ص 84-85 "

5- الحاجة الى القيام بدور اجتماعي:

هي حاجة مهمة جدا لبدا من إشباعها فهي تلعب الدور الاهم في النمو الاجتماعي للطفل فمن خلال الوسط الاجتماعي (الاسرة) يشعر الطفل بان له دور يرتبط بجنسه وسنه فعندما تقوم الطفلة بمساعدة أمها في اعمال البيت تشعر بأنها تقوم بدور اجتماعي حسب جنسها وكذلك عندما يساعد الطفل الذكر والده في العمل يشعر بانه يقوم بدور اجتماعي مهم و مع تطور عمر الطفل يتطور هذا الدور من خلال النشاط فالمدرسي أو المساعد في البيت الى ان يصبح الطفل متعود على الأدوار الاجتماعية الممنوحة له وقد

يكون هو مستمتع بذلك فهو ما يكون سباق في عرض خدماته مثال الولد يكون دائما مستعد للقيام بدور الذي يلعبه الأب و كذلك بالنسبة للأنثى كثير ما تستمتع بدور الأم في البيت فالطفل يحب ان تكون له مكانته في أسرته لسكون جاهز لصنع مكانه في مجتمعه .

" نبيلة عياش الشريجي 2002 ص 85-88 "

6- الحاجة الى الأمن الاجتماعي:

يحتاج الطفل الى جو اجتماعي امن لا يتعرض فيه الى التهديد , سواء كان هذا الخطر مادي أو معنوي و الأسرة هي المكان الاول الذي يشبع فيه الطفل هذه الرغبة أو الحاجة وماذا مالم يتم ذلك فمن المنتظر أن يكون نمو الطفل غير طبيعي مصاحب للعديد من المشاكل النفسية عدم توفر هذا العنصر المهم يجعل الطفل يشعر بالاضطهاد و الخوف و عدم الامان وهدا ما يكون عليه حينما يري المشادات الكلامية أو الجسدية بين الوالدين أو الإخوة فينعكس عليه مباشرة بعدم الامان في هذه الأسرة وانه قد يكون معرض في اي وقت لحظة لنفس الخطر فيكون صورة خاطئة في عقله الباطني عن سيرورة الأسرة فيكون العديد من الهواجس و المخاوف اتجاه أسرته فتتطور معه وينقلها معه الى المجتمع الخارجي .

" نبيلة عياش الشريجي 2002 ص 88-90"

7- الحاجة الى الحب:

تظهر الحاجة الى الحب عند الطفل منذ الميلاد و تزداد تلك الحاجة كلما زاد عمر الطفل وخاصة شعوره بالخوف أو المرض وقتها تصبح الأم كيانا حيويا و ضروريا عند الطفل لا يمكن الاستغناء عنها فيثق فيها ثقة مطلقة و بالتالي يثق في البيئة التي حوله وهو يحتاج الى إشباع هده الحاجة وهي لا تقل أهمية عن الغداء و الطعام فالأسرة بكونها الخلية الاولي التي لها اتصال مباشر بالطفل فهي منبع إشباع هذه الحاجة فكلما كانت هذه الرغبة متكافئة فالطفل سيكون موجه للنمو و النضج السليم و السوي وكلما قلة أو انعدامه فمن الصعب أ يمنح هو الشيء الذي فقده فهو يشعر بأنه غير مرغوب فيه فيكون سيئ التوافق مما يؤثر علي صحته النفسية بالسالب فتتكون لديه شخصية تعيق نموه النفسي والاجتماعي السليم.

" نبيلة عياش الشريجي 2002 ص 90-91 "

مظاهر رعاية اليتيم:

لقد تعددت أشكال رعاية اليتيم على مر التاريخ وصورها وكان الغالب على هده الإشكال والصور هو ضم الطفل اليتيم الى احدى الأسر لكي تقوم برعايته وحفظه والعناية به سواء كان هدا اليتيم يتيما حقيقيا او يعيش في حكم اليتيم. ومع التطور الحادث في الرعاية الاجتماعية على مستوى العالم ومع تزايد الأطفال دو الظروف الخاصة إضافة الى دالك التغيرات التي مرت بها المجتمعات وتطور الرهيب في النزعة الخيرية بين أفرادها فتطور شكل الرعاية الاجتماعية التي تقدم للأيتام على مستوى العالم وبدأ يأخذ أشكلا وصورا أخرى غير الوضع السائد سابقا في الرعاية لليتامى بين أحضان أسرة طبيعية لينمو بينها نمو الطفل السوي في الأسرة العادية وقد استقرت مظاهر رعاية اليتيم في الوقت المعاصر على أربع صور أساسية

1) نظام التبني:

هو نظام متعارف عليه في كل المجتمعات ومختلف الأديان فيتطوع الشخص في اتخاد الطفل كابن لهو يتسمى باسمه ويرثه أيضا أما العرب فكانوا يطلقون على هدا النظام ب الادعاء وهدا ما جاء في الإسلام في قوله تعالى (وماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه وماجعل أزواجكم الاتي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم دلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل) الاحزاب الاية4

وهدا النمط من رعاية الأيتام هو الغالب في العديد من الدول الغربية و يتم التبني في تلك الدول بواسطة عقد أو بمقتضى حكم أو قرار و يصبح هناك أبوين قانونيين للطفل لم ينجباه وربياينه كفرد من أفراد الأسرة و يصبح هدا الطفل عضوا دائما في العائلة المتبنية وله عليها نفسها الحقوق و الوجبات التي للطفل الشرعي**" معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية احمد بدوي مكتبة لبنان بيروت1986 ص109"**

وتسمح بعض الدول حاليا لغير المتزوجين الحق في التبني ويتحتم على الابوين اللدين يرغبون في رعاية طفل أن يرعياه مدة تلاته أشهر على الأقل قبل تقدمهما بطلب أمر التبني وهدا الأمر الدي تمنحه المحكمة يجعل الطفل في قوانين الغرب الوضعية أحد أولاد الأبوين ووفقا للقانون هناك فان للأشخاص المتبنين الدين تتجاوز أعمارهم الثامنة عشر الحق في الاطلاع على شهادات ميلادهم الأصلية ويعني دلك أه لا يمكن اخفاء التفاصيل المتعلقة بالأباء الطبيعيين عن الأطفال بالتبني الى الأبد.

ولقد كان التبني معروفا في الجاهلية عند العرب. وكان الولد المتبنى يكون في مرتبة الابن الحقيقي تماما. ويرى بعض العلماء أن نظام التبني الدي كان سائدا في الجاهلية مستمدا من شرائع اليونان والرومان حيث كان التبني معروفا في القانون الروماني فيلحق الشخص بنسبه من يشاء سواء أكان من ألحقه معروف النسب أم مجهول النسب

ولقد جاء الاسلام مقررا ما قررته الأديان السماوية السابقة كلها من أن النسب لا يثبت الا بولادة حقيقية ناشئة عن علاقة غير محرمة .لدلك أبطل الاسلام هدا النوع من الرعاية وهو التبني و أبطل كل الأثار المترتبة عنه قال الله عزوجل (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا أباءهم فإخوانكم في الدين و مواليكم و ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به و لكن ما تعمدت قلوبكم و كان الله غفورا رحيما) الأحزاب الآية 5 فأبطل التبني و هو ما يعرف في الاسلام بالتبني و أبدلهم بالأخوة في الدين و المولاة و يكون دلك عوضا عما فاتهم من النسب ولقد شدد الاسلام على من يدعي لغير أبيه و هو يعلم دلك ففي الحديث المتفق عليه في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه الا كفر بالله و من ادعى قوما ليس فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار)

(صحيح البخاري المناقب حديث رقم3507)

ومن أهم أسباب تحريم التبني في الشريعة الاسلامية ما يلي:

1- يؤدي التبني الى تحليل الحرام وتحريم الحلال اد يصبح هدا الطفل الدخيل فردا من أفراد العائلة في الظاهر ومحرما لنساء أجنبيات عنه فيرى منهن ما لا يخل له ويحرم عليه الزواج من احداهن

وهن حلال له في الواقع فتعارض هدا النظام مع شرائع الدين الاسلامي فحرمه الله عز وجل وطرح مكانه الكفالة وهي حلال ومحببة في الشريعة الاسلامية

2- ان اقرار التبني ترتيب البنوة الحقيقية عليه يؤدي الى تحميل الاقارب واجبات تترتب على دالك فتجب نفقة المتبني عند الحاجة والعجز وفي دالك تحميل للأقارب تبعات ومحارم لشخص لا تربطهم به صلة قرابة دموية حقيقية ولا رحم موصول

3- و يخلق نظام التبني مشكل في تقسيم الورث و قد ينتج عن دالك مفسدة عامة فادا كان للوالد المتبني أولاد غير الطفل المتبنى فقد يحلق حقد ادا ما ثم تقسيم الورث فيشعر الاخوة الطبيعيين أنه الاخ المتبنى لا يحق له أحد الحصة الشرعية من نصيب الوالد و هنا قد يكون شقاق بين العائلة بين مؤيد و رافض لهده العملية و بما أن الاسلام دين الحق و حفظ الحقوق لكل المسلمين فقد قسم تقسيم الارث بالتفصيل و في كل الحالات و لا يحق لدخيل أخد نصيب من المال أو التريكة الا ادا كانت عبارة عن وصية أو هدية يمنحها الوالد للكفيل أو أي شخص من خارج العائلة و هو في كامل قواه العقلية و النفسية و تكون اما موثقة بوثيقة او بحضور الشهود و هنا يكون لكل دي حق حقه بصفاء النفوس و طيب القلوب و هدا ما جاء به الاسلام

2) الرعاية الاوائية في المؤسسات الاجتماعية:

هدا النمط هو السائد أيضا في معظم دول العالم و يتمثل في مؤسسة اجتماعية يوجد بها عدد من الايتام أو من في حكمهم من دوي الظروف الخاصة و يشرف عليهم عدد من المشرفين رجالا و نساء في مختلف التخصصات و الرتب و كانت تسمى قديما بالملاجئ و تم تغيير اسمها في معظم الدول الى دار اجتماعية او مؤسسة اجتماعية او دار الرعاية و هناك دور المؤسسات متخصصة للصغار السن ثم ينتقلون منها الى دور حاصة بالكبار ثم دور تساوي أعمار الأيتام و تقاربهم في الأعمار يجعلهم يعيشون مع بعض في هده الدور و يتعلمون بها في مدارس اما خاصة أو عامة لتحقيق الاندماج مع المجتمع

(مدخل لرعاية الاطفال عبد السلام بشير الدويي الدار الجماهيرية للنشر ليبيا 19988 ص 104)

وهدا النوع من الرعاية هو النمط الغالب على رعاية الأيتام وهو ما تقوم به جل الحكومات كما تقوم بتوظيف عاملين مختصين ووضع برامج دراسية وبرامج متابعة نفسية للأيتام لجعل اليتيم في دار الرعاية متوازن وسوي وتعويضه عن جو العائلة بمساعدة الجمعيات الخيرية والمنظمات المختصة في الرعاية. و على الرغم من الانتشار الواسع له في معظم دول العالم الا انه يعد أقل مظاهر رعاية الأيتام من حيث الإيجابيات .و أكثرها من حيث السلبيات ,وإن كان له من إيجابية فهو سهولة الإنشاء و الافتتاح ولكن بالنسبة للرعاية النفسية و الاجتماعية فهي حقا تحتاج إلى الكثير من الجهد , فهي تعطي الرعاية المادية بسكا أكثر و تتجاهل العناية بالعمليات الحسية الحركية للطفل ,فيفتقد الطفل المساحة المناسبة للعب مع غيره من الأطفال و امتلاك الحرية في التنقل و الاختلاط معهم و هدا النمط من التربية في هده المؤسسات الاجتماعية الإيوائية مسؤول إلى حد كبير عن التأخر الواضح في نمو الطفل اليتيم الدي يعيش في هده المؤسسات .

كما أن هدا النوع من الرعاية للأيتام لم يأخذ في حسبانه النموذج الأسري بل أن الخدمة تقدم بأسلوب جماعي و يعيش الطفل في برنامج جماعي و تختلط لديه العديد من المفاهيم اهمها ذوبان الشخصية الاستقلالية و تنامي مظاهر شيوع الملكية فلا خصوصية واضحة للطفل في ظل الزي شبه الموحد و الأدوات و الأثاث الموحد و الحركة و التنقل و السكون المتحد شكلا و مضمونا "وبالتالي يفقد الأطفال فرديتهم المتميزة لخضوعهم لنظم الموحد و أساليب متميزة في المأكل و الملبس و نظم التعليم ,فالحياة في المؤسسة تفقد الحياة الأسرية معناها فهي تتطلب تنظيما رتيبا بعيدا عن الحب والانتماء اللدين تتميز بهما الحياة الأسرية"

(اتجاهات الرعاية الاجتماعية مداخلها الاجتماعية ص221)

ويمكن إجمال السلبيات التي تتصف بها المؤسسات الإيوائية القائمة حاليا لرعاية الأيتام في ظل أسلوب الرعاية التي تتبعه من خلال تجميع هؤلاء الأطفال وجعلهم في عنابر أو مهاجع كما تسمى أحيانا في الجوانب التالية:

1) يتخذ أسلوب الرعاية الإيوائية للأطفال الأيتام شكلا رسميا رتيبا يبعده كثيرا عن النمط الأسري الطبيعي
2) تتم الرعاية في هده المؤسسات الأيوائية من قبل موظفين يتقاضون مرتبات وأجورا، مما يعني قيامهم بالرعاية قائم على الأساس المادي بحيث تصبح الرعاية تتصف بنوع من الارتزاق.
3) تتبع الرعاية في هده المؤسسات أسلوب تصنيف وتقسيم الأطفال وفقا للسن والجنس وهو أمر يخالف نسق وطريقة الرعاية في الأسرة الطبيعية.
4) تعد بيئة المؤسسة الإيوائية غير محفزة لنمو الطفل قياسا للأسرة الطبيعية
5) على الرغم من الجهود المبذولة لفتح المؤسسات الإيوائية على المجتمع الخارجي تظل هده المؤسسات معزولة نسبيا عن النمط الطبيعي للعلاقات داخل المجتمع
6) إن حركية الطفل من طفولته إلى رشده تعبر عن مزيج من التغير والثبات بأنماط وأساليب التفاعل بين الطفل وبيئته وهدا لا يكون متأتيا بالشكل الطبيعي داخل المؤسسة حيث يقل خصب العلاقات وتضييق دائرة التفاعل
7) تنعدم داخل المؤسسات الإيوائية الكثير من الأدوار والعلاقات الاجتماعية كعلاقة الأمومة والأبوة والأخوة وصلة القرابة وهي علاقة ضرورية في تنشئة الطفل وإعداده لممارسة هد الأدوار في المستقبل.

ويمكن رصد العديد من صور المعاناة للأطفال الأيتام داخل هده المؤسسات الاجتماعية وهي معاناة نفسية واجتماعية بالدرجة الأولى نرصد منها:

1) عدم وضوح الهوية الشخصية بالنسبة لهم، تلك الهوية التي يستمد منها تقديره لداته، بل لا يستطيع العيش بدونها بين أقرانه، وهدا الفقدان للهوية يدخله في دوامة من التساؤلات المتكررة الغير منتهية مثل: من انا؟ من أين أتيت؟ أين أسرتي؟ كيف تركتني هنا؟ ومثل هده التساؤلات تتقاذف على الطفل وهو لم ينضج النضج النفسي والاجتماعي الكافي مما يدخله في دوامة من الحيرة والقلق لتنتهي به في الغالب في حالة من عد الاستقرار النفسي وعدم التكييف الاجتماعي.

2) عدم القدرة على اكتساب القيم والمفاهيم الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة في البيئة الخارجية وإخفاقهم في ممارستها عند أول حاجة لها مما يجعلهم محل استهجان وازدراء من الاخرين فعلى سبيل المثال قد لا يستطيع الطفل الدي عاش في المؤسسات الاجتماعية التعامل مع الاخرين وإنزالهم منازلهم الاجتماعية الشخصية باعتبار عدم تلقيه التربية المناسبة لدالك، بل وعد وجود الظروف اللازمة لهدا الأمر. كما قد يجهل الطفل بعض المظاهر الاجتماعية مثل حفلات الزواج، أو العزاء، اوالاجتماعات الأسرية
3) عدم القدرة على اكتساب الخبرة الحياتية اللازمة للتعامل اليومي مستقبلا فهو لا يمارس أي دور اجتماعي، كما يخصل للطفل في الأسر العادية ,فالطفل في المؤسسة قد توفر له كل شيء و نادرا ما يعمل على ممارسة دور اجتماعي يساعده على تنامي الخبرة في الحياة فقد تجد شابا ممن عاش في المؤسسات الاجتماعية الإيوائية لا يعرف التعامل بالنقود ولا كيفية تلبية حاجياته الشخصية , و لا يستطيع التفاعل مع بقية أفراد المجتمع بشكل إيجابي
4) ظهور العديد من الأعراض التي تدل على عدم توافقهم النفسي فهناك عدد من الأعراض التي يمكن ملاحظتها على الكثير من أطفال المؤسسات الإيوائية رغم توافر الجهود والإمكانات المادية الضخمة فمن دالك: الشعور بالحرمان وعدم الأمن والخوف من المستقبل والقل والاكتئاب والشرود الدهني وأحيانا العزلة والكذب والخجل والعناد وعدم الثقة في النفس وغيرها من الظاهر التي تزيد كثرة وقلة بحسب قدرة المؤسسة الاجتماعية على ممارسة دورها الاجتماعي والنفسي ‘تجاه الطفل أثناء إقامته بها.

وكما دكرنا سابقا فأن كل هده المعاناة السابقة تظهر بقدر ما تفقد المؤسسة الإيوائية دورها الاجتماعي والنفسي والتربوي اتجاه الطفل، ومن هنا ليس بالضرورة أن نرى كل هده المعاناة في شخصية كل مقيم في المؤسسة، لكن تتفاوت علوا وانخفاضا بمقدار ما يبله القائمون على العمل في المؤسسة الإيوائية من جهد لتلبية احتياجات الطفل الخاصة والعامة.

وحتى يمكن لهدا النوع من أنواع رعاية الأيتام الاقتراب إلى حد ما من الأسلوب الطبيعي في الأسر العادية في المجتمع وبالتالي صلاحيته لرعاية الأيتام فلبدا من عدة أمور منها:

1) ان يكون حجم مسؤوليات المؤسسة الإيوائية التي ترعى الأيتام يضاهي أو يعادل الى حد ما الأسر الطبيعية في المجتمع التي توجد فيه المؤسسة , بمعنى أن يكون حجم المؤسسة و عدد النزلاء فيها و كدلك القائمين على الرعاية بشكل قريب من النمط الموجود في الأسر الطبيعية في المجتمع .
2) ينبغي أن يكون تصميم المؤسسة الإيوائية ونمط الفرق والمنافع بها قريبا من تصميم البيوت السكنية في البيئة المخيلة وأن تكون مواقعها وسط الأحياء السكنية.
3) يجب ألا تتميز هده المؤسسات بأي اشارات أو علامات أو لوحة تحمل اسمها على البوابة تدل على أنها مؤسسة إيوائية اجتماعية لما قد يرتبط بها من نعت لنزلائها
4) عدم الاكتفاء بالمؤهل العلمي الدراسي عند اختيار العاملين بالمِؤسسات الاجتماعية بل لبدا من الخبرة والتجربة في هدا المجال مع الحرص الشديد على هامل السن والحالة النفسية السوية والخالة الاجتماعية
5) يجب ألا تنشأ مدارس خاصة بنزلاء المؤسسات الاجتماعية بل يجب إلحاقهم بالمدارس الموجودة في البيئة حتى تتاح لهم فرصة الاندماج في المجتمع وتكوين علاقات تفاعلية مع غيرهم من المقيمي في المنطقة والملتحقين بالمدرسة فيتاح لهم التفاعل الاجتماعي السليم والشعور بالانتماء

الاجتماعي وبأنهم لا يختلفون عن غيرهم من الأطفال، وأن يزودوا بنفس الأدوات والملابس التي يمتلكها الأطفال في المجتمع

6) الحرص على أن يعيش هؤلاء الأطفال في محيط أقرب ما يكون إلى محيط العائلة والجو الأسري، ودالك بتقسيم كل المؤسسات الاجتماعية إلى نظام الأسر بدلا عن نظام المهاجع أو العنابر الجماعية بحيث يكون لكل أسرة مسؤول أو مسؤولة على حسب الجنس بمثابة الأب والأم للأطفال
7) العمل بحرص كبير على ارتباط هؤلاء الأطفال بالمجتمع المحيط بيهم بمختلف الطرق والوسائل، ودالك بأن يشارك الأطفال في المناسبات الاجتماعية المختلفة.
8) العمل على وجود برامج زيارات اجتماعية متبادلة إلى المجتمع ومن المجتمع الى داخل المؤسسة الإيوائية، ولا تهدف هده الزيارات إلا إلى الحديث وخلق جو أسري في إطار ما يعرف بانفتاح المؤسسة على المجتمع أو الدور المفتوحة على الأسرة والمجتمع

3) قرى الأطفالSOS :

هي فكرة جاء بها النمساوي هيرمان جمانير في مشروعه و هو رعاية الأطفال الأيتام و المشردين عمد إلى تكوين جمعية من جمعيات الخدمات الاجتماعية تقوم بتنفيذ فكرة إنشات قرية الأطفال و اختار لها اسم (الجمعية الاجتماعية) و اختصار هدا الاسم يمكن أن يكون (SOS) و هده الحروف اختصار للنداء الدولي المعروف لإنقاذ السفن التي تشرف على الغرق بمعنى أنقدوا أرواحنا وبدأت هده الفكرة في رعاية الأيتام والمتشردين في أعقاب الحرب العالمية الثانية فكانت أول قرية في عام (1949) في بلدة إي مست في النمسا

وفكرة هجه القرى تتمثل في وجود عدد من المنازل المتجاورة لا يزيد عددها عن خمس عشر منزلا وفي كل بيت عدد من الأطفال يتراوح عددهم بين (9-4) أطفال من الجنسين من دوي أعمار متباينة وتوجد امرأة ترعى هؤلاء الأطفال فتكون هي بمثابة الأم لهم، وتقوم بتربية الأطفال وخدمتهم كما لو كانوا أبناءها تماما لدا يشترط في هده المرأة الشرفة على المنزل أن تكون غير متزوجة، بل ويشترطون عليها عدم الزواج إن كانت ترغب في الاستمرار في العمل لديهم.

كما تقوم فلسفة هدا المشروع الاجتماعي لرعاية الأيتام على الاقتراب من الحياة الأسرية في المجتمع ' ويكون دالك بأن تقوم كل أسرة بتنظيم شؤون منزلها بنفسها ليشعر الأطفال بالجو الأسري كما يجب أن يكون هناك اتصال وثيق بين أطفال القرية و المجتمع من حولهم و يكون دلك بانتظام في المدارس الخارجية و كل طفل دكر ينهي مرحلة التعليم الإجباري ينتقل إلى بيت الشباب ليواصل تعليمه و يتحصل على وظيفة ليكون قد حقق معظم ما يسعى إليه الطفل الطبيعي الدي ترعرع في أسرة طبيعية في المجتمع ,وغالبا تبقى الفتيات في القرية لحين تزوجها وهي الأخرى تكون قد حققت معظم أهداف الفتيات

"قرى الأطفال ثناء يوسف دار المطبوعات الجديدة 1984 ص 69"

-مبادئ قرى الأطفال SOS

1)- تعيد الأطفال إلى جو العائلة الطبيعية قدر الإمكان فيعيش الأطفال داخل البيت بصفتهم إخوة و أخوات و خلق الجو الاجتماعي و المتميز بالتفاعل و الرفاهية طيلة الوقت تحت رعاية سلطة واحدة وهي المشرف التي تلعب دور الأم دون تمييز بين الأطفال حسب الجنس أو الجمال أو

النشاط فكلهم سواسية و هي من تصدر لهم العطف و الحنان طيلة الوقت فيشعر الطفل أنها هي مصدر الحب و أنه في جو أسري طبيعي

2) -كل أسرة في عده القرية تدير شؤنها وقوانين بيتها تحل مشكلها لوحدها دون الرجوع إلى قوانين فوقية تجبرهم على الالتزام بها وهو الأمر الموجود في الحياة الطبيعية لهدا إدا ما توفر في القرية سيشعر الأطفال أنهم حقا في أسرة طبيعية كما هو جلي في المجتمع الخارجي الطبيعي فالمشاكل حينما تقع داخل البيت يكون في تسييرها وحلها أثر إيجابي على الحياة النفسية للطفل

3)- لابد ان يكون هناك اتصال وثيق و دائم بين أطفال القرية وبين البيئة التي حولهم , ولابد من شعورهم بأنهم لا يختلفون عن الأطفال الطبيعيين , لدلك يجب إزالة جميع الموانع التي تخول بين هؤلاء الأطفال وبين البيئة التي تحيط بهم, وبالتالي فإنهم لا يتعلمون في مدارس خاصة بالقرية بل إن تعليمهم و تربيتهم الاجتماعية و التعليمية و حتى الدينية يجب أن تتم في المدارس و المؤسسات التعليمية العامة ليكون الاختلاط و الانتماء مكفول فيسمح لهم الانصهار وسط البيئة المحيطة بهم دون مشاكل أو معيقات فتكون النتيجة هي الانتماء السلس للأطفال القرى من جهة و القبول التلقائي لهم من المجتمع الخارجي من جهة أخرى

4) -إن قبول أي طفل في قرية الأطفال يترتب على درجة احتياجه إلى التربية في القرية و لا يقبل إلى الأطفال الأسوياء جسميا و عقليا، ويبقى الأطفال المقبولون في القرية فيها حتى يبلغوا رشدهم، ويتربى كل طفل منهم على حسب ديانته. ويكون في كل منزل الأطفال الدين يتبعون نفس الديانة

إن فلسفة التسيير في هده القرية ترى أن الأم هي العنصر المطلوب لرعاية أطفال القرية و لا يمكن ان يكون هناك زوجان ولا يمكن إعطاء الزوج أي دور في رعاية أطفال القرية فهدا العنصر الجديد قد يعيق صفو الجو السائد بالأمومة و الرأفة و الحنان و هدا ما يحتاجه الأطفال المحرومين من الجو الأسري الطبيعي.

ولا شك أن هده النظرة لدى مؤسس قرى الأطفال تنطلق من نظرة كانت تعد العلاقة في الأسرة ثنائية الأطراف أي بين الطفل والأم فقط وهي نظرة قاصرة، فالوضع الطبيعي في الأسرة هي العلاقة الثلاثية بين الطفل والأم والأب حتى يتحقق التوازن الكامل في شخصية الطفل.

عد يأبى إمكانية تعويض الغياب الأبوي كريستين نصار 1413ه ص110

بالنسبة لمصادر تمويل هده القرى و منها التبرعات و عائدات المشروعات المحلية التي تتبع كل قرية, و أحيانا المساعدات الحكومية و الكفالة التي يقوم بها بعض المتطوعون لكفالة طفل من أطفال القرية و أحيانا لمنزل كامل من القرية , وبالرغم من كل هدا تبقى هده الموارد قاصرة بعض الشيء لتغطية حاجيات كل أطفال القرية وهدا ما جعل الدكتور محمد عزمي صالح يقول "إن موضوع تمويل قرى الأطفال بالنسبة لي لغز محير لم أستطع فك طلاسمه جميعها, كما يكتنفه قدر من السرية و الغموض خاصة حين مقارنة المصروفات بالعائدات التي تحققها هده القرى من التبرعات أو الإعانات الحكومية.

الرعاية الاجتماعية لليتامى محمد عزمي صالح مكتبة وهبة القاهرة 1416 ص72

إن مشروع هده القرى بالرغم من انتشاره عبر العالم خاصة في الفترة الخرجة بعد الحرب العالمية الثانية حيث خلفة الكثير من الأيتام فكانت هده الفكرة ملجأ لهم و احتوت الكثير عبر ربوع العالم و ثمت تربيتهم و الاهتمام بكل واحد منهم حسب ظروفه و حاجياته ودينه ولكنها ككل فكرة

و مشروع لم تخلى من السلبيات حيت تم إبادة دور الأب تماما دون مراعاة دوره الكبير في نمو شخصية الطفل بطريقة سوية و هدا ما جعل القرى تظهر عورتها في الحياة النفسية للطفل , فالطفل لا يمكنه التكيف بطريقة سليمة في علاقة ثنائية بين الطفل و الأم فقط فهو يحتاج الى العنصر الثالث و هو مهم جدا, فقرى الأطفال جمعت بين السلبيات و الإيجابيات و بين النجاح و الفشل على حسب وضع التسيير في المنطقة و الظروف المحيطة بيها و الجهود المبذولة في القرية من العاملين و الممولين و خاصة المربية الأولى التي تلعب دور الأم لكل طفل على حدى و هم مجتمعين أيضا و هدا ما يجعل ظروف عملها صعبة جدا في محاولة تغطية كل الحاجيات النفسية لكل الأطفال على قدر متساوي

4) الأسر البديلة كفالة الأيتام:

إن القاعدة الفطرية في البشر أن ينشأ الطفل بين أبوين وتحت رعايتهما حيث يتحقق لطفل من خلال أبويه إشباع الحاجات الأساسية لديه، سواء كانت هده الحاجات نفسية أم اجتماعية أم عاطفية، أم أمثالها من الحاجات اللازمة لنموه النمو السليم المتوازن، فوجودهما في حياة الطفل كفيل بتغطية كل حاجياته وغيابهما أو حتى واحد منهما يكون له ضرر نفسي وفراغ عاطفي على الطفل في مرحلة نموه حتى مرحلة رشده. فالتنشئة الاجتماعية للطفل داخل الأسرة تمثل عنصرا هاما وحاجة ملحة ليعيش حياة طبيعية فالسنوات الأولى من حياة الطفل وما يكتسبه فيها من تدريب وطبيعة في العلاقات البينية اذ تتأثر مباشر في أفعال الطفل واتجاهاته المستقبلية' ففي الأسرة تنمو قدرات الطفل ومهاراته ويتعلم التمييز بين السلوك الحسن والغير الحسن ومن حلالها يدخل الطفل إلى المجتمع وهو مزود بما اكتسبه من قدرات نفسية ومهارات اجتماعية يتكيف بها مع العالم الخارجي بكل سلاسة ومرونة.

فإيمانا من كل الدول والمجتمعات من الدور المهم التي تلعبه الأسرة في تمنية الطفل بصورة حسنة انبثق من هدا الإيمان إقرار نظام الأسر البديلة

الأسر البديلة هي جماعة اجتماعية يتألف بناؤها من زوج وزوجة وأولاد أحيانا ولها مواردها المالية الخاصة ونشاطها العادي وتعيش حياتها في إطار المجتمع الأكبر ولها دورها فيه كغيرها من الأسر ولها وظيفة اجتماعية في الحياة العامة، ووقد قررت برعاية طفل من غير أبنائها مع توافر الشروط الصالحة لهده الرعاية

وهي ما تعرف في الإسلام بالكفالة وهو مكان جلي في القران الكريم والسنة النبوية وجاءت في الكتاب الكريم أية صريحة (فتقبلها ربها قبول حسنا وكفلها زكرياء) **"ال عمران اية 37 "**

كفالة اليتيم شرعا يقصد بها القيام بأموره وشؤونه والسعي في مصالحه من طعامه وكسوته وتنمية ماله إن كان له مال وإن كان لا يملك على الكفيل باحتوائه وقضاء حوائجه المدية منها والنفسية وأن يكون له مكانته نفسها التي يملكها أبناء الأسر الطبيعيين

ويهدف نظام الأسر البديلة إلى جعل الطفل فاقد الرعاية ينشأ بين أحضا أسرة طبيعية تعوضه عما فقده من حنان بفقدان والديه, إد يتوفر للطفل العيش وسط أم و أب يغمرانه بالعطف و الحنان و هدا ما قد يفقده من عاش في المؤسسة الإيوائية ولهدا معظم الدول أعطت الأهمية لهدا النمط من العناية الأهمية الكبيرة

لتوجيه أكبر عدد ممكن من الأطفال الى الأسر البديلة لكي تكبح ما خلفته النظم الأخرى في الرعاية الغير مكتملة للطفل اليتيم فقد ظهرت نتائج هدا النمط من الرعاية في المجتمعات و الأسر التي تبنت هدا النهج و كان للطفل المكفول الحظ الوفير في الإيجابيات و أهمها أنه اندمج في المجتمع كباقي الأطفال و نضج نفسيا , وبالرغم من تميز هدا النظام عن باقي الأنظمة في المجتمع المسلم وبعض المجتمعات الغربية التي أعطته قدرا من الاهتمام لكن لا يمكن أن يكتب له النجاح الكامل و بشكل عام مالم تتوفر فيه أربع خطوات رئيسية :

1) التأكد من مناسبة الأسرة البديلة الراغبة في كفالة اليتيم وتهيئتها في استقبال الطف وهنا يجب مراعاة كل الجوانب التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة مع الطفل ودراسة وضع الزوجيين من الناحية الاجتماعية والنفسية والعلائقية بحيث تكون الأسرة جاهزة قدر الإمكان لاحتضان الطفل في الجو الأسري الطبيعي
2) إرضاع الطفل من الزوجة وهدا بند في المجتمعات الإسلامية ضروري لتخلص من معيق المحرم الدي قد يسبب حرج للعائلة المسلمة في المجتمع المحافظ حين بلوغ الطفل فقيام الزوجة أو الأم بهده الخطوة يزيل الحرج فيصبح الطفل من محارم البيت أي لاحرج بين أطراف الأسرة والطفل المكفول في هده الفترة أو حين بلوغه
3) تقديم دعم اجتماعي ونفسي في الفترات الأولى من استقبال الطفل المكفول وتكون هده المتابعة من أخصائيين في علم النفس وعلم الاجتماع لتسهيل التواصل واندماج الطفل وفي الأسرة الكافلة مع المتابعة الدورية في كل خين واخر طيلة الكفالة
4) مراعاة الجانب المادي للأسرة بكونها هي المسؤولة عن الطفل اليتيم مند توليها مسؤولية الكفالة وتقديم مساعدات ة تسهيلات مادية لطفل بحيث لا يكون أقل شأن من الأطفال الطبيعيين.

ولاشك أن الرعاية المقدمة للطفل اليتيم ستختل بقدر ما يكون تقصير في إحدى الخطوات السابقة , لدا يجب مراعاة كل الخطوات بكل حرص دون التخلي أو التقصير فكلما كان التوافق بين الخطوات السابقة يكون الجو الأسري جد ملائم للطفل اليتيم لكي ننصل إلى الهدف المرجو و هو نشأة طفل بطريقة سليمة و سوية بالرغم من حرمان هدا الطفل من النواة الأساسية لأي كائن بشري كي يكون إنسان طبيعي وإلا أن هدا النمط قد كفل له المفقودات النفسية و الاجتماعية بطريقة شرعية قانونية و هي الأكثر فعالية و إيجابية في أغلب التجارب مقارنة بباقي الأنماط في كل المجتمعات .

"أطفال بلا أسر 2011 ص 84-87 "

1 تعريف الحرمان:

الحرمان لغة: مصدر حرم، يحرم، حرما، حرمانا، حرم فلان الشيء أي منعه اياه يعيش في حرمان يعيش في بؤس .... حرمان الذات من الشهوات منعها.

الحرمان: يعني المنع وفقدان أو خسران حق .... والحرمان نقيضه الإعطاء والرزق (جمال الدين ابن منظور ,1993 , ص :125)

الحرمان اصطلاحا: تعريف فرانسوا زفان دوران للحرمان: أنه غياب أو نقص للأغذية (الإمدادات البيولوجية أو النفسية الضرورية للنمو المتناغم المنسجم للفرد الإنساني أو الحيواني.

وترى الباحثة أن الحرمان يعني الشعور بالنقص والفقدان وعدم وجود أشياء يحتاجها الإنسان في حياته.

تعريف العاطفة:

العاطفة نظام يتألف من ميول وجدانية مركزة حول شيء ما (أو شخص أو جماعة , أو فكرة مجردة) تكيف الشخص لاتخاذ اتجاه معين في شعوره وتأملاته و سلوكه الخارجي .

إنها استعداد وجداني مكتسب , وبهذا تتميز عن الميول الفطرية رغم أنها تنبت منها , فهي تتأثر بالعوامل الاجتماعية وتنمو وتقوى تحت تأثير التفكير والتأمل والتجارب (حلمي المليجي 1985 , ص :154) .

تعريف الحرمان العاطفي: يوجد العديد من التعاريف من بينها:

عرفه كل من (Rogers 1980) بأنه تعرض الفرد لمشاعر الرفض وفقدان الحب والعطف والاتصال الاجتماعي وفقدان الثقة والرعاية الأبوية والشعور بالخوف وعدم الأمان. (محاسن البياتي وآخرون ,2009 , ص :61)

وتعرف (القماح 1983) الحرمان العاطفي بأنه الانفصال عن الوالدين وما في ذلك من فقدان الأثر الخاص الذي يتتبعه الرابط العائلي , فالحرمان من الوالدين هو حرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين ومن ثم فان الانفصال يقضي إلى خبرة الحرمان .: (ص 18)

حسب بولبي: يعرف الحرمان بأنه من سبل الحياة الأسرية الطبيعية، بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين , ومن ثم فان الانفصال يقضي إلى خبرة الحرمان الذي يعهد الطفل إلى أسرة بديلة أو مؤسسة اجتماعية , حيث لا يلقى الطفل رعاية أمومية أو أو أبوية كافية , تتيح له فرص التعامل مع الصور الو الدية البديلة على نحو سليم .(أنسي قاسم ,2002 , ص.16) .

أما جابر وكفافي: 1992، فيعرفانه بأنه نقص في كفاية الدفء والمودة والاهتمام خاصة من جانب الأم أو من جانب من يقوم مقامها أثناء سنوات الطفولة الأولى وهي حالة تحدث عموما عند الانفصال عن الأم وحالة تجاهل الطفل أو إساءة معاملته أو في حال إيداع الطفل في مؤسسة. **(محاسن البياتي و آخرون ,2009 , ص 61) .**

حسب الكايند: يعرف الطفل المحروم هو: الطفل الذي تساء معاملته في أسرته، ويعيش في شبكة من أنماط التفاعل المحطمة والتي تساهم في تحطيم الشخصية.

أما تعريف قاموس لاروس: الحرمان العاطفي هو غياب الام أو عدم كفاية في التبادلات العاطفية الأساسية في النمو، وفي الاتزان العاطفي للشخص.

من خلال هذه التعاريف نخلص الى أن: **"الحرمان العاطفي يعتبر ضعف أو انعدام الحنان الذي يتعرض له الطفل نتيجة عدم وجود أحد الوالدين أو كليهما أو لسوء العلاقة بينهما وما يترتب عن هذا الضعف من آثار على بنا شخصية الطفل "**

أ -أنواع الحرمان العاطفي بسبب الغياب:

1 الحرمان العاطفي بسبب غياب الأم: الأم هي المدرسة الأولى في حياة الطفل ويشعر الطفل بأمه منذ اللحظات الأولى في حياته , حيث يشم رائحتها ويتعرف عليها من خلال اللمس .فوجودها يبعث فيه الشعور بذاته وبالآخرين الذي تعده الأم كافئ لغرس التكامل والتوازن في حياة الطفل (**محمد بالطاس , 2012 , ص 47).**

ويرى (برنارد) ن الأم هي أول موضوع يميزه الطفل. فهي تشكل بذلك أول علاقة ع الآخرين ويمكن لهذه العلاقة أن تتخذ موقفا أساسيا وغير واعي يتحكم في علاقاته المستقبلية (ألفت حقي , 1996 , ص 90) , وقد ذكر مصطفى حجازي على أن انقطاع علاقة الطفل بأمه خلال السنوات الأولى من حياته يترك انطباعا مميزا في شخصيته وتكوينه النفسي , وهذا ما نسميه بالحرمان الأمومي حيث يبدوا على هؤلاء الأطفال الانطواء العزلة الانفعالية ويفشلون في إنشاء علاقة مع غيرهم من الأطفال .

وهذا الحرمان يشعر به الطفل في أيامه الأولى من الحياة وهو ما صرحت به الدراسات الحديثة والتي غيرت الكثير من مسارات الدراسات النفسية. عندما أعلنت أن الأطفال الذين يتعرضون لفقدان أمهاتهم بعد الولادة مباشرة يتعرضون إلى الوفاة بنسبة 75 بالمائة يسبب حرمانهم من دفء وحنان ولمسة وحضن الأم الذي ينقل له القبول والحب والاحتواء والحماية عندما يخرج من الرحم إلى العالم الجديد الواسع والغريب له. (عبلة مرجان ,2014 ,الانترنت .)ومنه فغياب الأم يؤثر سلبا على نمو الطفل إذ يخلق لديه اضطرابات نفسية تؤثر على مستقبله لاحقا لأنه لم يجد الفرصة للتعبير عن حبه فيصبح كئيب حزين لا يعرف كيف يجلب الآخرين إليه .

2 الحرمان العاطفي بسبب غياب الأب :يمثل الأب مكانة لا تقل أهمية عن مكانة الأم فوجوده أساسي في تكوين شخصية الطفل إذ يبعث فيه الشعور بالراحة والطمأنينة والأمن وفي هذا الإطار يرى (porot) أنه عن الولادة وأثناء النمو ينطلق دور الأم من القاعدة ويبدأ في التزايد ويتناقص دورها ابتداء من سن السابعة تقريبا ويصبح دورهما متعادلا فيعتبر الأب

رمز الواقع فهو يزود الطفل بالمعايير الخارجية للمجتمع وبالتالي يهيئه للتكيف مع المحيط وحمايته من الأضرار الآتية من الخارج فهو الدليل على الانضباط والمؤشر على القانون وهو مظهر العدل في الحزم **.(علي القائمي .1996, ص 42)** .

أما في حالة غياب الأب فينجم عن ذلك آثار سلبية على الطفل وهذا ما بينه مورفال عندا يقول " كلما كبر الطفل أصبح الأب سندا مهما لاكتساب المعايير الاجتماعية وفقدانه أو غيابه قد يؤدي إلى ظهور سلوكيات مضادة للمجتمع. فإذا انعدمت الرعاية والتوجيه الذي يفرضهما الأب على الطفل يصبح عرضة لكافة أنواع الاضطرابات النفسية والانحرافات فغياب الأب يكون تأثيره أكثر في الفترة بين 4 _ 5 سنوات من حياة الطفل من خلال نقص الاهتمام والغياب المتكرر. (Larbi &other 2009 P, 102) إذ يعتبر الأب سند أخلاقي بالنسبة للأم يساعدها على إدخال مفهومي القانون والنظام فهو رمز السلطة والحماية للطفل , وغيابه يعني غياب الأمن والاستقرار والقانون .(Michèle ,L &jean c ;2009 ;P :73)

ب: أنواع الحرمان العاطفي زمنيا: صنف (هاريس 1986) الحرمان العاطفي على النحو التالي:

1 حرمان قصير المدى ومتكرر: مثل خروج الام للعمل، وترك الطفل ساعات يوميا مع شخص آخر يقوم برعايته غير أنه لا يرتبط به عاطفيا.

2 حرمان قصير المدى غير متكرر: يكون هذا النوع مثلا أثناء وضع الطفل في المستشفى لعدة أيام أمع راشد لرعايته لفترة زمنية بسيطة إلى عودة الأهل.

3 حرمان طويل المدى ومؤقت: مثل انفصال الطفل عن والديه لأسابيع أو شهور لأسباب مختلفة وترك الطفل مع أشخاص آخرين أو مع عائلة بديلة.

4 حرمان دائم: كفقدان الأم والأب الدائم بصفة مستمرة لموتهما أو لفقدانهما نهائيا **(ياسر اسماعيل , 2009 , ص : 47)**

الحرمان العاطفي وأُثره على شخصية الطفل اليتيم:

يولد الطفل بحاجات ضرورية تتطلب الاتصال الجسدي والنفسي واللغوي مع والديه , فاذا مأتم قطع هذا الاتصال بسبب الفقدان تتكون لدى الطفل بعض الاضطرابات في شخصيته ,

وحسب نظرية الاتصال العاطفي فان المضطربين بالشخصية يمتلكون علاقات مفككة وضعيفة مع القائمين على رعايتهم في الوقت المبكر من حياتهم , ونتيجة لهذه العلاقات تحدث أمور غير متوقعة بين الطرفين وغير مقبولة , مما يؤدي الى ظهور أعراض مرضية فالأمن العاطفي والتواصل والتفاعل الحسي للطفل أمر مطلوب لتكوين الثقة بالنفس والوصول إلى الاستقلالية الذاتية للطفل وغياب هذا الدعم الحسي والعاطفي يؤدي الى اضطراب شخصية الطفل . **(محمد الطحان ,1998 ص 156).**

فبالإضافة إلى ما يسببه الحرمان العاطفي من مشاكل مستقبلية على الطفل فان هناك بعض الأساليب التي يتعرض لها وتؤثر حتما على نفسيته وشخصيته ومن هذه الأساليب نجد:

الإساءة: حيث يحدد مفهوم الإساءة كما جاء به (New berger) على "أنها الإيذاء الجسدي أو العقلي أو الجنسي أو إهمال في العلاج وسوء التغذية للأطفال دون سن الثامنة عشر من قبل الشخص المسؤول عن رعاية الطفل وسلامته مما يعرض سلامة الطفل ونموه للخطر". (Nick Frost .2005. p : 132).

الإهمال: ويعني الفشل في تزويد الطفل بحاجاته الأساسية ومنعه من الحصول عليها وإهماله دون رعاية مما يسبب له الخطر. وقد يعبر عن الإهمال إما بالإنكار آو بالنقد المستمر او بتفضيل أخ عن أخ آخر، أو بالإهمال التام (عباس عوض , 1999، ص: 85)

ويمثل الحرمان من الرعاية الو الدية عقبة أمام اليتيم وخصوصا في مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تعد مرحلة تثبيت لكل مظاهر النمو السابقة واستعداد وتأهب لظهور خصائص جديدة في المرحلة اللاحقة المراهقة، وبهذا يكون أثر الحرمان ظاهرا في إشباع عدد من الحاجات النفسية والاجتماعية التي لا تتحقق إلا في وجود الوالدين أو العيش في أسرة طبيعية. وحرمان الطفل من والديه يؤدي إلى وجود مشكلات نفسية اجتماعية قد تعود عليه بالآثار السلبية في مراحل حياته اللاحقة. **(على السويهري , 1430، ص: 04).**

الفصل الثالث

الفصل الثالث **الصورة الو الدية**

خطة البحث:

تمهيد

1 مفهوم الصورة

1-1 تعريف التصور
1-2 تعريف الصورة

2 أنواع الصور:

1-2 الصورة لاجتماعية

2-2 الصورة الجسمية

3-2 الصورة الخيالية

4-2 الصورة الحسية

2-5 الصورة الضمنية
2-6 الصورة الذهنية المثالية
2-7 الصورة الهوامية:
2-7-1 الصورة الهوامية للأب
2 -7 -2 الصورة الهوامية للام

3 صورة الأم:

1-3 تعريف صورة الأم

3 -4 علاقة أم –طفل

5-3 التفاعل مع الأم

4 صورة الأب:

1-4تعريف صورة الأب

2-4 بناء صورة الأب

4 -3 بناء صورة الأب

4-4 العلاقة طفل – أب

تمهيد:

تعد مرحلة الطفولة القاعدة الأساسية في بناء شخصية الإنسان و يظهر ذلك من خلال أن كل ما يمر به الطفل من مواقف و تجارب و خيارات و انفعالات تترك أثرها ويتبين ذلك في شتى مراحل حياته بحكم أن الطفل يتميز بالمرونة و القابلية للتشكيل والتطور و ذلك بوجود الوالدين اللذان يلعبان دور كبير في توجيه جل اهتمامهم إلى رعاية الطفل و حمايته من الأزمات و التوت ارت و الصراعات و خبرات الفشل و الإحباط حيث أن إدراك الطفل لعالم الأرشدين مرتبط بالطريقة التي عاش بها مع الوالدين و التي يكون فيها وجود الأب والأم ضروريا ليتمكن الطفل عبر م ارحل نموه من تكوين صورة خاصة به عنهما و تكوين الصورة الوالدية مرتبط بما يصدر عن الأب و الأم سواء كانت سلبية أو إيجابية .

أولا الصورة الوالدية:

1-مفهوم الصورة:

1 -1-تعريف التصور:

قبل التطرق إلى تعريف الصورة و أنواعها ، يجب التكلم عن التصور، لأنه يعد المرحلة الأولى أو المهد و المساعد الطفل على تكوين صور للأشخاص المحيطين به خاصة الوالدين الأم و الأب) عرف التصور في التحليل النفسي أولا من طرف Freud كالتطور الذي عن طريقه تتحول الحالة العضوية الأساسية التي تميز الغريزة إلى تعبير نفسي ، و في دارسات أخرى هذا المصطلح يعبر عن العناصر المادية المرئية و التي على أساسها الغريزة تثبت مباشرة عندما الجهاز النفسي يتج أز تحت تأثير الكبت الأصلي في الشعور قبل الشعور و اللاشعور (Holyat . Delepine, 1973, p15) و يرى Wallon " أن التصور عبارة عن وساطة بين الفرد و العالم الخارجي حيث التفاعلات الانفعالية هي أول تبادل تعبيري من الرضيع نحو المحيط الإنساني ، التصور يبدأ مع التقليد و التصنع و ينتهي مع اللغة التي لها دورها في تثبيت التصور في الوعي ".

1-2 تعريف الصورة:

عرفها **Sillamy** هي تمثيل داخلي لشيء او موضوع غائب شوهد سابقا أو نتج من طرف الفكر (,1983 ,**Sillamy**340) إضافة إلى أعمال **Perron** و الذي عرف بدوره الصورة كما يلي:" إن صورة شخص ماهي إلا مجموعة الميزات المعطاة لهذا الشخص سواء كانت واضحة أو ضمنية أو كانت تلقائية فردية أو جماعية " و أضاف إلى ما سبق و قال :" أن الأمر يتعلق بالدرجة الأولى صور الوالدين التي ينحدر منها التقمص الغير شعوري و المكون لصور الذات. (الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف. فطناسي ظريفة ص40)

2-أنواع الصور:

2-1-الصورة الاجتماعية:

تتمثل الصورة الاجتماعية في الصور التي يتم إعطاءها للأخرين، من خلال المواقف، التصريحات والسلوكيات، فإذا كانت المواقف سلبية، تكون الصورة كذلك، أما إذا كانت العكس أي المواقف ايجابية مع الغير والسلوكيات مقبولة، فالصورة تكون ايجابية وهي ايضا الصورة التي يعطيها الأخرين لنا من خلال مواقفهم واستجاباتهم وتلفظاتهم أثناء تفاعلنا، ويوجه هذا النوع من الصور وبطريقة واضحة العلاقات بين الأفراد داخل المجموعات.

(فطناسي ظريفة جامعة بسكرة ص41).

2 -2-الصورة الجسمية:

يتمثل الفرد الذهني لهيئة جسمه بالاعتماد على المعطيات الحسية المتعددة الظاهرة منها والباطن: (وفيق صفوت مختار 2004 ص 103)

2-3 الصورة الخيالية: تتميز بالحيوية القصوى والنشاط الكبير وهي حيوية ناتجة عن تشابه بنيتها بنية الادراك وامتلاكها للخصائص نفسها التي يمتلكها مما يمكنها من الاحتفاظ بمظاهر الشيء ومميزاته حتى بعد غيابه او اختفائه، ومن ثم القدرة على وصفه بشكل دقيق ومفصل وقد يستغرق ذلك الوصف عدة دقائق مما يعبر عن قوة الصور الخيالية وعن اختلالها لمكانة تفوق الصور المتتابعة سواء كانت مرتبطة بالإحساس أو بالإدراك أو بالذاكرة.

(على افرقار , 1998 ص 43 ,44)

2-5: الصورة الحسية: هو التمثيل الذي تكونه عن طريق الحواس وهي انواع منها الصورة الحسية البصرية، السمعية، الاحساسية.

5-2 -الصورة الضمنية:

وهي مسجلة في السلوك و المواقف المتخذة اتجاه المهام و الأوضاع التي تواجه الفرد بمتطلبات متكيفة و التي من خلالها تظهر قد ارته (R. Perron , 1971 , p33) إن الصور الثلاث لا تظهر في نفس الم ارحل تدريجيا ، فتكون الصور الاجتماعية يكون في المرحلة التي يندمج فيها الطفل مع الآخرين عن طريق التفاعل معهم ، أما الصورة اللفظية تتكون من خلال المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بالتمييز بين الأشخاص حين يقوم بوصف الأشخاص بمهام معينة أو تكون عبارة عن سلوكيات متخذة اتجاه مهامه و التي تظهر فيها قد ارته(فطماسي ظريفة جامعة بسكرة ص43**).**

5-2 الصورة الذهنية:

الصورة هي بقاء أثر الإحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي، ولذلك قال بعضهم أنها ذكرى الإحساس. حيث قال " بوسويه «: " ليذهب الشيء الذي انظر إليه من أمامي، ولتهدأ الضجة التي أسمعها، ولأنقطع عن تجرع الشارب الذي أحدث في لذة ولتنطفئ النار التي كانت تدفئني، وليعقب الحرارة إذا اشتد الإحساس بالبرودة، فأنا أتصور وأتخيل هذا اللون وتلك الضجة، وهذه الحرارة وتلك، فإذا عادت إلي في الظلام والسكون، صورة ما سمعت وما أريت، لم أقل إني أ ارها أو أسمعها، بل قلت إني أتخيلها". فان للسمع والشم ولسائر الحواس صد وار مختلفة، وقد يكون رجوع الصور إلى ساحة الشعور تلقائيا وقد يكون ارا ديا (**جميل صليبا، 1984، ص 341**). وهي تتضمن نوع يسمى:

1-4-2 الصورة الذهنية المثالية:

و في نظرية علم النفس التحليلي يونغ، الصورة المثالية هي: " صورة لشخص هام في حياة الفرد المبكرة خاصة الأم، أما في نظرية التحليل النفسي فرويد فالصورة المثالية هي الصورة التي تحفظ في اللاشعور إلى أجل غير مسمى، و غالبا ما تنطبق على أشخاص آخر يتغير الشخص الأصلي (**جابر عبد الحميد جابر، 1991، ص 44**). 2

-5 الصورة الهوامية:

هي النموذج الواعي الأول للشخصيات التي يوجه أسلوب إد ارك المرء للأخرين بشكل انتقامي، ويوصف هذا النموذج انطلاقا من العلاقات ما بين الذاتية والواقعية والهوامية الأولى ما بين المرء ومحيطه. ويعود مفهوم الصورة الهوامية إلى يونغ، حيث يصف الصورة الهوامية على أنها تشكل الصورة الهوامية والعقدة فكرتان متقاربتان، حيث تتعلقان كلاهما بنفس المجال.

(جون لا بلاش، 1987، ص 307).

ويمكن أن نميز نوعين من الصور الهوامية

2-5-1 الصورة الهوامية للأم:

يرى الام وتدل بأن التوق للأم مصدر الدفء، الحب والإشباع، وأن تلبيتها الحاجات ومتطلبات طفلها، سوف تتدخل وتشخص في لاشعور الطفل إلى صورة هوامية جيدة. كما تضيف أن الاحباطات التي يعاني منها الطفل والتي لا يمكن تحاشيها، سوف تولد عند الطفل عدوانية عكسية اتجاه الأم، ومن خلال استدخال توحيد وتشخيص النزوات العدوانية سوف تشكل صورة هوامية سيئة.

2 -5 -2 -الصورة الهوامية للأب:

يشير موندل أنه تتمثل الصورة الهوامية للأب الجيدة، في أن يكون الأب عادلا قويا حار

(Mondel , 1968 p80،)

3-صورة الأم:

1 -3-تعريف صورة الأم:

تتكون الصورة عن طريق العلاقة التي يكونها الطفل مع موضوعه، وبما أن العلاقة الموضوعية الأولى التي يكونها الطفل هي علاقته مع أمه، أي أول صورة يقوم الطفل بتكوينها هي الصورة الامومية ومنه فنوعية الصورة تتعلق بنوعية العلاقة أم- طفل. الصورة الامومية التي تتكون لدى الطفل تكون حسب **Sillamy** تمثيل داخلي شوهد سابقا أو أنتج من طرف الفكر بمعنى أن الطفل يكون صورة عن أمه، إما عن طريق المشاهدة والتفاعل المباشر معها، هذا إن كان للطفل حظ التفاعل مع أمه الفترة قصيرة أو طويلة، أو يكون هذه الصورة عن طريق الإنتاج الفكري، وذلك بالنسبة للطفل الذي لم تكن لديها الفرصة للبقاء مع أمه لفترة تسمح له باستدخال صورتها في فكره.

(Sillamy, 1983, p341) كما يمكن أن تكون صورة الأم شخصية تمثل بديلا رمزيا للام الحقيقة ، كالمدرسة بالنسبة للطفل ، حيث تلعب على المستوى النفسي للتلميذ دور الأم ، و لذا يوجه إليها

الكثير من عواطفه ومشاعره واتجاهاته المرتبطة بأمه **(فرج عبد القادر طه، 2003، ص470)**

2-3أ

3 -3-بناء صورة الأم:

إن الموضوع يثير التفكير، ومن ثم تتكون الصورة ولكن هذا التكوين لابد له من أعمدة وأسس يقف عليها. فمثلا بناء صورة العين يتركز أساسا على الصورة المرسومة في أذهاننا، والتي تتحقق من خلال تثبت وحدتنا، وذلك بالتمييز التدريجي بين الأنا ولا أنا وبالاتصال مع المحيط. أول معالم هذا التمييز يكون بين الطفل وأمه، فالإحباطات المتكررة إضافة التطور حواسه من رؤية ولمس وذوق، تعرفه بحدوده الجسمية فيحس بنفسه ثم ترتسم في ذهنه صورة لجسده كحقيقة نفسية وبدنية أي معاشه لجسده الذي قد يحمل صيغة فسيولوجية مرتبطا بذلك بمفهوم التصميم الذاتي، والذي يعرفه»

«**Hermite**بأنه:

إسقاط فضائي للمنبهات المحيطة على القشرة الدماغية) محمد مصطفى زيدان، 1979، ص84) فبوصول مختلف الأحاسيس إلى الدماغ عن طريق الأعصاب يستجيب الجسد بالحركة أو الإشارة تعبر عن الإدراك الذي لا يتم إلا بنضج الجهاز العصبي والذاكرة، والى هنا يكون صورة لذاته وهي كما يعرفها «M. Bernard:» "ما يسمح لنا برسم حدود الجسم وتوزيع الأطراف والأعضاء وتحديد مكان المثيرات التي يتعرض لها والمواقف الناتجة عنها".

وهي أيضا " التمثيل المعرفي من طرف الفرد نفسه من خلال علاقاته بالكائنات والأشياء التي لها أهمية كبيرة عنده " فتكوين الصورة مرتبط بتطور العمليات العقلية الذاكرة والإد ارك) خاصة باكتساب الوظيفة الرمزية ، و استخدام الإشارات ، الرموز وذلك لاسترجاع موضوع غائب و هو شرط أساسي في عملية التمثيل، و الذي هو فكرة مجردة قائمة على الموضوع من خلال أفعال سلوكيات و اتجاهات ، و هذا الموضوع الذي نقصده هنا هو الأم

يتكون من خلال علاقته، تبدأ من المرحلة الجنينية أين تتأثر الحالة النفسية للجنين بحالة الأم النفسية، فالطفل لا يخرج صفحة بيضاء، و إنما يخرج و هو حامل معه بصمات لحياته الجنينية والتي تتعزز بعد الولادة (Michele Bernard , p20) إن خروج الطفل الجنين من بطن أمه ، و قطع الحبل السري الذي يجمعهما يعني قطع العلاقة بينهما، و إنما يتبع حبل روحي يدخلهما في علاقة خاطئة، و بالنسبة للطفل لا تمايز، و التي يخرج منها هو اسم أولي لصورته عن ذاته و التي من خلالها يرسم صورة للآخرين **(محمد مصطفى زيدان، 1979 ، ص 85).**

3 _ 4 العلاقة أم _ طفل:

عند الميلاد يشكل الرضيع والام وحدة نفسية , والعناية الامومية هي التعبير عن هذه الوحدة ,بحيث تشكل هذه العناية في البداية استجابة للطلب البيولوجي للرضيع بينما تظهر مراقبة وضعية التغذية تنوع في علاقة الأم برضيعها , هذا يعني أن حركات و أفعال الأم ليست فقط استجابة لاحتياجات الطفل بل تمثل تعبيرا عن احتياجها هي أيضا .(ابن الطيب ,د.ت : ص 23) .

فمن خلال العلاقة أم _ طفل يبديا الطفل ميولا إلى الاقتراب من الأم، وهو ليس تعلم بل حاجة فطرية لها وظيفة أساسية وهي تدفع الأم إلى الاهتمام بصغرها وإعطائه الحنان والحماية وتلبي حاجاته وبتطور هذا السلوك مع نمو الطفل. **(بدرة معتصم ميموني، 2003، ص 176).**

ومنه فان عبر كل النماذج للعلاقات الاجتماعية المعروفة نجذ ان علاقة الام بالطفل خلال السنوات الاولى من حياته تشغل مكانة فريدة من نوعها بحيث ان الاحتكاك بين الطفل وأمه له اهمية بالغة لما له من أثر على العلاقة بينهما وعلى مدى التصادق كل منهما بالآخر وان كل ما يحس به من طمأنينة ومن دفء العاطفة هو نتيجة هذه العلاقة التي بدورها تساعده استكشاف ما حوله بعيدا عن كل خوف وقلق.

ولقد وجد " Murphy»سنة 1983 ان التفاعل الودي بين الطفل وأمه يتم إذا ما أبدت اهتمامها به وأصغت اليه، كما نادى " Murphy " بضرورة توفر عنصر المرونة في جميع مجالات التفاعل مع الطفل.

واتضح أن الام المؤثرة في طفلها هي التي تستجيب له بمودة وحنان اذ يتسارع نموه وتطوره اذا كانت على صلة قوية به سواء أكان الاتصال سمعيا أو بصريا، أي التحدث اليه ومراقبته ومشاركته في أنشطته , وعلى الأم أن تمتلك المهارة و الأسلوب اللازمين لتربية الطفل والأم خاصة في السنوات الاولى من عمره , ويمكن للأم أن تبني علاقة قوية مع طفلها , فهي غالبا ما تجد متعتها بصحبة طفلها في سنواته الاولى , حيث تلبي له احتياجاته الضرورية يوميا . (يوسف , 2002 ,ص 65)).

فالطفل كما يري سبيتز، يحتاج الى أن يشعر باشباعات أمه لحاجاته كما يحتاج الى لمس وجهها ويدها ليستقبل من خلالها العالم الخارجي وبذلك نجذ أن للأم دورين مزدوجين: دورا بيولوجيا ودورا وجدانيا ويتحول الطفل عبر العلاقة بأمه من الدور البيولوجي الى الدور

الوجداني والي يمثل أول علاقة وجدانية واجتماعية بآخر وهو أمه ثم يتدرج منها الى المرحلة التالية حيث تتطور العلاقات الاجتماعية للطفل. (عبد الله , 2000. ص: 47).

5-3 التفاعل مع الأم:

يقول **فرويد**: "أن ذلك الذي تمتع بحب أمه أثناء طفولته، هو شخص يتاح له كل شيء وكل الأبواب تكون مفتوحة أمامه «، وهذه الجملة تختصر لنا أري **فرويد** بأهمية تفاعلا لطفل مع أمه وتأثير هذا التفاعل في شخصية الطفل المستقبلية. فذلك الطفل الذي شعر بحب أمه وعطفها دون أن تعترضه مشاكل للحصول على هذا الحب هو إنسان سيتعلم الاتصال بالآخرين دون مصاعب، وذلك بحيث يكون قاد ار على تحقيق ذاته. ويضاف إلى هذه العوامل تدخل الأب، وضع الأم الصحي والنفسي العقلي، وذلك بحيث يجد الطفل نفسه أمام علاقة أمومية بالغة التعقيد. فالطفل خلال الشهرين الأولين يعيش في حالة لا تمايز ونرجسية محضة، وفي الفترة الممتدة بين ثلاثة وستة أشهر يتضح للطفل الموضوع العام المبهم و الذي هو الأم أو بديلها، و من ثم تتكون أول علاقة موضوعية، أما في الشهر الثامن فيتم إدراك الأم أو بديلها إدراك تامار عبد المنعم المليجي، 1979، ص 223)

أيضا الطفل الرضيع يشعر بوجوده على المستوى النفسي من خلال الرعاية الأموية والتي بدورها لا يكون الطفل طفلا إنسانيا ، حيث يشكل هو و أمه وحدة في المرحلة الأولى التيلا يمكن للطفل أن يعبر فيها لفظيا فتكون عاطفة الأمومة هي المعبرة اللفظية كما يريد أن يعبر عنه الطفل وتكون الأم هي الأنا المساعدة التي تعمل على التكيف الضروري لحماية وحفظ الحياة، و رفع مستويات النمو و تطورها ، و من خلال هذا الحب الأمومي يتمكن الطفل من تغليب الجوانب الليبيدية على الجوانب التدميرية الموجهة نحو الذات وعزلها خارج حدودها

، بينما الطفل المنفصل عن أمه من الواضح في هذا المجال أن الارتباط أو الاتصال بشخص ما ارشد ، و خاصة الأم يعد عنصر ار ضروريا في النمو السوي للطفل، فارتباط الطفل بأمه أو بالبديلة ارتباطا وثيقا قويا سوف يساعد على تكوين مهارات الطفل الاجتماعية ، ينعكس ذلك في لعبه و تفاعله مع الأطفال الآخرين و في سلوكياته أيضا، لذلك تلعب الأم دوار هاما و كبيرا، و تكون بمثابة المستقبل الأول و بمثابة الموضوع الأول للحب.

4-صورة الأب:

4-1 تعريف صورة الأب:

هي تمثيل عقلي لموضوع معين والصورة هي الصورة التي كونها الشخص عن والده في سن الطفولة ويبقى حاله دون تعديل.

وتعرف ايضا على انها تأثير الاب الذي يستفز في نفس الشخص وغالبا ما يكون لا شعوريا (عاشوري صونيا 2012 , ص 38)

تعرف الصورة الأبوية على أنها تلك الصورة التي يشكلها الطفل عن أبيه منذ السنوات الأول من الحياة، وهذه الصورة هي نتاج علاقته معه ولكنها ليست معبرة دائما عن الشخص، بمعنى أنها ليست انعكاسا ميكانيكيا للواقع، بل هي صورة ضمنية خيالية مكتسبة. و الصورة الأبوية قد تتناسب مع الأنا المثالي، و هي أب" عادل، قوي، حر "، فهو عادل لكونه لا يتعدى حدود حقوقه، قوي لكونه يملك السلطة على الأشياء، حر خصوصا بالنسبة للأم بمعنى

غير خاضع لسلطتها (Mondel , 1972, p79)وقد تكون الصورة الأبوية سلبية مقلقة، و ذلك أن الطفل لا يجد الرغبة في الابتعاد عن الأم لأنها في وضعية معايشة ، فالأب مثله مثل أي شخص آخر يعتبر تهديد للعلاقة أم طفل ، إذ أن هذا الأخير يرفض لا شعوريا إدخال أي شخص في عالمه غير الأم.

(Legalle-A, 1995, p83

4 -2 بناء صورة الأب:

أن الوقوف على منظور وصورة الأب، ورصدها وتحميلها علب ضوء التحولات المتسارعة يتضمن التفكير في أحوال الأسرة وفهم عنصر أساسي من العناصر التي تشكل المجتمع بأسره ومحاولة إعادة بناءه من جديد، مرد هذه الحاجة الماسة للأب أو ما يعرف بالسلطة الأبوية تحت فر وعيار (**الرمزية، السلطوية، الاجتماعية**) حيث لا يمكن للمجتمعات بأي حال من الأحوال أن تتجاوز حاجتها إلى الأب على الأقل بيولوجيا ونفسيا وعاطفيا واجتماعيا.

فصورة الأب هي الشخص الذي يرمز إلى الأب الحقيقي أو يحل محله من حيث النفوذ والقوة التي يمارسها على الفرد، أو من حيث الحماية التي يكفلها له، ومن هنا يوجه الفرد وبشكل قد يكون لا شعوريا مشاعره الدفينة تجاه الأب إلى هذا الشخص الذي يرمز إليه ولذا تكون

علاقته به متأثرة إلى حد كبير بعلاقته الحقيقة بأبيه من حيث الخوف والرهبة والمحبة والكراهية والتقدير والاحترام أو الخضوع لنفوذه، وأشهر صور للأب قد يكون المدرس، رئيس القسم، العم، الخال، الأخ الأكبر(البديل). **(فرج عبد القادر طه، ص470).**

4-4 العلاقة العاطفية مع الأب:

ركز **بول أوستريت** على التصرفات الأبوية Pol ostrit التسلطية التي تنتج اضطراب العلاقة بين الطفل وأبيه، في هذا الوقت تكون د ارما ولها علاقة بغياب الأم ومفهوم العلاقة المستقبلية مع الحقيقة ومع الأخرين، وهذه بعض العلاقات التسلطية الأبوية التي تحدث اضطراب في تصور العلاقة -أي عصيان غير مسموح به.

- فرض التنفيذ الصارم.

- عقوبات متتالية.

- فرض بعض الأعمال المألوفة لدى الطفل مع الحراسة

- مقاطعة لعب الطفل وعدم احترامه.

إن التصرفات من هذا النوع من طرف الأب تأثر على العلاقة المستقبلية بين الأنا وعالمه.

5-4 العلاقة طفل -أب:

يؤكد الباحثين ضرورة الحضور المبكر للاب في الثنائية أم _ طفل فيظهر في السنوات الاولى من الحياة كشخص غائب على المستوى العاطفي الا أن Winnicott وضح دوره الغير مباشر في مساندته للام في احساسها بسعادة واكتمال فكريا وجسديا ما يسمح لها بتطوير خبرات جيدة مع الرضيع. ((Winnicott d. w 1957 p130 كما له دور ضروري على المستوى الرمزي في تجسيد القانون والحفاظ على سلطته والاوامر التي

تترجمها الام بمعاملتها وموافقتها كممثل عنه تسقط الدور الحقيقي له، فيظهر دوره بطريقة رمزية في اعطاء الاسم يأتي لقطع الثنائية ام , طفل والدخول في الثلاثية الأوديبية , حسب Lacan اسم الاب يستند الى الوظيفة الرمزية التي تمثلها الام من خلال الحديث عنه بفرض قانونه وخطابه فحضوره ضروري لتكوين العلاقة الثلاثية الاوديبية ..

وقد وضح فرويد بدوره المكانة الهامة لحضور الاب في الثلاثية الاوديبية بوقف العلاقة الالتحامية أم _طفل هنا تحصر الثلاثية تختلف الادوار من الوظيفة الامومية الى الابوية تنقطع الثنائية وتتميز بمشاعر متعارضة ومتصارعة وصراعية. كما عرفها لا بلانش وبون تاليس: هي مجموعة الرغبات المنظمة للحب والكراهية .... يشكل الاب نموذج تقمصي أساسي في تقوية الرابط العلائقي والوصول بالرضيع الى طفولة مثالية، ضروري خلال السنة الاولى من الحياة نظرا لمواقفه الايجابية الذي تختلف عن الرجال الآخرين وكرابط للطفل مع العالم الخارجي.

وإن وجود الأب قليل جدا عند الطفل، حيث يتواجد معه تلك الفترة الزمنية الطويلة التي يقضيها الطفل مع الأم، ولهذا دور الأم أكثر أهمية للصحة النفسية للطفل. أما الدور الذي يجب أن يلعبه الأب في الأسرة هو السلطة والقوة وتسيير أمور المنزل ومن هنا يعيش الطفل في حالة من الاحترام لا خوف من الأب، ويشعر أن هنالك شخص ما أقوى منه بإمكانه إحاطته بالأمن والرعاية النفسية، وكثير من الآباء ينشغلون بمستقبل أبنائهم ولهذا يمثلون دور المرشد والموجه ويعملون على حماية هؤلاء الأبناء حتى يتمكنوا من تحقيق أهدافهم،

ونوع آخر من الآباء يرغب في تعويض نقصه في أبناءهم حتى دون مراعاة الاهتمامات الشخصية لهؤلاء الأطفال مما يجعلهم يدخلون في حالة من الإحباط.

الفصل الرابع

خطة البحث:

تمهيد

1 تعريف الروضة

أ) لغة

ب) اصطلاحا

2 فلسفة رياض الأطفال

3 أهمية مناهج رياض الأطفال

4 خصائص نمو الطفل في مرحلة الروضة

5 الاتجاهات المعاصرة في مناهج رياض الأطفال

6 الاهداف العامة لمناهج رياض الأطفال

7 الأهداف الخاصة لمناهج رياض الأطفال

تمهيد:

المرحلة العمرية الأولى في حياة الإنسان تحتاج الى حاجيات أساسية لتكوين طفل نفسي اجتماعي جسمي سليم وسوي ومن أهم هده الحاجيات التعليم ككل والتعليم الأولي بصفة خاصة فالروضة تلعب الدور الأهم في هده المرحلة بكونها تساعد الطفل على التحضير للمراحل القادمة من حياته وهي الأكثر تعقيدا فكانت الروضة هي الحلقة الأهم في تهيأة الطفل من الأسرة الى المجتمع وبدأت في التوغل والتطور حتى أصبح عصر أساسي في حياة الطفل وفي المجتمع لا يمكن الاستغناء عنها.

تعريف الروضة:

لغة: هي جمعها روض رياض روضات وريضان وهي تعني الأرض المخضرة بمختلف النبات.

اصطلاحا: الروضة هي البيئة التي توفر الخبرات التعليمية التربوية الأساسية البناءة للأطفال في مرحلة الطفولة بشكل وبدرجة لا يمكن توفرها في المزل، حيث تهمل على تحقيق النمو الشامل لهم وعلى نمو المهارات الأساسية لديهم واكتسابهم السلوك الاجتماعي من خلال اللعب والتدريبات البسيطة، فهي مؤسسة مكملة لحياة المنزل أكتر منها مرحلة تعليمية، إنما علاقتها بالتعليم المدرسي أنها مدخل جيد له فهي تعمل على تهيئة الأطفال للمرحلة الابتدائية.

وهي تلك المؤسسة التعليمية الاجتماعية التي يقضي فيها الطفل ساعات محددة كل يوم في أنشطة متنوعة تساعده على النمو المتكامل في المرحلة العمرية الأولى وهي ليست مدرسة تقليدية يقاس نجاحها بمستوى التعلم الدي يحققه الطفل، وإنما بالمرح والسعادة وتحقيق الذات والعادات الصحيحة التي يكتسبها وبالمهارات والمفاهيم التي يستوعبها.

فلسفة رياض الأطفال:

هي النشاط الفكري المنظم الدي يتخذ من الفلسفة وسيلة للوصول إلى المبادئ و الأسس المتكاملة لتنظيم و تنسيق و توجيه تربية الطفل بمختلف أهدافها التربوية و سياساتها المرسومة و برامجها و مناهجها بما يساعد رياض الأطفال على تكامل العمل التربوي الموجه للطفل و حل مشكلاته و تحقيق القيم و الأهداف التي تسعى الى تحقيقها إطار ثقافة المجتمع ,فهي تعني مجموعة المبادئ و الأسس التي توجه العملية التربوية للأطفال في الروضة , و تعد الأساس الدي يتحدد في ضوئه الأهداف التربوية و المناهج التي تحقق تلك الأهداف ,كما تعد الإطار الدي تعالج في ضوئه تعترض العاملين في ميدان تربية الأطفال . لدا يجب أن ينطلق العمل التربوي الموجه للطفل الروضة من فلسفة تربوية واضحة ومحددة المعالم ترتبط بالمجتمع لتساعد على اختيار الاستراتيجيات التربوية التعليمية المناسبة لهم، وفي الاختيار المناسب لهم للخبرات والوسائل والأدوات والأساليب والتقويم السليم في توجيه الأنشطة نحو تحقيق الأهداف المحددة بفاعلية وكفاءة.

ولا يكفي أن تعرف معلمة الروضة كيفية تنفيذها للمنهج أو تخطيطها للأنشطة، بل لابد أن تعرف الفلسفة التي تستند إليها المناهج، وبدون هده الرؤية البعيدة تبقى ممارسات المعلمة مبتورة ومجزأة لا رابطة بينها ولا تؤدي إلى أهداف محددة وواضحة.

- الأسس التي ترتكز عليها رياض الأطفال.
- مرحلة رياض الأطفال هي مرحلة تربوية هادفة لا تربطها بمرحلة الطفولة المبكرة التي تعتبر من أخصب وأخطر مراحل في النمو في حياة الأنسان لأنها مرحلة حاسمة في تكوين وتشكيل شخصية الطفل، ولأن لهدا التشكيل أثرا بالغا في مستقبل شخصيته.
- مرحلة الطفولة تعتبر مرحلة لها قيمة في حد ذاتها باعتبارها جزء من الحياة، وعلى دالك فإن التربية الحديثة تنظر إليها باعتبارها شيئا من الحاضر وليست فقط إعدادا وتدريبا للمستقبل.
- حياة الطفل في الروضة هي امتداد لحياته في الأسرة وتحين لها وإضافة إليها، فهي تحقق الكثير من حاجاته سواء تلك التي يمكن تحقيقها من طرف الأسرة، أو التي لا يمكن أن تحققها له، كدلك تعمل على تصحيح الكثير من أخطاء التنشئة الاجتماعية التي يمكن أن يقع فيه الوالدان.

- الانضباط ا لداتي والدي يأتي من داخل الطفل، ويأتي من خلال المناقشة الهادفة والهادئة معه، وتدعيم الجوانب الجيدة في شخصيته والضبط الذاتي يتحقق من تأثير المجتمع على الطفل، ومن رغبة الطفل في الإنجاز من خلال احتكاكه بعالم الكبار أثناء ممارسته للأنشطة المتنوعة، كالقصص والموسيقى والأناشيد واللعب الإبهامي ومن هنا يبدأ الطفل في تقليد النماذج الإيجابية من حوله.
- الطفل في سنوات عمره الأولى يكون دوره امتصاص كل ما هو حوله وما يلاحظه من خبرات وأحداث وتجارب، فمن الضروري ملاحظة الطفل لمعرفة أين هو من حيث نموه، من أجل دعمه لتوسيع معرفته وتنميتها لأن دالك يعتبر نقطة البدء والانطلاق.
- الأشخاص البالغون والأطفال الدين يتعامل معهم الطفل لهم اهمية خاصة وأثر كبير في نمو الطفل.
- تربية الطفل تعتبر تفاعل بينه وبين من حوله بما تشمله من أفراد ومعارف وأشياء لأن هناك تفاعلا بين النضج الداخلي وتجارب الطفل مع البيئة الخارجية.

وبناءا على ما سبق نجد ان فلسفة تربية طفل الروضة تؤمن بان المناهج يجب ان تبدأ مع الطفل من حيث هو، وتمده بالخبرات المتطورة التي يستطيع أن ينمو عليها وتكون مشبعة لحاجاته، ومن ثم تؤمن بتنمية المجتمع من خلال تنمية استعدادات أفراده وازدهار قدراتهم، لأن هده الفلسفة تتبع من طبيعة المجتمع واحتياجاته، ولدلك فإنها تعد الطفل لعالم الغد لكي يصبح مواطن صالح وفعال في المجتمع.

من كل ما تقدم نستطيع أن نحدد فلسفة تربية طفل الروضة فيما يلي:

1) الطفل هو محور العملية التعليمية التربوية.
2) توظف المعرف والخبرة المترابطة لإشباع حاجيات الطفل واهتماماته.
3) تبنى المناهج التي ترتكز عليها خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم وميولهم ورغباتهم.
4) تستمد طرقها في تعليم الطفل وتوجيهه من طبيعة نمو دكاء الطفل.
5) تستخدم اللعب الهادف أساسا لمساعدة الطفل على التكييف مع بيئته والأحداث التي من حوله، بحيث يعمل عقله وجسمه وأحاسيسه بشكل متكامل في وقت واحد دون فصل بين عقل وجسم ووجدان.

(سيكولوجية طفل الروضة سامية موسى ابراهيم ص16-17)

أهمية مناهج رياض الأطفال:

تشتق مناهج رياض الاطفال في اهميتها من أهمية المرحلة العمرية 3-6 سنوات في ذاتها وما يمكن ان تحققه من فوائد او يترتب عليها من اثأر في تشكيل الشخصية الانسانية.

ذلك ان المنهج هو الترجمة الواقعية لفلسفة التربية واهدافها ورسالتها في خدمة الفرد والمجتمع.

ومهما يكن لرياض الاطفال من وظائف فان هذه الوظائف لا تحقق الا بمقدار ما تسمح به مناهجها و بمقدار ما اودع في هذه المناهج من طاقات وإمكانيات تعين على بلوغ المرمي و الغايات ان التربية عملية اخذ و عطاء و المناهج هي العطاء الذي تقدمه للطفل في هذه المرحلة و مردودها هو الثمرة التي يجنيها الفرد و المجتمع وتشتق مناهج الرياض اهميتها من مصادر متعددة يرتبط بعضها بالظروف التاريخية و الاجتماعية التي أدت الى قيام الرياض كمؤسسة تربوية ويرتبط البعض الاخر بنظرتنا الى مراحل

الطفولة من حيث اهميتها و اثارها في حياة الطفل و المجتمع كما يرتبط بعضها كذلك بما يقدمه البحث العلمي حول وظائف الرياض و اثارها.

وعودة الى تاريخ الرياض نجد الاهتمام به ليس بالأمر الجديد فقد دافع (كومين يوسComenius عام 1657) عن مدارس الرياض للست السنوات الاولى من عمر الطفل وذلك في كتابه (عالم الموضوعات الحسية المصورة) وكتابه (المرشد الأعظم) وكتابه كذلك (الخطوط الرئيسية لمدرسة المعارف الخاصة) وقد اوضح ان مدرسة الرياض تقوم في كل منزل وتقدم التربية لكل طفل وطالب بتزويد الام بكل ما تحتاج اليه لتحسين رعاية الاطفال في هذه المدرسة كما نادي لإنشاء مدارس خاصة لرعاية الطفولة قبل السادسة من اعمار الاطفال لكي يتعلم الطفل قدرا مناسبا من المعلومات عن مكونات بيئته من حيوانات و نبتات و صخور و ظواهر طبيعية وان يدرب على اساليب المعاملة الطيبة مع الاخرين و ان يدرب على اداء واجباته الدينية .

كما دافع (روسو 1972) في كتابه (اميل) عن أهمية التعليم المبكر في مرحلة الرياض وكان يرى انا الادراك الحسي هو الاساس الحقيقي لاكتساب المعرفة.

كما نادى (باستالوتزي) بأهمية التعليم المبكر للأطفال وتأثر به (فريدريش) فيليهم (فرويل) في اوائل القرن التاسع عشر وكان يعتقد ان مناهج المرحلة قبل الابتدائية (رياض الاطفال) والمعروف ان اول روضة للأطفال انشئت في مدينة (Blankenberge) بألمانيا عام (1842) وقم بإنشائها (فرويل) تم انتشرت الرياض بعد ذلك في الولايات المتحدة الامريكية ابتداء من عام (1860) على ايادي تلاميذ (فرويل) ايضا الذي يعد بحق رائد التربية في مجال رياض الاطفال.

وترجع أهمية الرياض وما تقدمه من مناهج الى انها تتعامل مع الأطفال في مرحلة غضة في حياتهم فهي مرحلة النمو الشامل السريع ففي هذه المرحلة ينمو جسم الطفل نموا سريعا ويتأثر بالعوامل البيئية من تغدية ورياضة ونوم وارهاق الى حد كبير يفوق ما يحدث في اية مرحلة من مراحل حياته القادمة كما تعد هذه المرحلة من مرحلة النمو العقلي السريع وتعتب حواسهم النوافذ التي يطلعون منها على البيئة لكي يتعرفوها ويحسنوا التعامل معها.

(مناهج رياض الاطفال ص 27-28)

ومن أبرز الدراسات في هذا المجال ما قام به (هنت) في كتبه (الذكاء والخبرة) فلقد أجري (هنت) دراسة مسحية للأبحاث التي نشرت عن إثر الخبرة والذكاء ووجد دليلا مقنعا يتحدى فكرة ثبات الذكاء وهو ينتقد بشدة الأفكار التي ظهرت في خلال العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين والتي تتركز في ترك الاطفال على سجيتهم وتجنب الافراط في أتارتهم وتوجيههم وتتلخص وظيفة التربية من وجهة نظر (هنت) في اعداد البيئة الفنية المناسبة والعمل على توجيه الطفل في جميع نواحي نموه.

وقد اكتشف (سكيلزskeets) عام (1966) ان طفلتين صغيرتين متأخرتين تأخرا عقليا شديدا قد ارتفعت نسبة الذكاء لدى كل منهما بصورة واضحة بعد ان وضعتا في مؤسسة تربوية مع مجموعة من البنات اللاتي يكبرهن سنا وقد حفزت هذه الملاحظة الباحثين على إجراء بحث تناول ثلاثة عشر صغيرا من المتأخرين عقليا فقاما بوضعهم في معهد للمتأخرين وقدما لهم رعاية تربوية مكثفة فلاحظا ان القدرات الفعلية لهؤلاء الأطفال قد نمت وازدهرت بشكل ملحوظ.

(مناهج رياض الاطفال ص 29-30)

خصائص نمو الطفل في مرحلة الروضة وحاجات هذا النمو:

النمو هو سلسلة من التغيرات المتزايدة الي تحدث داخل الجسم في صورة تغيرات عصبية وفسيولوجية كيميائية حيوية اثناء تفاعل الفرد مع البيئة الخارجية وهو أيضا سلسلة تغيرات في السلوك او في العادات او في المهارات التي يكتسبها الفرد نتيجة لهذا التفاعل ويعد من العوامل المؤثرة التي يجب الآخذ بها عند تخطيط منهج رياض الأطفال والخيرات والأنشطة التعليمية.

خصائص النمو الجسمي والحركي لطفل الروضة وعلاقته بالمنهج والانشطة الموسيقية التي تناسبه:

يزداد نمو الطفل جسميا وتشريحيا كما و كيفا وحجما حيث تستمر الأسنان في الظهور وتكتمل الأسنان المؤقتة وينمو الجزع بدرجة متوسطة وتنمو الأطراف نموا سريعا يسير النمو العضلي بمعدل اسرع من ذي قبل مما يزيد الوزن من أوضح مظاهر النمو الحركي ازدياد قدرة الطفل علي التحكم في أطرفه و ضبط عضلاته تدريجيا تكثر الحركات المنظمة ويميل الأطفال للجري والقفز و التسلق بدرجة كبيرة كما يميلون الي العنف وإصدار الأصوات العالية في بداية هذه المرحلة يندفع الطفل لممارسة بعض الألعاب مثل الأرجوحة والزحف وركوب الدراجات وفي النهاية يتمكن من تحقيق السيطرة محدودة علي العضلات الصغيرة ويراعي المنهج الحديث للروضة تهيئة جو يساعد على استمرار عملية النمو الجسمي فيهيئ الفرصة لتقديم وجبة غذائية او أكثر إثناء اليوم الدراسي يراعي فيها توافر العناصر الضرورية لنمو الطفل ويراعي المنهج ان يستخدم الأطفال مقاعد و أدوات تتناسب مع مرحلة نموهم كي لا تكون سببا في ضررهم جسميا و لا تكون فترة اي نشاط طويلة حتي لا يجهد الطفل و يشعر بالملل و يسمح للطفل بالحركة و التنقل و عدم التقيد بوضع معين ثابت لجسمه و أطرافه

(سيكولوجية طفل الروضة ص 19)

الانشطة الموسيقية التي تناسب النمو الجسمي والحركي لطفل الروضة:

1- يتضمن المنهج مجموعة من الأنشطة والألعاب الحرة التي تتيح للأطفال فرصة استخدام عضلاتهم الكبيرة والأغاني المدروسة تعبيرا عن كلماتها.

2- يحتوي المنهج على مجموعة من الألعاب التي تقوم على الحركة مثل حركة الرأس أو حركة الذراعين أو القدمين.

3- يتضمن المنهج مجموعة من التدريبات الصوتية التي تعمل على التنفس الصحيح وتنمية المنطقة الصوتية للطفل.

4- تنمية التآزر الحركي عن طريق العزف على الآلات الباند الإيقاعية.

خصائص النمو الحسي لطفل الروضة وعلاقته بالمنهج:

تعتبر الحواس وسيلة الطفل الاولي للاتصال بنفسه وبيئته ولفهم الحياة المحيطة به وتكوين حياته المعرفية الواسعة لذا تعتبر الحواس أساس حياة الطفل المعرفية والطفل في هذه المرحلة يجد لذة في ممارسة حواسه ويدرك من خلال نفسه وإدراكه أوجه الاختلاف بين الأشياء يسبق إدراكه أوجه التشابه بينها.

- ينمو السمع ويتطور سريعا ويصبح الطفل قادرا على التميز السمعي.
- يميز الطفل بين الانواع الرئيسة للمذاق وهي الحامض والحلو والمالح والمر وبالنسبة للشم يستجيب استجابة واضحة للروائح المختلفة.

(سيكولوجية طفل الروضة ص 20-21)

خصائص النمو العقلي لطفل الروضة وعلاقته بالمنهج:

- في هذه المرحلة يلاحظ تكوين المفاهيم مثل مفاهيم الزمن والمكان والعدد والإشكال الهندسية ويستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يتذكر الارقام والالفاظ والصور.
- يزداد نمو ذكاء الطفل ويكون إدراك العلاقات عمليا وبعيدا عن التجريد ويدكر (بياجيه) أن الذكاء في هذه المرحلة وما بعدها يكون تصوريا تستخدم فيه اللغة بوضوح وان تفكير الطفل يكون متمركزا حول ذاته بحيث لا يستطيع رؤية الأشياء من وجهة نظر الاخرين.
- تعتبر هذه المرحلة أسرع نمو لغوي تحصيلا وتعبيرا وفهما ويتجه الطفل في تعبيره اللغوي نحو الموضوع ويتحسن النطق ويزداد فهم كلام الاخرين.
- مدي انتباه الطفل قصير ولا تكون فترة الانتباه واحدة عند الطفل في كل المواقف ويشغل الخيال جزاء كبيرا من نشاط الطفل العقلي.
- يتميز الطفل في هذه المرحلة بحبه للاستطلاع والمعرفة عن كل ما يراه ويحيط به في بيئته وأسئلته للكبار كثيرا ويستمع إليهم بشغف.
- يشير (بياجيه) الى ان الطفل فيما بين الثالثة والسادسة من العمر يشعر بصعوبة في التعامل مع العلاقات التي تشمل أكثر من عنصرين فعندما يزن بيديه كيسين يسهل عليه معرفة أيهما أكثر وزنا.
- ومن حاجات النمو العقلي في هذه المرحلة الحاجة الى حب الاستطلاع وكشف البيئة والحاجة الي التخيل والابتكار.

ويهتم المنهج الحديث للروضة باستخدام الصور والرسوم الواضحة والعينات والنماذج والادوات والاجهزة كوسائل للتعلم والفهم.

(سيكولوجية طفل الروضة ص22-23)

خصائص النمو اللغوي لطفل الروضة وعلاقته بالمنهج:

- هذه المرحلة هي مرحلة أسرع نمو لغوى تحصيلا وتعبيرا وفهما ويتجه التعبير اللغوي نحو الوضوح والدقة في التعبير والفهم.
- يتحسن النطق ويختفي الكلام الطفلي ويستطيع الطفل فهم لغة الإفراد المحيطين به قبل أن يستطيع التعبير عما يدور داخل خلده تعبيرا لغويا صحيحا.
- تكون البنات أسرع من البنين في النمو اللغوي ومن حاجات النمو اللغوي في هذه المرحلة الحاجة الى اكتساب اللغة للتواصل والتعبير.

ويراعي المنهج الحديث للروضة إتاحة الفرص للطفل للتعبير الحر عن مشاهدته في الشارع وفي الروضة وفي الرحلات كما يتحدث عن ألعابه واسرته وتسرد المعلمة القصص في عبارات واضحة وسهلة وتطلب من أكثر من طفل اعادة القصة او تمثيلها ويتم تشجيع الطفل على تنمية مفردته والارتقاء بأسلوبه في التعبير اللغوي **(سيكولوجية طفل الروضة ص 24-25-26).**

خصائص النمو الانفعالي وعلاقته بالمنهج:

- ❖ تتميز انفعالات الطفل بانها شديدة ومبالغ فيها (غضب شديد – حب –كراهية ... الخ).
- ❖ تكون انفعالات الطفل قصيرة المدى ويتركز الحب كله للوالدين وتظهر الانفعالات التي تدور حول الذات كالخجل ومشاعر الثقة في النفس.
- ❖ تبدأ انفعالات الطفل سريعة وتنتهي بنفس السرعة التي بدأت بها فالطفل سرعان ما يضحك ثم يبكي ثم يغضب ثم يعود للضحك.
- ❖ تتميز انفعالات الطفل بأنها حادة في شدتها فلا يميز الطفل في ثورته الانفعالية بين الأمور البسيطة الأمور المهمة.
- ❖ يزداد وعي الطفل بذاته في هذه المرحلة فتتميز شخصيته عن الآخرين.
- ❖ ومن حاجات النمو الانفعالي في هذه المرحلة الحاجة الى الحب والعطف والثقة بالنفس والاخرين والحاجة الى الاستقرار والطمأنينة.

وفيما يلي عرض للمظاهر الانفعالية عند الطفل في هذه المرحلة:

- ✓ الخوف
- ✓ الغضب
- ✓ الغيرة

(سيكولوجية طفل الروضة ص 25)

خصائص النمو الاجتماعي لطفل الروضة وعلاقته بالمنهج:

- تتميز هذه المرحلة ببزوغ الأنا الأعلى والتفرقة بين الصواب والخطأ والخير والشر وتكوين الضمير.
- تتسع مجلات نشاط الطفل الاجتماعي فلا تقتصر على الأسرة والراشدين بل تحتوي على جماعات اللعب مع الأقران وتظهر ظاهرة الرفيق الخيالي بين الثالثة والخامسة من عمره وفي الرابعة تكون نسبة لعب الطفل الاجتماعي أعلى من نسبة اللعب الانفرادي.
- تمثل هذه المرحلة مزيجا من الاستقلال وعدم الاستقلال في السلوك الشخصي والاجتماعي للطفل فهو يشعر بأنه شخصية تكاد تكون مستقلة لها عاداتها ووجودها المستقل عن غيرها إلا انه في نفس الوقت لا يزال في حاجة للكبار لمساعدته في بعض شؤونه.
- تتكون فكرة الطفل عن نفسه في هذه المرحلة وتبدأ محاولاته في الاستحواذ على إعجاب واهتمام المحيطين به محاولا ان يؤكد مكانته الاجتماعية.
- يزداد العناد عند الطفل في هذه المرحلة ويتضح هذا العناد في صورة ثورة عن النظام الاسري وعن سلطة الوالدين وعصيان أوامرهم.
- ومن حاجات النمو الاجتماعي في هذه المرحلة: الحاجة الى التقبل والنجاح والأمن والرفاق والحاجة الى سلطة ضابطة وتعلم المعايير السلوكية.

(سيكولوجية طفل الروضة ص 27-28)

الاتجاهات المعاصرة في مناهج رياض الاطفال:

لقد تطور مفهوم المنهج فلم يعد يقتصر على المقررات المدرسية وللجوانب المعرفية التي تقدمها الروضة الى الطفل كما سبق واوضحنا فلقد تبين للعاملين في ميدان المناهج ان تركيز الاهتمام على الجوانب المعرفية وحدها لا يساعد على بناء الشخصية وتفجير الطاقات الكامنة واشباع الحاجات وتنمية الاستعدادات وجميعها من الاهداف الاساسية التي تسعى التربية في جميع المراحل نحو تحقيقها.

وتحقيقا لهذه الغايات فان المناهج بمفهومها الواسع بكثير من العوامل الثقافية والاجتماعية كما تأثرت بمنجزات عصر العلم والتكنولوجيا والتقدم الكبير الذي احرزته الدراسات النفسية والتربوية في الوقت الحاضر.

وليس من اليسير ان نحيط احاطة شاملة بجميع الاتجاهات المعاصرة حول جميع مكونات المنهج بمفهومه الواسع لذلك فسوف نقتصر عنا على تقديم بعض الاتجاهات المعاصرة الرئيسية التي تلعب دورا واضحا في مناهج رياض الاطفال تخطيطا وتنفيذا ومتابعة وبخاصة من يتصل من هذه الاتجاهات بالنظرة الى الطبيعة البشرية واعداد البرامج والبيئة المناسبة لتحقيق نمو الأطفال واستخدام طرق التعلم وأساليبه المناسبة.

(مناهج رياض الاطفال ص 36)

الاتجاهات المرتبطة بالنظرة الى طبيعة الطفل:

تطورت النظرة الى طبيعة الطفل فقد كانت النظرة القديمة اليه ترى انه محكوم بالفطرة والوراثة ثم جاء فريق رجال التربية ينكرون الفطرة والوراثة ويرون ان الطفل صفحة بيضا يستطيع المربي او المعلم ان ينقش عليها ما يشاء وبين هاتين النظرتين المتناقضتين ظهرت فلسفة جديدة تذهب الى الاعتراف بأثر كل من الوراثة والبيئة وتمثل هذه النظرة اتجاهات معاصرة يأخذ بها معظم رجال التربية في الوقت الحاضر فهم يرون ان الفطرة تحدد الاستعدادات الى اقصى مداها وتحدد القدرات والمهارات التي يكتسبها الطفل.

ومثل المربي في هذه الحالة كمثل الزارع الذي ينحصر عمله في تهيئة ظروف التربية والرعاية الزراعية المناسبة للبذرة التي لا تنمو وتتحول الى بادرة ثم الى نبات صغير وتتحول في النهاية الي شجرة وارفة ذات غصون وازهار وثمار وتحددها طبيعتها الكامنة وما ورثته من خصائص عن سلسلة الإباء والأسلاف فالزارع هنا لا يتدخل في شأن هذه الشجرة وإنما يوفر لها ظروف الرعاية والنمو لكي تنطلق على سجيتها.

اما الاتجاهات المعاصرة في هذا المجال فتعترف بتأثير الوراثة و الفطرة ولكنها ترى في الوقت ذاته ان اعداد البيئة المناسبة و التدخل و التوجيه تعتبر جميعا من الامور اللازمة لتحقيق النمو السوي الشامل للأطفال في هذه المرحلة و تختلف مناهج رياض الاطفال التي تأخذ بهذا الاتجاه فيما تقيمه من وزن لكل الوراثة و البيئة فمنها من يسمح بقدر بسيط من التدخل و التوجيه و منها ما يأخذ بقدر كبير منه ومن الرواد الذين بأخذون بهذه النظرة المتزنة الى طبيعة الطفل (جان بياجيه) الذي يرى ان الاختلاف بين الطفل و الراشد إنما هو اختلاف في النوع لا في الدرجة فحسب فالطفل في نظره ليس رجلا صغيرا وانما كائن يتميز بتركيبه المعرفي الخاص و استعداداته التي لا يمكن ان يتخطاها ويرى (بياجيه) ان النمو العقلي للطفل يمر في مرحلة معينة ويتم في تتابع ثابت من مرحلة الى مرحلة و معدل النمو و ان كان يختلف من طفل الى طفل الا انه لابد ان يمر بجميع مراحله في الطفل الواحد .

وهو يرى ان الطفل يكتسب الخبرة نتيجة لتفاعله مع بيئته بجميع إبعادها ومكوناتها وانه بدون هذا التفاعل فإن الطفل لا يمكن ان يصل من تلقاء ذاته الى مستويات المعرفة التي تتناسب سنه ومستوي نضجه.

(مناهج رياض الاطفال ص 37)

الاتجاهات المعاصرة المرتبطة بأهداف التربية في رياض الاطفال:

ان تحديد أهداف التربية في رياض الأطفال امر بالغ الأهمية بسبب لزوم هذه الأهداف لتوجيه الجهود في بناء المناهج وتنفيذها وما يتطلبه ذلك من اختيار الطرق والأساليب والوسائل والأنشطة المناسبة. وقد ركزت رياض الأطفال قديما على مهارات القراءة والكتابة والحساب وأهملت كثيرا من المهارات الأساسية وفي مقدمتها مهارات التفكير والمهارات الاجتماعية كما انها اعتمدت على التكرار الآلي الذي لا يساعد الطفل على حسن التصرف في المواقف الجديدة.

وينبغي ان نصيغ الأهداف في مرحلة الرياض صياغة واضحة سلوكية بحيث تيسر على الأباء والمعلمين ملاحظة اثار وتحديد مدى ما يحققونه من نجاح في مجال المناهج.

الاتجاهات المعاصرة بالتعليم والتعلم:

لقد اهدت إلينا التربية الحديثة كثيرا من المبادئ الأساسية التي تقود عمليتي التعليم والتعلم في رياض الأطفال والاستفادة من هذه المبادئ هو الذي يجعل لمناهج الرياض أهميتها في تحقيق الأهداف المنشودة ومن المبادئ الأساسية التي تقود العملية التعليمية في هذه المرحلة والتي يجب ان تؤخذ في الاعتبار في تخطيط وتنفيذ مناهج رياض الاطفال:

- ❖ مراعاة مستوى نمو ونضج الأطفال.
- ❖ مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.
- ❖ اعتماد التربية على اساس العمل والنشاط واللعب.
- ❖ اعداد البيئة والظروف المناسبة.
- ❖ التعليم الفريقي

(مناهج رياض الاطفال ص 40-41-42)

الاهداف العامة لمناهج رياض الاطفال:

1. التنمية الشاملة والمتكاملة للأطفال من جميع جوانب نموهم مع مراعاة الفروق الفردية بينهم في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية.
2. تلبية حاجات ومطالب نمو الطفل حتى يتمكن من ان يحقق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية.
3. التنشئة الاجتماعية والصحية السليمة في ظل قيم المجتمع ومبادئه وأهدافه.
4. تنمية ثقة الطفل بنفسه واحترام شخصيته كفرد وتعويده على الاستقلال والاعتماد غلى النفس تدريجيا.
5. تنمية الطفل اجتماعيا بتعويده على العمل الجماعي والتعاون والتسامح واحترام الآخرين وتقديرهم والمشاركة معهم في اللعب والنشاط.
6. تنمية مهارات الطفل اللغوية والعددية والفنية والحركية من خلال الأنشطة الفردية والجماعية وانماء القدرة على التفكير والابتكار.
7. تهيئة الطفل للحياة النظامية في المرحلة الابتدائية وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والأطفال.
8. غرس وتنمية حب الوطن في نفس الطفل والتضحية في سبيله والاعتزاز بشخصيات العظيمة في أمته ومجتمعه.

الاهداف الخاصة لمناهج رياض الاطفال:

1) أهداف تنمية المهارات اللغوية وهي:

- تنمية مهارة الطفل على الاستماع والفهم والتعبير
- مساعدة الطفل على التعبير عن ذاته
- تهيئة الطفل لتعلم مهارات القراءة والكتابة

2) أهداف تعلم الرياضيات وهي:

- تدريب الطفل على تصنيف الأشياء والكائنات وفقا لمعيار حسي معين
- تنمية قدرة الطفل على إدراك العلاقات بين الأشياء
- تحديد موقع الأشياء وأوضاعها واتجاهاتها في الفراغ
- مساعدة الطفل على التعبير على افكاره بالأسلوب الكمي
- مساعدة الطفل على تميز الإشكال الهندسية

3) أهداف تعلم العلوم وهي:

- اثارة حب الاستطلاع عند الطفل للكشف عن بيئته التي يعيش فيها وما يستحدث بها من تطور.
- تمييز الطفل لأوجه الاختلاف والتشابه بين الكائنات الحية.
- إكساب الطفل الحقائق والمهارات المتعلقة بالمفاهيم البيولوجية للإنسان والحيوان والنبات.
- إكساب الطفل الحقائق والمهارات المتعلقة بالمفاهيم المناخية والظواهر الطبيعية.
- إكساب الطفل حقائق ومهارات مرتبطة بمجال التكنولوجية الموجودة في بيئة الطفل.

4) أهداف التربية الاجتماعية والفردية:

- مساعدة الطفل على التكيف الاجتماعي السليم لبيئته.
- مساعدة الطفل على التعبير والتواصل مع الاخرين.
- تدريب الطفل على تفهم دوره الاجتماعي المتوقع منه.
- احترام فردية الطفل ومعاونته على إدراك ذاته.

5) اهداف التربية الرياضية الحركية وهي:

- تنمية جهاز الطفل الحركي بممارسة تدريبات حركية متدرجة لاكتساب عادات حركية سليمة.

- اكتشاف الأطفال للعلاقات المكانية في بيئتهم من خلال أنشطة حركية تعتمد على نقل الاشياء من مكان لأخر.
- مساعد جهاز الطفل الحسي والحركي على اكتساب ارتباطات عقلية وعصبية سليمة.
- تحديد الأطفال لاتجاهاتهم في المكان الذين يتواجدون فيه (يمين – يسار .... الخ).

6) أهداف التربية اليدوية والفنية وهي:

- اكساب يد الطفل واصابعه المرونة والتناسق المطلوبين لمسك الأشياء.
- تنمية قدرة الطفل على استخدام بعض الادوات البسيطة وأجهزة الألعاب.
- تهيئة الفرص المناسبة لقيام الأطفال بالتصميم والابتكاري.
- تهيئة فرص التعبير الخطي والتعبير بالرسم الحر عن مشاعر الطفل وانطباعاته.
- تهيئة الفرص لتنمية التذوق الجمالي عند الطفل.

7) اهداف التربية الموسيقية وهي:

- تنمية إدراك الطفل السمعي للأصوات ومعاينتها.
- تنمية ميل الطفل للاستمتاع الى الغناء وأداء الإيقاع الحركي.
- تدريب الطفل على ترديد الأناشيد المناسبة والهادفة.
- تنمية قدرة الطفل على الابتكار والابداع ورعاية موهبته الموسيقية في حال وجودها لديه.

(سيكولوجية طفل الروضة ص 72-73-74-75).

الفصل الخامس

الجانب التطبيقي:

خطة البحث:

تمهيد

المنهج العيادي

1) دراسة الحالة
2) أدوات المنهج العيادي
3) المقابلة العيادية
4) الملاحظة العيادية
5) تعريف اختبار فحص الهيئة العقلية

حدود الدراسة

تمهيد:

من خلال بحثنا ودراستنا وجب علينا التركيز على الجانب التطبيقي وهو الشق العملي من البحث وكان دلك من خلال دراسة ميدانية نعالج فيها موضوعنا المتمثل في الصورة الو الدية للطفل اليتيم في الروضة وبهذا وجب علينا اعتماد منهج علمي بكل أدواته للوصول الى نتيجة علمية وصحيحة مقارنة مع فرضياتنا التي وضعناها في بداية الدراسة ليكن لنا باع من المساهمة في هدا المجال المهم في علم النفس العيادي وفي هده المرحلة الحساسة من حياة الفرد.

أدوات البحث:

تعريف المنهج العيادي:

في هده الدراسة استخدمنا المنهج الإكلينيكي كونه ملائم لطبيعة دراستنا للموضوع ويساعدنا للوصول الى الغاية المنشودة والهدف المسطر.

فقد عرفه محمود ياسين بأنه أحد المناهج العلمية المستخدمة في مجال علم النفس لدراسة النفس الإنسانية هو من الطرق الإكلينيكية ما يقيم الشخصية برمتها. ومدى تماسكها ومرونتها ومدى فاعلية الوظيفي للعمليات العقلية مثل دالك الاختبارات الاسقاطية.

(د.حلمي المليجي 2001.ص30)

دراسة الحالة:

هي وسيلة هامة لجمع البيانات وتلخيص أكبر عدد ممكن من البيانات التي يتم جمعها عن الحالة لموضوع الدراسة والخالة قد تكون فردا أو جماعة ما أو منظمة معينة كما تعرف دراسة الحالة بأنها الإطار الدي يتم فيه تنظيم كل البيانات والمعلومات من قبل الاختصاصي العيادي الاكلينيكي **(بيترسوان بور. د. عبد الفتاح علي غزال 2014ص26).**

المقابلة العيادية:

تعتبر المقابلة العيادية من التقنيات الأساسية لدراسة الحالة وفهم معاش الفرد استدلالاته ودوافعه.

فالمقابلة العيادية عبارة عن لقاء يتم بين الأخصائي النفسي القائم بالبحث وبين الفرد أو موضوع البحث في هدا اللقاء يتم تبادل الحديث بينهما تقع على الأخصائي مهمة توجيه الحديث وقيادة المقابلة بحيث يتم خدمة العرض المتمثل في الوصول الى عمق الشخصية ومستوياتها اللاشعورية وكوامن دوافعها واستعداداتها. وتعد من أهم أدوات عمليات الممارسة وهدا ما يحدد كونها أداة للدراسة أو التشخيص أو العلاج **(علي عبد الرحيم صالح2014ص144)**

الملاحظة العيادية:

تعريف الملاحظة في قاموس علم النفس على أنها مصطلح عام. يوحي إلى إدراك وتسجيل دقيق ومصمم لعمليات تخص موضوعات. حوادث أو أفراد في وضعيات معينة.

(بوسنة عبد الواقي زهير ص5)

أهمية الملاحظة مهمة في المجال العيادي سواء كانت بشكل منفرد أو كانت خلال المقابلة أو تطبيق الاختبارات النفسية وهي أداة علمية تسجل السلوك ويمكن القول إن الملاحظة للأخصائي للحالة لا تقل أهميتها عن أي معلومة يمكن الحصول عليها من أي اختبار سيكولوجي ولبدا على الأخصائي

أن يكون دقيق الملاحظة لتكون لديها فاعلية خاصة السلوك والهيئة وملامح الوجه وحركات الجسم والاستجابات.

اختبار رسم العائلة:

اختبار العائلة هو اختبار إسقاطي يستعمل فيه الطفل الرسم للتعبير عن ميولا ته ورغباته حسب **كومان** يسمح التعبير عنها بحرية للكشف عن الصراعات والهوامات والأفكار الشعورية واللاشعورية بالرسم يسقط الطفل محيطه الأشخاص أو الأشياء المرسومة هي تمثيلات رمزية لمعاش الطفل وعالمه النفسي وهدا الرسم يعبر عن القيمة الاسقاطية للمحتوى الظاهر (الشعوري) والمحتوى الكامن اللاشعوري.

مواصفات الحالات العايدية:

شملت الدراسة العيادية حالتين عيا ديتين من جنس ذكور في السن الخامس لكل منهما لهم علاقة قرابة حيت أنهم أبناء العم وهم في المرحلة التحضيرية في الروضة وهم لا يعانون من أي أمراض عضوية وضعهم الصحي سليم. الحالتين من فئة الأيتام الحالة الأولى فاقد للأب والأم في وقت واحد. والحالة الثانية فاقد الأم وكلاهما فاقدين للجو الأسري السليم في هده المرحلة المهمة والمبكرة من الطفولة وعدم الترعرع مع الأبوين نتج عنه سلوكيات غير سوية في الروضة وهو ما يجعلهم شادين وسط الأطفال وفكان جدولهم العيادي مشترك في العزلة بعيدا عن الأطفال والخجل والخوف من المحاولة والمشاركة في الأعمال التربوية وحتى الرياضية وسط الروضة.

معاملة الحالة الأولى و الثانية مع الأطفال في الروضة تمتاز بالبرودة و عدم الاندفاع و المحاولة في مرحلة تمتاز بالنشاط و الحيوية و روح الاكتشاف في الوسط التعليمي التحضيري وهدا مكان مفقود بصورة واضحة لدى كلا الحالتين مما جعلهم محل دراستنا العيادية نظرا للوضع النفسي و الاجتماعي لهم .و بغض النظر أنهم يملكون صلة قرابة فيما بينهم فكان لهم نفس السلوكيات في القسم التحضيري و كل حالة منهم تدرس في قسم منفرد عن الأخر ولكن الجدول العيادي كان موحد.

مكان اجراء الدراسة:

روضة الأشواق التابعة للجمعية الاجتماعية الثقافية الأشواق (بشار).

العنوان طريق الأمير عبد القادر دبدابة بشار.

تحتضن 80 طفل وخمس أقسام كل قسم يحتوي على 15 طفل بين الأقسام التحضيرية والأقسام التمهيدية.

الهيكل الداخلي:

قاعة لعب. مطبخ. قاعة إطعام. فناء. مراحيض. مكتب المدير.

الموظفين:

6 معلمين. مشرفة عامة. 2 طباخين. أخصائية نفسية.

جرت المقابلات العيادية في مكتب المدير و هو المكان المخصص أيضا للأخصائي النفسي بصفة دورية وكانت المقابلة الأولى مع الأخصائي النفسي لدى المؤسسة و مقابلتين مع كل حالة على مدى 3 أسابيع فكانت الظروف ملائمة نوعا ما حيث موقع المكتب بجوار الأقسام و بكون الأقسام تحضيرية و تمهيدية فكانت تعم بصوت الأطفال في بعض النشاطات مما يجعل الطفل مشتت الانتباه بعض الشيء بالنسبة للروضة فهي ملائمة و محفزة وكانت تراعي كل الظروف و الشروط المنصوص عليها في القانون و في الظروف الإنسانية و المعاملات بين العمال بينهم وبين العمال و الأطفال و خاصة أصحاب الظروف الخاصة.

التقرير السيكولوجي للحالة

1 – تقديم الحالة:

الاسم: ج

السن: 5 سنوات

الجنس: ذكر

المستوي: التحضيري

عدد الأخوة: الوحيد

الوضعية الاقتصادية للعائلة: متوسطة

الوضعية الاجتماعية: يتيم الأبوين.

2-اهم الجوانب التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة:

الحالة الأولى:

الطفل ولد ولادة طبيعية في الشهر التاسع في وسط أسري متوسط في مستوى معيشي محدود حيت كان الوالد عامل يومي والأم ماكثة في البيت لم يكن هناك أي ما يوحي باضطرابات في السلوك للطفل وحين وصل الطفل لسن الرابعة من عمره تعرضت الحالة لحادث مرور كان برفقة 6 أشخاص حيث كان هو وزوجة عمه وابن عمه من نجى من هده الحادثة وقد فقد والديه في عين المكان وبقيت الحالة في المستشفى تتعالج من كدمات بسيطة.

استقرت الحالة بعد الخروج من المستشفى في بيت الجدة والعائلة الجديدة بالنسبة للحالة تتكون من الجد والجدة والعم وبما أن الجدة في مرحلة متقدمة من العمر كان الاهتمام أصعب نظرا لظروف الصحية للجد والجدة فكانت هده النقلة صعبة على الحالة بعد الحادثة.

بعد الحادثة ببضعة أشهر أصبحت الحالة تفضل الصمت في معظم الأحيان كما نعلم أن مرحلة الطفولة الأولى تحتاج الى التفريغ ومرحلة تمتاز بالحيوية والنشاط وروح المحاولة وهدا ما كان مفقود عند الحالة الأولى. بعد الحادثة تعرضت الحالة الى مرحلة ما بين ثلاثة الى ستة أشهر فيها كوابيس وأحلام مزعجة من حين إلى آخر مما كان يتسبب في اختلال في مواقيت النوم ففي كل هده المرحلة أصبحت الحالة تبقى مستيقظة طوال الليل بينما تنام في النهار مما ظهر الخمول عليها طوال فترة الستة أشهر الأولى بعد الحادثة.

في مرحلة الثانية أي بعد الستة أشهر الأولى كانت الحالة في وضعية مستقرة نوعا ما حيث أن الطفل كان يندمج بعض الشيء مع الأصدقاء والعائلة بعد الدخول الاجتماعي كان دخول الحالة لروضة الأشواق و هي المكان الذي أجري فيه الدراسة الميدانية كانت الحالة مند اليوم الأول تعاني من الخوف و التردد و تفضل الجلوس منفردة مما جعل منها شاذة عن باقي الأطفال في القسم بصفة خاصة و الروضة بصفة عامة و بعد منح الطفل الثقة من المربية أصبح يتميز ببعض الجرأة في المحاولة و المشاركة ولكن في النشاطات التي يكون فيها عدد المشاركين أقل فكلما كانت المجموعة التي تنتمي لها الحالة أقل أعضاء تكون الحالة في طمأنينة أكثر و ارتياح أكثر و هدا ما كان ملفت للانتباه برغم من كل هدا التقدم و التحسن الملحوظ تبقى الحالة في تحاشي للأصدقاء و البقاء منفردة معظم الوقت و تفضل الجلوس في أخر الصف و الرسم على الطاولة في وقت أن برامج الروضة تعتمد على النشاطات الجماعية و الرياضية في شكل مجموعات حتى في طريقة الجلوس فالروضة تعتمد على استراتيجية معينة في الجلوس حيث يكون كل خمسة أطفال على شكل دائرة و كل أسبوع تتغير المجموعة للاندماج و التأقلم وهنا كانت الحالة ترفض الطريقة و تفضل الجلوس على الطريقة التقليدية منفردة في الطاولة و بعد مرور الفصل الأول و منح الثقة

للحالة من طرف المشرفة الرئيسية و المربية أصبحت الحالة تتقبل الفكرة و تندمج و لكن كان الاشكال أيضا في رفضه تغيير المجموعة كل أسبوع و يفضل المجموعة الأولى فقط.

3-نتائج فحص الهيئة العقلية:

-الهيئة والسلوك العام: الحالة (م-ج) يبلغ من العمر 5 سنوات الهندام غير متناسق يرتدي ملابس خاصة بالشتاء في فترة تمتاز بالحرارة قصير القامة سليم البنية ملامح وجهه تدل على الخجل والخوف وكان التواصل معه بطيء نوعا ما.

- النشاط العقلي: تردد في طرح الفكرة والخوف من الإجابة.

- المزاج والعاطفة: يمكن وصف الحالة الانفعالية بانها يتملكها الخوف والتردد في الإجابة وردة الفعل كانت بطيئة بالإضافة للخجل من الطلب او الاستفسار.

-اللغة والكلام: لغة بسيطة مستوى الصوت منخفض.

الذاكرة: الحالة لا تعاني من مشكلة في التذكر والتخزين تتذكر الأحداث البعيدة والقريبة بكل سلاسة.

محتوي التفكير: لا يوجد خلط في التفكير، الحالة يجيب ببطء وتردد وبصوت منخفض مع عدم التركيز في السؤال لا يعاني من مشكل يتعلق بتوجه المكاني والزماني.

ملخص المقابلات:

-الحالة الأولى:

ملخص المقابلة مع الأخصائية:

من خلال مقابلتنا مع الأخصائية تمكنا من التعرف على الحالة و تحصلنا على جميع المعلومات الخاصة به كما تعرفنا على طريقة التكفل بهكدا حالات و صرحت لنا الأخصائية بأنها لم تستقبل الأطفال الأيتام في المرحلة التحضيرية في الروضة حيث كانت الحالة من الأوائل التي تم التعامل معهم من قبلها و من خلال تعاملها معه أكدت لنا أن الحالة يعاني من الخوف و الخجل مع أي شخص جديد في المساحة التي يكون فيها و هدا ما حدث معها في

أول مرة يتعامل معها فيها و هو متعلق جدا بجده و يسقط كل تصرفاته في الروضة عليه حتى أنه يقلده في طريقة المشي فالجد كبير في السن و طريقة سيره بطيئة جدا و هدا ما يقوم به الطفل مند وصوله للروضة و حتى طريقة الكلام و بما أن الجد يستعمل العصى لمساعدته على الاعتدال في السير فالطفل كثيرا ما يحاول البحث عن عصى ليقوم بنفس الحركات التي يقوم بها الجد و بخصوص الصورة الو الدية لدى الحالة أكدت الأخصائية لنا أنه لا يكون صورة والدية عن الأب كما هو الحال عن الأم فالطفل لم يكون علاقة طفل-أم بشكل سليم و لا علاقة طفل-أب فمن خلال مقابلاتها معه فهو يتحاشى الحديث عنهم و كل ميولاته متجهة نحو الجد و يعتبره الأب و الصديق فهو يقضي معظم وقته معه و لا يتدكر أي شيء عن الأب أو الأم حتى أنه لم يدكر الحادثة التي توفي فيها الأبوين و صرح لها أنه لا يعلم أين هم و أن جده هو والده و جدته هي الوالدة.

-ملخص المقابلة مع المربية:

من خلال المقابلة مع المربية شرحت لنا سيكولوجية الحالة في القسم بصفة خاصة و في الروضة بصفة عامة حيث أكدت لنا أن الحالة يتملكه الخجل في القسم فهو يخشى المشاركة في الأعمال التطبيقية و يفضل الجلوس في أبعد مكان في القسم بعيدا عن المجموعات المكونة من طرف المربية و يبقى منحني الرأس معظم الوقت حتى أنه لا يطلب منها الخروج لقضاء الحاجة و ادا تم التعامل مع أحد من الأطفال بصوت مرتفع أو عنف فالحالة ينتابه الخوف و هدا ما يظهر على و جهه و صرحت لنا أنه طوال الفترة الأولى من الدراسة لم يكون صداقات مع الأطفال فحاولت التقرب منه و إدماجه في المجموعة من خلال الأعمال و الألعاب الجماعية فوجدت صعوبة حيث أنه يفضل الألعاب الفردية دون الجماعية و أكدت لنا أنه في كثير من الأحيان يكون يملك الإجابة و لكن يرفض التصريح بها أمام أقرانه و في أحسن الأحوال يشارك بالإجابة بصوت منخفض جدا و هدا هو نفس الحال الذي يكون عليه الطفل خارج القسم ففي مرحلة الاستراحة يبقى يتأمل في الألعاب أو الرسومات ويتردد كثيرا قبل طلب المزيد من الأكل في الغداء بينما في المرحلة الثانية من الدراسة تغير التعامل معها تدريجيا و أصبح يحاول بشكل أكثر درجة من الفترة الأولى حيث أنه لم يعد يجلس في المكان المعزول في القسم و أصبح يحاول و يشارك في الألعاب ليس كباقي أقرانه و لكن بدرجة أحسن وهدا ما جعل من الأطفال التعرف عليه و التقرب منه.

ملخص المقابلة مع الحالة الأولى:

من خلال مقابلتنا مع الحالة و الملاحظة المباشرة لها تبين لنا أن الحالة تعاني من الخجل من العنصر الجديد فهي لم تكن مرتاحة معنا و كان دالك واضحا من طأطأة الرأس في معظم الوقت في المقابلة و التردد في الكلام أو طلب الحاجة فالطفل ردد كثيرا جملة **"نقولك ولا خلاص "** فهو لا يطلب الشيء مباشرة يحاول أن يقرب الفكرة فقط ففي وسط المقابلة سألنا **"هداك ما ياك"** محاولا التعبير أنه يشعر بالعطش و حينما سألناه مباشرة ادا كان يريد أن يشرب قال **" بغيت نقولك عطيني و خفتك تزعف"** فالطفل حساس جدا و يتحاشى المبادرة في الكلام و يتكلم بصوت منخفض جدا لا يصل الى المستمع بالرغم من أنه لا يعاني من أي مرض عضوي و حينما سألناه ادا كان يملك أصدقاء في الروضة و خارج الروضة ذكر لنا صديق واحد كان جارا له في نفس الحي ولكن لم يعد و صرح لنا **" منبعد كي راح أيا صايي "** وحينما سألناه عن أصدقاء الروضة و من هو الأقرب له قال لنا **"معلمتي نبغيها تعيطلي بزاف و تريح حدايا "** فهو يعجبه دالك التقرب الدي تتعمده معلمته في القسم فبالرغم من خجله فهو يستحسن دالك و عن العائلة كان الحديث جاف قال **"عندي جدي و ماما "** و الحديث عن الأبوين قال **"مانعرف وين مشاو"** وتطرقنا تدريجيا الى الماضي و سألناه ادا كان تعرض لحادث أو شيء من هدا القبيل قال **"مانعرف سقسي جدي يقولك"** فبمجرد تم دكر الجد اندمج الطفل في الحديث و عبر عن مدى حبه له وقال **"جدي يقولي أنا صاحبك عيطلي ميلود"** فهو معجب كثيرا بالجد و بطبيعة العلاقة التي تجمعهم فهو يقضي معظم الوقت معه و يكرر **"جدي ميلود تعرفه ولا لا "** محاولا في كل مرة يدكر فيها الجد اظهاره بصورة حسنة فهو لم يتطرق في حديثه عن الجدة كثيرا غير انه قال **" ماما مريضة "** فهو ينادي الجدة ب **"ماما"** و هي من طلبة منه دالك فهو يدرك تماما أنه الجد و الجدة ليس هم الأباء البيولوجيين له فهو على دراية بالوضع الاجتماعي الدي يعيشه فكل إسقاطاته و كلامه كان متمحور خول الشخص الأقرب له عاطفيا و هو الجد.

4-عرض نتائج اختبار رسم العائلة وتفسيره:

رسمت الحالة بطريقة سلسة دون تفكير في الرسم أو طريقة الرسم مع مسك للقلم باليد اليمنى بلطف أي أن الحالة لم تضغط على القلم طوال الرسم على الورقة ومع ان كانت الألوان متوفرة ولكن الحالة لم تستعمل الألوان وحتى أنها لم تفتح العلبة أساسا فكان كل الرسم بالقلم الرصاص.

رسمت الحالة من الجهة اليمنى من الورقة و كان الرسم بتسلسل على شكل عائلة مكونة من ثلاثة أفراد و هم الجد و الحالة و الجدة و كان التسلسل من الجد إليه وصولا الى الجدة بأحجام متفاوتة حيث كان الجد هو الأكبر حجما مقارنة بباقي العائلة و أخد الوقت الأكبر في الرسم من حيث الزمن و رسم الحالة نفسه بجانب الجد مع ربط اليدين بينهما و كان هناك التفريق بين الجنسين بعض الشيء و كان دالك واضح في رسم الجدة فقد تميزت عنهم

بالشعر على بشكل خفيف و كان كل الرسم لكل الأفراد بدون أدان في الوجه و كان التركيز على باقي الأعضاء بصفة طبيعية فلم تخلى الرسومات من باقي الأعضاء كالأنف و الفم و العينين لكل الأفراد و اليدين مفتوحتين لكل منهم بشكل متقارب و على الشكل العام تم وضع العائلة ككل في حيز على شكل بيت أو منزل الدي يعرض على الرسوم المتحركة يحتوي كل العائلة و رسم نافدة صغيرة بجانب الجدة .

(اختبار رسم العائلة حسب كورمان)

على الشكل العام كان الرسم بصفة كلية في الجانب الأيسر من الورقة دون تخطيط أو محو شيء من الرسم وكان الحيز الأبيض والفراغ في باقي المساحة واضح في الجانب الأيمن وأعلى الورقة وكان الاهتمام بالجد عن باقي الرسومات حتى عن رسم الحالة نفسه.

تفسير رسم العائلة للحالة الأولى:

كان الهدف من اجراء اختبار رسم العائلة. هو إسقاط الصورة الوالدية للطفل اليتيم والكشف عن صراعاته الداخلية والعاطفية من خلال إسقاطه لمكبوتاته ورغباته وميوله في الرسم ويتم تفسير هدا الرسم عبر ثلاثة مستويات.

على المستوى الخطي:

من خلال رسم الحالة بخط رفيع يدل على الخجل وعدم المبادرة والمحاولة والخوف وكان الرسم من اليسار الى اليمين يدل على حركة تدريجية طبيعية للنمو أي لا يوجد أي خلل في سيرورة النمو لدى الطفل حسب لويس كورمان.

امساك القلم بطريقة جيدة ولم يكن هناك ضغط على القلم أحيانا يدل حسب كورمان على النزوات الضعيفة والخجل وأحيانا الخوف من العجز وسلاسة الرسم يدل على التطلع نحوي المستقبل والرسم كان بشكل كبير وواضح وهدا يدل على امتداد حيوي وكبير.

على المستوى الشكلي:

نلاحظ التفرقة بين الجنسين ودلك من خلال شكل الجسم والشعر وهدا يدل على النمو والنضج الجيدين. نلاحظ ان الحالة رسم نفسه وسط أفراد العائلة فهو يتملكه الطابع العفوي ورسم الأيدي مفتوحة دلالة على الحاجة الى الأمن والرعاية والحماية وكان الرسم خالي من الأدان لكل الافراد هو دلالة على الشعور بالخوف وانعدام الاحساس بالأمن وكان رسم العائلة داخل حيز وهي بحاجة الى لم الشمل والأمن والحماية.

على مستوى المحتوى:

نلاحظ هنا أن الحالة كان رسمها خالي من الألوان وهدا دليل على وجود فراغ عاطفي محاولا اظهار رغباته ومكبوثاته السلبية التي تظهر في عدم استثمار الموضوع وهدا راجع الى قلق وخوف اتجاه الصورة الوالدية من خلال امتناعه عن رسم الاب والأم وبدأ الرسم بالجد والاهتمام الكبير في رسم تفاصيله وحجمه بباقي العائلة يدل على القيمة والأهمية التي يمنحها له ويبقى هو المفضل لديه كان وجود الفراغ الأبيض في الورقة يدل على هناك ممنوعات في التفكير لا يستطيع الطفل الخوض فيها. كما أن الطفل رسم الأعين مفتوحة وهدا دليل على الدعر والحيرة التي تتملكه طوال والوقت.

التقرير السيكولوجي للحالة

الاسم: س

السن: 5 سنوات

الجنس: ذكر

المستوي: التحضيري

عدد الأخوة: الوحيد

الوضعية الاجتماعية للعائلة: يتيم الأب والأم في إعاقة دائمة تعيش الحالة مع العم

الوضعية الاقتصادية: متوسطة

الحالة الثانية:

ولدت الحالة ولادة قيصرية في الشهر التاسع. في صحة جيدة في مستوى ثقافي ومادي متوسط حيث كان الأب عاطل عن العمل والأم عاملة كانت مرحلة الطفولة عادية طوال الثلاث سنوات الأولى في جو أسري وصحي جيد لم تكن تعاني الحالة من أي اضطرابات سلوكية وفي السن الرابعة تعرضت الحالة لحادث مرور مع الحالة الاولى في الدراسة ولم يصب الحالة أي مكروه وفقدت الحالة الأب في عين المكان بينما الأم تعرضت لإعاقة دائمة وعجز عن الحركة وبقيت في المستشفى سنة كاملة دون الاتصال مع الطفل ففي غياب الأب بسبب الوفاة وعدم الاتصال مع الام نهائيا مند الحادثة. انتقلت الحالة للعيش في بيت العائلة مع العم دون الأم لم ترى الحالة أو تتصل بالأم مند حصول الحادثة.

استقرت الحالة مند الحادثة في بيت العائلة مع العم تتكون العائلة من الذكور فقط بحيث لم يكن أي عم متزوج أي ان كل العائلة ذكورية كان الاهتمام بالحالة بالمستوى المطلوب من الجانب المادي و المعنوي حيث كان العم يتكفل بكل شؤون الطفل من كل الجوانب مع مراعاة حاجياته المعنوية و كان الخلل في الوضع الأسري كون العائلة تفتقد للعنصر النسوي من أي درجة كانت و بعد التحاق الطفل بالروضة كانت الحالة تعاني من الخجل معظم الوقت في الفترة الدراسية الأولى و بعد التعرف على أصدقاء الدراسة في القسم التحضيري أصبح يفضل الجلوس مع الاناث دون الذكور و أي تغيير في المكان يزعجه الى درجة البكاء حتى يعود الى مكانه يفضل النشاطات العقلية التي لا يكون فيها جهد بدني يتميز بدكاء و ذاكرة قوية.

3-نتائج فحص الهيئة العقلية:

-الهيئة والسلوك العام: الحالة (س-أ) يبلغ من العمر 5 سنوات حالة نظيفة الهندام طويل القامة سليم البنية إجابته مباشرة ملامح وجهه تدل على الخجل كان التواصل معه سهل.

- النشاط العقلي: تناسق وانسجام في الأفكار مع الخوف من طرح الفكرة.

- المزاج والعاطفة: يمكن وصف الحالة الانفعالية بانها عادية ومن خلال المقابلة الاولى كانت ردة فعله بطيئة يتخللها الخوف بينما تأقلمت بعد المقابلة الاولي.

-اللغة والكلام: لغة بسيطة وواضحة.

الذاكرة: الحالة لا تعاني من مشكلة في التذكر والتخزين تتذكر الأحداث البعيدة والقريبة بكل سلاسة.

محتوي التفكير: لا يوجد خلط في التفكير، يجيب بطريقة مباشرة يحاول التركيز في الأسئلة ويكرر السؤال بطريقته الخاصة ويجيب عدة إجابات على السؤال الواحد ولا يعاني من اي مشكل يتعلق بتوجه الزماني والمكاني كما انه يتذكر الأحداث القريبة والبعيدة.

ملخص المقابلات:

الحالة الثانية:

ملخص المقابلة مع الأخصائية:

من خلال مقابلتنا مع الأخصائية في المؤسسة فقد تحصلنا على كل المعلومات الخاصة بالحالة و قد علمنا منها ان الحالة تعاني من الخجل و الخوف كثيرا و هو كان عند الحالة الأولى تقريبا نفس السيكولوجية فهو لا يتحدث كثيرا و بما أنها كانت تلاحظه بصفة دورية فهي لاحظت عزلته عن الأصدقاء و الأقران وهو متعلق جدا بعمه الأصغر **"ربيع"** فهو يتحدث عنه بكثرة و يعتبره قدوة له فبمجرد التحدث عن العائلة فهو مباشرة يدكر عمه و يتحدث عنه بطلاقة و قد نبهتنا لنقطة مهمة أنه في بداية السنة الدراسية كان الحالة في قسم فيه أغلب الأطفال ذكور فأصبح يغير القسم الى أخرو الدي كان فيه أغلب الأطفال من الاناث و سردت لنا أنها في المقابلة الدورية مع الحالة كان برفقة الأخصائية في نفس الغرفة أخصائي زميل لها فرفض الطفل التكلم و ظهر عليه التوتر و لقلق و بخصوص استفسارنا عن الصورة الوالدية له صرحت لنا أنه يملك صورة خيالية سيئة عن أمه و أن الخلل في التركيبة الاجتماعية في العائلة التي يعيش فيها أنها خالية من العنصر النسوي و هدا ما يجعله يسقط دالك في الروضة سواء مع المربية أو مع شخصها و حتى مع أقرانه من الاناث و لكنه احتاج لبعض الوقت و استغرق هدا الفترة الدراسية الأولى كلها و بمجرد دخوله في المرحلة الثانية من السنة الدراسية فقد كان تعود على الجو الداخلي طبيعيا و قد تجاوز الخجل و التردد.

ملخص المقابلة مع المربية:

من خلال مقابلتنا مع المربية قد شرحت لنا نفسية الحالة داخل القسم مند التحاقه بالروضة فقد كان الطفل منعزل تماما ,و لا يكون صداقات و لا يشارك في الأعمال الجماعية التي تجمع الأطفال داخل القسم وخارجه و يفضل الجلوس بعيدا عن المجموعات المكونة من طرفه المربية و أنه ادا توجه اليه السؤال يكرره عدة مرات بصوت منخفض ويجيب عليه أيضا دون أن يشارك و نبهتنا أنه يمتلك ذاكرة قوية جدا يتدكر الأعمال المنجزة في الحصص السابقة بكل أريحية حتى أنه يتدكر طريقة الجلوس و الطاولة التي كان يجلس عليها فادا ما ثم تغيير أحد أغراضه فهو يتفطن لدلك مباشرة بعد الدخول و بعد الفترة الأولى التي كان يميزها الخجل و التردد و الخوف و تجنب الحالة

لتكوين صداقات ففي المرحلة الثانية قد لاحظت المربية أن الحالة قد تأقلم و أصبح يفضل المجموعة التي تتكون من الاناث و هدا ما لفت انتباه المربية حتى أنه قد ينفجر بالبكاء ادا تم تغيير مكانه وسط المجموعة و بالرغم من انه ليس من النوع العنيف فحتى طريقة البكاء مختلفة عن أطفال الروضة فهو يضع رأسه على الطاولة و لا يتوقف عن البكاء فهو لا يعبرعن سخطه أو غضبه بطريقة عنيفة و حتى بعد مراعاة حاجياته و تلبية طلباته فهو يستغرق وقت للرجوع الى حالته الطبيعية و قد يستغرق اليوم بأكمله و هو على نفس الحالة مما يجعل التعامل معه صعب و تتماشى شهيته مع الحالة النفسية اليومية له في بعض الأحيان قد يمتنع عن الأكل طيلة فترة الدراسة في الروضة.

ملخص المقابلة مع الحالة الثانية:

خلال مقابلتنا مع الحالة لاحظنا أن الطفل يتملكه الخجل و يتكلم بتردد شديد حيث أنه يخشى الاجابة بالرغم من تلقائيته في الكلام مع المربية و بما أننا جدد في مساحته فكان هدا عائق و حينما سألناه عن صمته صرح لنا أنه يحب أن يسمع **قال " نبغي نسمع دامكان "** حيث أنه يركز في فم المتحدث بدقة و لكن حينما نوجه له السؤال و بالرغم من أنه يكون واضحا فيقول **" عاود لي عاود"** محاولا التهرب من السؤال و حينما سألناه حول أصدقائه فهو دكر الاناث فقط الدين تعرف عليهن مؤخرا و صرح **" عندي غي اناس و نسرين و هدايات "** و حينما سألناه عن العائلة فقد تبين أنه متعلق بعمه الأصغر بصفة عميقة جدا و هو ما كان واضحا في الرسم الدي قمنا به مع الحالة و **قال "نبغي ربيع عمي بزاف و هو يبغيني و يديني معاه دايما "** لم تطرقنا الى الماضي فهو يملك ذاكرة قوية جدا و لكنه كان **يقول "ماعقلتش والله ما نعرف"** و بما أنه يملك اصابة طفيفة في الجبهة و سألناه بخصوصها قال **" ضربني الباب نتاع اللوطو"** ولم يتذكر شيء عن الحادثة و بخصوص الأم و الأب قال عن والده **" راه عند ربي "** فهو يدرك تماما من عمه أن والده قد توفى قبل عام و بخصوص الأم و هنا كانت النقطة الفاصلة حيث أنه يرفض التكلم عنها و هو يدرك أنها على قيد الحياة ولكن لم تراه مند حصول الحادثة و أنها غيرت الولاية و بالرغم من أن حالتها الصحية ليست جيدة و أنها تعاني من شلل كلي و لا تملك القدرة على الحركة و حينما سألناه عنها قال **" ما علابالیش وين راها "** و قد سألناه ادا كان يفكر فيها أو قد راودته في المنام قال **"لا الله يسهل عليها"** و هو قد كون صورة سيئة عن أمه من الغياب التام لها رغم ادراكه أنها على قيد الحياة و قد علمنا أن العائلة التي يعيش فيها من العم الأصغر و الأكبر لا يتقبلون فكرة الأم قد تركت الحالة معهم فهم لا يصفونها بنفس الطريقة التي يصفون بها الأب و لهدا قد كون صورة دهنية سيئة عن أمه و يرفض الطفل تدكر الموضوع أو الحديث عنه و هو متعلق جدا بالعائلة التي يعيش فيها و يرفض تغيير المكان

أو الجو العائلي بالرغم من أن العائلة تخلوا من العنصر النسوي الى أنه متقبل الوضع و متأقلم مع جدا.

عرض نتائج اختبار رسم العائلة وتفسيره:

مسكت الحالة القلم بتردد وقلب الورقة مرتين ولم يكن هناك ضغط على القلم و بدأت في الرسم من الجهة اليسرى من الورقة كانت العائلة الحقيقية تتكون من ثلاثة أفرد العم الأصغر و العم الأكبر و رسم الحالة لنفسه في الوسط و هدا ما يدل على الحاجة للأمن و الحماية و كانت الأشكال متقاربة في الشكل و الحجم في تقارب مكاني على الورقة و هدا ما يدل على التقارب العاطفي الدي يشعر به الطفل في البيت بينما ترك مساحة الوسط كلها فارغة و بدأ في رسم الأم في أقصى يمين الورقة و هدا ما يدل على بعد الأم عن العائلة و بما أنها تعرضت معه لنفس الحادث و تعرضت لعاه مستديمة بقت على اثرها ما يقارب السنة في المستشفى دون تواصل أو احتكاك مع الطفل جعل من الطفل يسقط هدا البعد في الرسم .

بينما كان شكل الأم في الرسم أنثوي عن طريق الشعر والجسم وهدا ما يدل على التفرقة بين الجنسين دلالة على النمو والنضج الجيدين للطفل. بالنسبة لرسم الأم كان مشوه مقارنة بباقي الرسومات حيث شكل الرأس لم يكن مستوي وكان متقطع وهدا يدل على الصورة الخيالية الغير ثابتة للأم مع أن الوجه كان خالي من الملامح وهدا ما يشير أن الحالة لا تتذكر ملامح وتفاصيل الأم وكان رسم الأم هو اخر رسم في الورقة انقاصا لقيمتها كما تدل على الغياب العاطفي وعلى الشكل الكلي كان الرسم بصفة عامة خالي من الأدنين لكل الأفراد في الرسم.

تفسير رسم العائلة للحالة الثانية:

1-على المستوى الخطي:

من خلال رسم الحالة للعائلة نلاحظ أن الخطوط كانت بشكل رفيع دلالة على رهافة الإحساس والمشاعر بالإضافة الى الميل الى العزلة والانطواء. وكدلك ضعف في الاندفاعات والخجل وبالتأكيد عدم القدرة على تأكيد الذات والخوف من الفشل والتردد الدائم. الرسم كان بتسلسل من اليسار الى اليمين دلالة على حركة طبيعية تدريجية للنمو وهدا ما جاء به كورمان. وكان مسك القلم بطريقة جيدة بعد تردد ولكن لم يكن هناك ضغط عليه وهدا ما يدل على النزوات الضعيفة والخوف.

2-على المستوى الشكلي:

كان الرسم يتميز بدرجة من الإتقان بكون الحالة لم تهمل الرأس أو الأطراف أو الجدع ثم التجاوز عن الأذان في الأربع أفراد التي رسمت. بالنسبة للأيدي كانت كلها مفتوحة وهدا ما يدل على الحاجة الى الرعاية والاهتمام والحنان وكان الرسم خالي من الألوان وهدا ما يدل على القلق والفراغ العاطفي. ومع العلم أنه أخر ما تم رسمه من الحالة هو الأم على أقصى يمين الورقة وهدا ما يوحي على قيمتها الضعيفة مقارنة بباقي أفراد العائلة الدي كانت المسافة بينهم قريبة جدا فالأم هنا كانت بمثابة الفراغ العاطفي ومصدر القلق والخوف له. وخاصة شكل الرأس الدي لم يكن كباقي الأفراد كان الخط متدبدب وغير مستوي وهدا ما يوحي أن الأم تمتلك صورة ذهنية مشوهة في الجانب العاطفي والخيالي للطفل وتميز رسم العائلة للحالة بالفراغ الأبيض في وسط الورقة وهدا ما يدل على ممنوعات في التفكير يخشى الطفل الخوض فيها

3 -على مستوى المحتوى:

تظهر في هده الحالة الميولات العاطفية للعم الأكبر والأصغر الدي رسم الحالة نفسه بينهم في مسافة قريبة جدا والعكس من رغبات معادية للأم حيث تم رسمها بعيدة عن العائلة الحقيقية وكأنها هي مصدر قلق وخوف له. ورسم الأعين مفتوحة للأفراد دلالة على الخوف والدعر طوال الوقت. ونجد أن الحالة تحاول البقاء مع العم الأصغر لتقارب الشكل بين رسم العم ورسم الحالة لنفسه فكانت تقريبا الأشكال متقاربة في الشكل والحجم وكان الرسم من الأعلى في الورقة وهدا يكون في الحالة الخيالية فالحالة تمتلك الخيال الواسع خاصة في رسم المستقبل وعدم الرجوع الى الماضي فهو يشكل مرحلة مؤلمة يجب تجاوزها وهدا ما تم الكشف عنه في المقابلة العيادية حيث الحالة كانت تتحاشى الرجوع الى الماضي والحديث عنه بتفاصيل.

التحليل العام للحالة:

بعد تحليلنا للمقابلة والملاحظة المباشرة للحالة. وبعد أن تم تطبيق اختبار رسم العائلة عليها وجدنا أن:

الحالة الأولى : تكون صورة سيئة عن الأب و الأم و دلك من خلال انكارهما في الرسم و لم يتم ادراجهما في العائلة الحقيقية و لا في العائلة الخيالية و كان الانكار واضح في الرسم و في المقابلات العيادية ففي المقابلة مع المربية ثم التصريح بأن الحالة متعلقة جدا بالجد و يعتبره هو بمثابة الأب حيث أنه في كل قصة أو موضوع يثم دكر الجد بكثرة والطفل يقلده في كل شيء أحيانا حتى في طريقة المشي و حمل العصى التي يتوكأ عليها الجد و في طريقة الكلام فالجد يتكلم

بصوت منخفض جدا و هدا ما كان واضحا أيضا من خلال الرسم حيث كان الجد هو الأكبر حجما و الخالة حاولة الاعتناء به و بتفاصيله مقارنة بباقي الأفراد و خاصة الجدة و صرح الطفل أن جده هو من يجعله يضحك و أينما يذهب يثم مرافقته حتى انه قال أنه يناديه باسمه و أحيانا يقول له صديقي فهو الأقرب له عاطفيا و هو يقضي أغلب الوقت مع الجد هدا ما جعل الطفل يربط أفكاره المستقبلية بالجد بدرجة أولى و بالرغم من أن الجدة هي من تصاحبه كل يوم للروضة وتستقبله عند الخروج ولكن يكون أكثر سعادة حينما يكون الجد هم في الاستقبال بدل الجدة و هدا ما شهدناه أثناء المقابلة الأولى و ردة فعل الحالة حينما علم أن جده قادم لروضة ظهرت على وجه الخالة مظاهر الفرح و السرور ففي كل أحاديثه يعتبره هو الأب و المثل الأعلى و يشعر بجانبه بالحب و الحنان و العطف .

الحالة الثانية : من خلال الرسم الحالة لم ترسم الأب بكونه غير موجود في العائلة الحقيقية والعائلة الخيالية و تم ادراج العم الأول و الثاني و رسم الحالة نفسه في وسط الرسم حيث انه بحاجة الى الحب و العطف و كان الرسم في يسار الورقة بينما ثم رسم الأم في يمين الورقة بعيدة عن العائلة الحقيقية فالتقارب في الرسم يدل على التقارب النفسي و العاطفي بينما بعد الأم في الرسم يدل على بعدها العاطفي و تشوهها في نفسيته و كان الرسم بدون ملامح للوجه حيث أنه لا يتذكر ملامح و تفاصيل الأم و كان رسم رأس الأم بشكل متقطع وغير مستوي كباقي العائلة و هو ما يدل على تشوه الصورة الخيالية وبما أن الام أثناء الحادثة أصيبت بعجز حركي وشلل كلي و ادراكه أنها موجودة و لم تتصل به ولم تحتك معه مند حدوث الحادثة جعله يكون صورة سيئة عنها و مشوهة و بعد وفاة الأب فهو بم يعد موجود في عالمه الحسي و العاطفي و كان قربه من العم الأصغر بكونه أكثر شخص يهتم به في البيت في الواقع و في مقابلتنا مع المربية قالت أن عمه **ربيع** هو مثله الأعلى حتى أنه يريد أن يصبح صاحب محل مثله و هدا ما يتفق مع دراسة **(سلوى شوقي عبد المسيح راغب)**في دراستها حول "الحاجات النفسية لدى أطفال المؤسسات الايوائية و علاقتها بالعدوانية "حيث توصلت من خلال هده الدراسة أن الأطفال بدون أسر هم بحاجة الى الأمن و الحب العطف و الحنان وهدا ما يخلف عنهم صعوبة في الاتصال و تكوين علاقات صداقة دائمة مع زملائهم و أقرانهم نظرا لخجلهم وانطوائهم وهدا ما نجده عند **سبيتز** أن العلاقات غير سليمة بين الطفل و أمه كتلك التي نجدها في البيوت البديلة أو مؤسسات الايواء أو ما يسمى بدار الأيتام . كونت خلل في عدم انتظام وتوازن النمو وتقدمه في الانفعالات. وتجعل منه منعزل عاطفيا. يفشل في تكوين علاقات جديدة مع الصغار والكبار ولكنه يبقى يبحث عن اثبات ذاته باحثا عن الأمن وتقبل الواقع.

(أنسي محمد قاسم.1998.ص24)

الفصل السادس

خطة البحث

1 عرض النتائج ومناقشتها
2 مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات
3 الاستنتاج العام
4 الخاتمة
5 المراجع
6 الملاحق

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات :

انطلاقا من الفرضيات التي وضعناها في بداية البحث والدراسات السابقة التي عالجت بعض من متغيرات بحثنا. وبما أننا اعتمدنا المنهج العيادي واستعمالنا الملاحظة المباشرة في دراستنا وقد قمنا بتطبيق على الحالات المدروسة اختبار رسم العائلة ل **لويس كورمان** بهدف الكشف عن كيفية تصور الطفل اليتيم لوالديه. فقد توصلنا من خلال بحثنا و دراستنا أن الطفل اليتيم يكون صورة سيئة عن الأم و عن الأب و أنهم يشتركون في بعض الخصائص خاصة في النبذ الأبوي و هدا بعد أن كان الخلل في تكوين علاقة طفل-أم جيدة و سليمة بكون الأم هي الموضوع الأول للطفل في فترة الطفولة و كدلك كان الخلل في تكوين العلاقة طفل-أب بكون الأب هو مصدر الأمن و الحماية للطفل فكان الرابط بين الحالات هو البحث عن الاستقرار و الحماية و يكون هدا البحث من خلال الشخص الدي يكون مهتم به أكثر من البقية و الأقرب له في الواقع سواء كان هدا الاهتمام في البيت الدي يستقر فيه الطفل اليتيم أو في الروضة مع المربيين له و كان الاشتراك بين الحالات في الخجل حيث أن الطفل يكون لديه خجل من العنصر الجديد في حياته و هدا ما كان واضحا في أول مقابلة لنا مع الحالات و الخوف و التردد في المحاولة و السؤال و طلب الشيء و بكون هده المرحلة من الطفولة تكون متميزة بالطاقة و النشاط و المحاولة لدى الأطفال وهدا ما كان منعدما عند الطفل اليتيم في دراستنا من خلال ما وجدناه في دراستنا العيادية للحالتين وكل هدا أحدث خلل في تصور الطفل اليتيم للوالدين فتوصلنا إلى نتيجة مفادها تأكيد الفرضيتين.

ففي فرضيتنا الأولى التي تتمثل في **الطفل اليتيم يشكل صورة سيئة عن الأب** تحققت مع الحالة الأولى حيث أن الحالة لم ترسم الأب و هدا ما يأكد أن الأب لم تعد له مكانة عاطفيا في نفسية الطفل و يعتبره غير موجود في عالمه و على غرار دلك فقد كان استثمار موضوع الأب في الجد حيث رسم الحالة للجد و اعتنائه بتفاصيله من خلال الرسم يجعله يبين المكانة القيمة للجد في حياته و قد رسم نفسه وسط الجد و الجدة بكونه بحاجة للحب و الحماية و الأمن منهم و كانت المسافة بينهم قريبة جدا على الورقة مما يدل على العلاقة العاطفية القوية بينهم فقد تم تعويض الأب الغائب بالجد و قد تم تأكيد دلك أيضا في المقابلة مع المربية حيث أكدت لنا التعلق الكبير للحالة بالجد حتى أن تقليده في الروضة لجده واضح جدا و حينما كانت لنا مقابلة مع الحالة أكد لنا أنه يعتبر جده صديقا له ولا يحتاج أي شخص أخر و كان في حينما رسم الطفل نفسه و جده فقد ربط يده بدراع جده مما يوحي خوف الحالة من فقدان

الجد محاول اسقاط دالك على الرسم بربط اليدين بحكمة وهنا قد أظهرت الحالة مشاعرها السلبية اتجاه الأب من خلال عدم رسمه للأب في رسم العائلة.

أما بالنسبة لفرضيتنا الثانية القائلة بأنه **الطفل اليتيم يكون صورة سيئة عن الأم** فقد تحققت هي الأخرى بصفة واضحة جدا حيث أن الحالة الثانية في الرسم كانت العائلة الحقيقية له هي العم الأكبر و العم الأصغر و كان الاهتمام بهذا الأخير بكونه هو الأقرب له و الدي يحبه أكتر من باقي العائلة و قد رسم الحالة نفسه أيضا في الوسط فهو الأخر بحاجة الحب و الحماية و كانت المسافة بينهم قريبة على الرسم و تم رسم الأم بعيدة في أقصى يمين الورقة و كأنها مصدر خوف و ازعاج له و كان شكل الرسم مشوه مقارنة برسم العم الأصغر على يسار الورقة و بالرغم من أن الخط الدي رسم به الأم كان سميك الى أنه لم يكن جيد فقد كان رأس الأم على شكل خطوط متقطعة و الوجه كان خالي من الملامح أي أن الحالة لم يميز الأم بأي لنا شيء في الرسم و بالتالي نجد أن الطفل كون صورة سيئة عن الأم و قد دكر هدا في المقابلة معه حيث أنه يعلم بأن أمه موجودة و لكن لم تعتني به و لم تبقى معه مند حدوث الحادثة فهو لا يريد أنن يده باليها أو أن تأتي هيا لتراه فقد رفض الموضوع فهو لا يريد غير عمه الأصغر في حياته و بما أنه رسم الأم بأسلوب سيء و خالي من الملامح و بعيدة عنه في الورقة و هدا ما يأكد فرضيتنا الثانية بأنها كانت صحيحة و سليمة.

ومما سبق نستنتج بأن الصورة الوالدية للطفل اليتيم تقوم على نوع العلاقة بين الطفل ووالديه وعلى الذكريات التي ربطته بالأم والأب وهي التي تحدد نوع الصورة المكونة من الطفل اليتيم اتجاههم وهدا مكان جلي خلال دراستنا.

الاستنتاج العام :

من خلال عرض النتائج و تحليلها و تفسيرها يمكن القول أن هده الفئة من المجتمع تحتاج الى الرعاية و الاهتمام و متابعة نفسية بكون مرحلة الطفولة هي المرحلة الأهم في حياة الانسان و مراقبة سلوك الطفل اليتيم خاصة في مرحلة الروضة مهم جدا حيث يكون واضحا سلوكه ادا كان شادا مقارنة بأقرانه الدين هم الأخرين يعيشون في جو أسري مغاير له فهو في هده المرحلة قد يرى الحب و العطف و الحنان الدي يحظى به أصدقائه من والديهم في الاستقبال و التوصيل مما يجعله يشعر بالنقص مقارنة بهم فالتكفل النفسي بهده الفئة مهم جدا لوضع تركيبة نفسية صحيحة وسليمة يقوم عليها الطفل في حياته و منع أي تشوهات للصور الدهنية لعائلته الحقيقية خاصة الأب و الأم فحرمانه العاطفي قد يأثر عليه و من هنا وجب التكفل بهم بصفة دائمة ليمكنهم التكييف و تقبل الواقع و لا تكن لهم معيقات في

تكوين علاقات جديدة مع المجتمع الأصغر الدي هو الأسرة والروضة وبعده المجتمع الأكبر الدي سيكون عنصرا منه في المستقبل فلا يمكن اهمال هده الفئة أو

التغاضي عنها فهي لا تقل أهمية عن باقي فئات المجتمع من حيث القدر و الأهمية و يجب التكفل بها للحد من التصورات السيئة للوالدين لكي لا يكون لدينا توراة لهده الحالة فهي قد تحطم التركيبة الصحيحة للأسرة بصفة خاصة و للمجتمع بصفة عامة ففي مجتمعنا قد نلاحظ أن الاهتمام الدي نوفره لفئة الأيتام على أقصى تقدير هو الجانب المادي بصفة دائمة و محاولة تلبية طلباته و حجاته المادية بينا قد أهملنا الجانب الأكثر أهمية هو الجانب النفسي المعنوي الدي يعتبر النواة الأساسية لتركيب شخصية سليمة و سوية و بما أن الأم و الأب هم الموضوع الأول الدي قد يتعامل معه الطفل ففي حالت غيابهم يصبح الفراغ العاطفي ثغرة لتأكيد السلوك الغير سوي في دهن الطفل و هدا ما سيأثر عليه فالعلاقة الثنائية طفل يتيم-مجتمع مهمة جدا من خلال الأخصائي النفسي و الأخصائي الاجتماعي و المربين في كل أطواره الدراسية فهم من يمكنهم تغطية و مراقبة سلوكياته و الكشف عن حاجياته النفسية و ادا مكان هدا التكفل مع متماشي مع الجانب المادي فقد نكون كمجتمع أصلحنا فئة مهمة جدا و قد تصبح أهم ادا ما كانت سوية و متكيفة مع الواقع و من هنا قد نكون تقربنا أكثر من نواة مهمة تحتاج الى الرعاية و الاهتمام

الخاتمة :

من خلال هده الدراسة المتواضعة توصلنا الى أن الطفل اليتيم من أكثر العناصر إهمالا في مجتمعنا فنحن ملزمين إنسانيا ودينيا الاعتناء به طوال فترة الطفولة وتلبية حاجاته ليكون عنصرا صالحا في المجتمع فهم أكثر فئة ضعيفة ومستضعفة ولا يكفي أن نراهم بعين الشفقة ان لم يكن هناك اهتمام وعناية نفسية بالدرجة الأولى ومادية بالدرجة الثانية فهي الثمار الدي سنجنيها في مجتمعنا بعد فترة من الزمن.

سيبقى الطفل اليتيم محل دراسة ومحاولة واهتمام حتى يكون العنصر الأكثر أهمية في المجتمع والأكثر فاعلية في المستقبل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1: الكتب العربية:

1. سامية موسى إبراهيم، سعاد أحمد زباني (2008)، سيكولوجية طفل الروضة، دار الفكر العربي، القاهرة.
2 منى محمد علي جاد (2007)، مناهج رياض الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع الأردن .
3 فيصل عباس (2001)، الاختبارات الاسقاطية نظرياتها تقنياتها إجراءاتها، دار المنهل اللبناني، لبنان.
4 . عبد السلام بشير الدوبي (1998)، مدخل لرعاية الاطفال، د، ط، دار جماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا.
5.جميل صليبا (1984)، علم النفس، د، ط، دالا الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

6. عبد المنعم المليجي (1979)، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

7 .محمد مصطفى زيدان (1979),النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية ,ط1 , منشورات الجامعة الليبية , ليبيا .
8 عباس فيصل (1997) ,علم النفس الطفل للنمو النفسي والانفعالي للطفل , ط1 , دار الفكر العربي , بيروت , لبنان .

9 محمد عودة الريماوي (1998) ,علم النفس النمو ,ط1 دار شروق , عمان , الأردن.

10 .عبد الله بن ناصر السدحان (2011) ,أطفال بلا أسر , د,ط , دار العبيكان , السعودية .

11 .بدرة معتصم ميموني (2003) , الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق , ديوان المنظومات الجامعية الجزائرية , الجزائر

2 القواميس :

1 فرج عبد القادر طه وآخرون , معجم علم النفس والتحليل النفسي , د.ط , دار النهضة العربية ,بيروت لبنان , ب ,س .

2 .جون لابلاش , ترجمة مصطفى حجازي (1985) , معجم مصطلخات التحليل النفسي , ط1 , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر .

3 . جابر عبد الحميد جابر (1991) , معجم علم النفس في الطب النفسي , ج1 , دار النهضة العربية , الجزائر ,

4 .معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , أحمد بدوي , مكتبة لبنان بيروت , 1986 .

3 المذكرات :

1 شطاح هاجر (2011) , أثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل , مذكرة لنيل شهادة الماستر , تخصص علم النفس المرضي للعنف , جامعة منتوري قسنطينة .

2 فطناسي ظريفة (2015) , الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف , مذكرة لنيل شهادة الماستر , تخصص علم النفس العيادي , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة محمد خيضر بسكرة .

3 قواري سعاد (2019) , الصورة الوالية لدى المراهق المدمن , مذكرة لنيل شهادة الماستر , تخصص علم النفس العيادي , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم .

4 المجلات :

1 نهى حامد طاهر عبد الحسين (2018) , مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية , جامعة بابل , العدد 41 .

2 . فاطة الزهراء خموين **(2016) ,**الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم , مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية , المركز الجامعي , تمنراست .

المصادر بالأجنبية :

1 R ,Perron (1971) ;Modèle d’enfants et enfants modèles ; P aris ;puf

2 N .Sillamy(1983) ;Dictionnaire de la psycologie ;Borders ;Paris

بابا
آجی
زنگ
رحیم

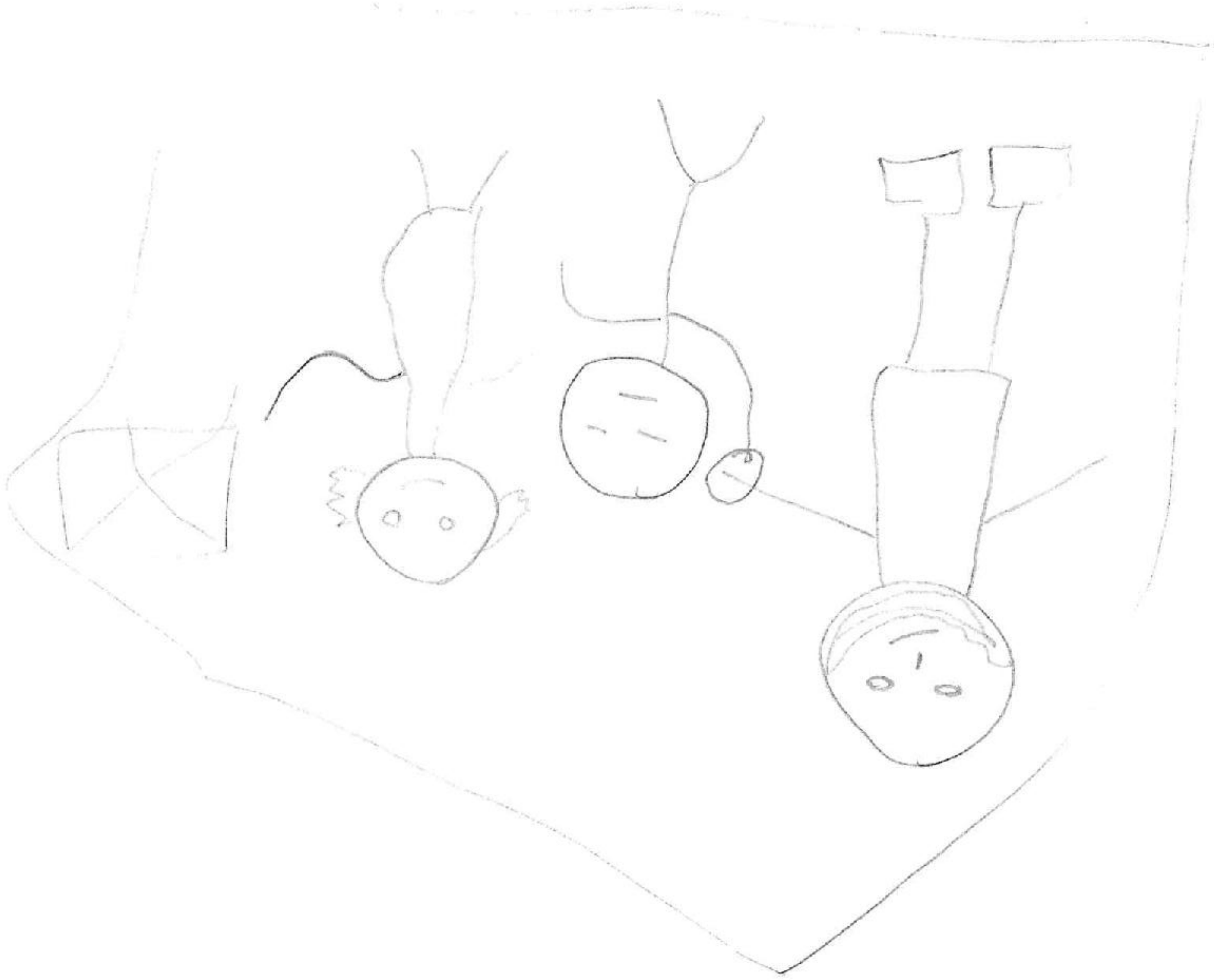

ملخص البحث

ملخص البحث:

تناولنا في هذه الدراسة موضوع "**الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم عبر اختبار رسم العائلة** "

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة الصورة التي يكونها الطفل اليتيم عن والديه وكذا إلى محاولة كسب ثقة وبناء علاقة مع الأطفال اليتامى وحيث تم إجراء هذه الدراسة بالروضة التابعة للجمعية الاجتماعية الثقافية .

وقد شملت الدراسة **فرضيتين وهما كالتالي :**

- الصورة الوالدية التي ينسجها الطفل في خياله قد تكون صورة سلبية عن أمه
- الصورة الوالدية التي ينسجها الطفل في خياله قد تكون صورة سلبيه عن أبيه .

واعتمدنا على المنهج العيادي المدعوم بدراسة الحالة التي تضم الملاحظة العيادية والمقابلة العيادية بالإضافة إلى تطبيق اختبار رسم العائلة وكان الدراسة مع حالتين واستنتجنا من الدراسة النتيجة التالية :

أن الطفل اليتيم ينسج في خياله صورة سلبية عن أمه كما ينسجها عن أبيه.

Résumé:

Dans cette étude nous avons abordé le thème de « l'image parentale de l'enfant orphelin à travers le test de dessin familial » , et cette étude vise à connaître l'image que se forme de ses parents et ainsi que d'essayer de gagner en confiance et de construire une relation avec les enfants orphelines , et ou cette étude a été menée dans le jardin d'enfants de l'association socioculturelle l'étude comportait deux hypothèses qui sont les suivantes :

-l'image parentale que l'enfant tisse dans son imaginaire peut être une image négative de sa mère

-l'image parentale que l'enfant tisse dans son imaginaire peut être une image négative de son père .

L'application du test de dessin familial l'étude a porté sur deux cas et nous avons conclu de l'étude le résultat suivant:

L'enfant orphelin tisse dans son imagination une image négative de sa mère comme il la tisse de son père .